المواهب السنية

في

الوصول إلى المقامات الإحسانية

ماذا تفعل ان أردت حجا مبرورا
اقرأ واتبع ما جاء من صحيفة ٥٩

تأليف
الأستاذ محمود سامي بك

الطبعة الأولى

مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية
١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م

الطبعة الأولى
١٣٧٠ هـ — ١٩٥١ م

المقيم بالقاهرة بالعمارة رقم ٧ بشارع القصر العالى
بريد القصر العينى — تليفون رقم ٦٠٥٠

الإهداء

إلى روح سيدى وأستاذى وشيخى[1] الكريم ابن الكريم ، الطيب النفس ، ثمرة الشجرة المباركة التى سقيت بماء التقوى ، قدوة الصالحين ، وإمام العارفين ، الحسيب النسيب ، سيدى عبد الخالق الشبراوى بن سيدى عبد السلام بن سيدى عمر بن جعفر الشبراوى ، الشافعى الخلوتى : أهدى كتابى هذا وما هو إلا ثمار غرسه وبركة هديه ونفحاته ؟

المؤلف

(١) المتوفى يوم السبت لست وعشرين خلت من ذى القعدة سنة ١٣٦٦ . ودفن بقرافة المجاورين بسفح المقطم بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله الذى أطلق القلوب من رباطها ، والفهوم من عقالها ، والألسنة من عيها وثقلها ، فجرت ألسنة العباد بأبين آيات الحمد والثناء لرب العباد ، مالك الملك والايجاد ، اله الأرواح والأجساد ، بالدعاء أن يهديهم الصراط المستقيم وسبيل الرشاد ، والصلاة والسلام على سيد الخلق وحامل لواء الشفاعة يوم المعاد ، والهادى الى أقوم سبل الرشاد • صلاة تماثل فضله العظيم ومقامه الفخيم ، وتجمع فضائل أنواع الصلاة والتسليم ، وعلى جميع اخوانه من النبيين والمرسلين الذين حملوا لأممهم طرق الهداية والخير العميم ، وعلى أصحابه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين •

(وبعد) فاعلم أيها القارىء الكريم هدانى الله واياك الى الطريق المستقيم أن الديانة الاسلامية تقوم على مراتب أربع أى على درجات أربع هى : الاسلام والايمان والاحسان والايقان ، وأن العبد يتدرج فى الرقى من مرتبة الى التى تليها ويكون شأنه فى ذلك شأن الطالب لا ينتقل من درجة الى أعلى منها الا اذا قام دليل بوجه ما على أنه أحاط علما بجميع موجبات الدرجة التى يريد الانتقال منها •

واذا استثنينا المرتبة الرابعة التى سنخصها بكلمة فى هذه المقدمة نجد أن حديث أبى هريرة رضى الله عنه الذى رواه البخارى فى كتاب

الايمان يبين المراتب الثلاث الأولى التى هى من حق عموم العباد وعليه
أن يجتهدوا فى الحصول عليها ؛ قال رضى الله عنه « كان النبى صلى ا
عليه وسلم بارزا يوما للناس(١) فأتاه جبريل فقال ما الايمان ؟ قال الايما
أن تؤمن بالله وملائكته ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث ، قال ما الاسلام
قال الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤتى الزكا
المفروضة وتصوم رمضان،قال وما الاحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك ترا
فان لم تكن تراه فانه يراك ، قال ما الساعة ؟ قال ما المسئول بأعلم م
السائل وسأخبرك عن أشراطها اذا ولدت الأمة ربها واذا تطاول رعاة الا
البهم فى البنيان فى خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا النبى صلى الله عليه وسل
(ان الله عنده علم الساعة .... الآية) ثم أدبر فقال ردوه فلم يرو
شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم » .

وقد رتب المولى سبحانه هذه المراتب فى آية من سورة «الحجرات
قال تعالى (قالت الأعراب ءامنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنـ
ولما يدخل الايمان فى قلوبكم) وعلى هذه يكون الاسلام سابقا للايما
ويكون ترتيب مراتب الديانة : الاسلام فالايمان فالاحسان ؛ ويبين النف
فى هذه الآية عدم جواز ادعاء الايمان قبل استقرار الاسلام والانقيا
بقواعده الخمس وان كانت احداها على التراخى .

وقد عرف الفقهاء الاسلام بأنه شرعا الخضوع والانقياد لأحكا
الله تعالى ظاهرا ، ويبدأ بالنطق بالشهادتين ثم يستقر بالقيام بباق
قواعده وهى الصلاة والزكاة والصوم والحج لمن استطاع اليه سبيلا
ويؤيد ذلك حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله

(١) بارزا للناس : أى جالسا فى المسجد مجلس العلم .

وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله » .
وقد حددت آية أخرى فى سورة « البقرة » كيفية الدخول فى الاسـلام بأنه اما أن يقبل كله أو يرفض كله وأنه لا يتجزأ فيقول سبحانه وتعالى (يأيها الذين ءامنوا ادخلوا فى السلم كافة) والسلم هنـا مقصود به الاسلام ؛ وانما كان الخطاب للمؤمنين وهم قد دخلوا فعلا فى الاسلام قبل نزول هـذه الآية الكريمة ليخبرهم سبحانه وتعالى بما سيكون من أمر أهل الردة الذين ارتدوا فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه وأرادوا أن لايؤتوا الزكاة المفروضـة مكتفين بالأربع القواعد الأخرى فقال الصـديق رضى الله عنـه : والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه الى رسول الله لحاربتهم عليـه : وقد صـدق فيما قال فأرسل اليهم خالد بن الوليد فحاربهم وردهم الى الاسلام بقواعده كلها وأخذ منهم الزكاة قسرا عنهم .

وأما الايمان فقد عرفه الفقهاء بأنه شرعا التصديق بالقلب بما جاء من عند الله تعالى وبملائكته وبكتبه وبرسله وباليوم الآخر وبالقضاء وبالقدر خيره وشره ، حلوه ومره ، وتلك أصوله السبعة التى يجب الاتيان بها بالاعتقاد الجازم بالقلب . وعلى ذلك فالاسلام والايمان متغايران بحسب المفهوم متحدان بحسب المحل ، فكل شخص اتصف بالايمان فهو متصف بالاسلام وبالعكس غير أن الاسلام ثابت لا يزيد ولا ينقص وأما الايمان فانه يزيد وينقص بمقدار ما يدخل القلب أو يخرج منه من التصديق الجازم . وقد أجاد المولى سبحانه وتعالى فى وصف الايمان بقوله تعالى فى سورة « البقرة » (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من ءامن بالله واليوم الآخر والملٰئكة والكتٰب والنبيين وءاتى المال على حبه ذوى القربى واليتٰمى والمسٰكين وابن السبيل

والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلوٰة وءاتى الزكوٰة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصٰبرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) ؛ وهذه الآية الكريمة كبيرة الدلالة على أن الايمان لا يشمل العبادات فقط بل يشمل كل شىء من اعتقادات ومعاملات وعبادات •

وأما الاحسان فقد عرفه الفقهاء شرعا بأنه نهاية الايمان وهو أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك من حيث لا تراه • وشروطه المتابعة • وأركانه المجاهدة • وفروعه الصبر على الطاعات والتسليم لرب الأرض والسماوات • وثمرته محبة الله تعالى ومحبة رسوله وآله وصحبه ومحبة الخلق أجمعين • وقال الجلال المحلى رحمه الله : حقيقة الاحسان مراقبة الله تعالى فى جميع العبادات الشاملة للايمان والاسلام حتى تقع عبادات العبد كلها فى حال الكمال من الاخلاص وغيره ا هـ :

وأما الايقان فانه نهاية الاحسان ؛ قال الامام الشعرانى رضى الله عنه فى « اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الأكابر » : قد رأيت فى كلام سيدى على وفا رضى الله عنه أن وراء مقام الاحسان مقاما آخر يسمى مقام الايقان ولم أر ذلك فى كلام غيره ا هـ : والظاهر أن هذا المقام خاص بالأنبياء ومن قربه الله اليه من أوليائه ولذلك نمسك الكلام عن الخوض فيه وكيفية الوصول اليه لأن ذلك ليس من شأن عموم العباد بل يهبه الله لمن يشاء من عباده •

وفى سبيل ارشاد العبد الى القيام بقواعد الاسلام قد أعددنا له مؤلفنا « المختصر النفيس فى فقه الشافعى محمد بن ادريس » المطبوع فى القاهرة فى مطبعة الحلبى وأولاده بجوار الأزهر الشريف وهم الذين التزموا نشره ، وهو يشمل كافة ما يلزم من أحكام العبادات من طهارة وصلاة

وصوم وزكاة وحج ، والكتاب عون كبير القدر لتوفية شروط الاسلام ومعرفة حدوده وأحكامه وبالعمل بها يدخل الايمان قلبك باذن الله •

والآن نبين لك أيها القارىء الكريم الغرض من تأليف هذه الرسالة التى سميناها « المواهب السنية فى الوصول الى المقامات الاحسانية » فنقول ان الغرض منها ارشادك الى وسيلة فعالة لتنتقل بها من مرتبة الايمان الى مرتبة الاحسان وهو ما تتوق اليه نفس المؤمن حيث لا مبتغى من ورائه ولا منتهى لكمالاته •

والرسالة تقوم على قواعد أربع وهى :

الأولى — فضيلة الدعاء

الثانية — فضيلة الاستغفار

الثالثة — فضيلة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم

الرابعة — فضيلة الذكر

فأما الفضيلة الأولى فتسوق هذه الرسالة اليك صيبا فائضا وغيثا جاريا مما أثر من أدعية رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل مناسبة وما ورد كذلك عن أصحابه وكثيرين غيرهم من الأولياء والصالحين ، سواء فى العبادات أو مختلف الحادثات ، وقد وسعنا المجال فى أدعيـة الحج وأضفنا اليها كثيرا من أحكام المناسك حتى أن الرسالة لتبدو دليلا عظيم الفائدة لمن يوفقه الله لاداء هذه الفريضة • وجميع هذه الأدعية مأخوذة من أحاديث صحيحة مروية بأسانيد جياد •

والقصد من جمع هذه الأدعية هو حفظها واستظهار ما يناسب منها — كل على قدر استطاعته — ليكون اللسان غضا طريا ملبيا شاكرا عارفا بما يلزم للثناء على ربه فى كل مناسبة ، حتى ينتقل العبـد فى ذلك من أسلوب الى أسلوب فتستكن محبة الله تعالى فى قلبـه وتجرى على لسـانه فيجىء الفتح باذن الله وتتجلى المواهب • وثمة

فائدة أخرى أن يكون اللسان أكثر مرونة وأقدر تعبيرا عما يكنه قلبه لمولاه ، لا أن يكون مغلقا مربوطا عليه كالصم البكم الذين لا يعقلون .

وأما الفضيلة الثانية وهى فضيلة الاستغفار فتبين الرسالة مافى هذه الفضيلة القليلة الجهد الكثيرة الخير من أثر فى محو الذنوب والآثام ، وأن العبد لو عنى بها وداوم عليها استطاع أن يحط بها عن نفسه كثيرا من أوزاره ، وأن يخلص لله فى سره وعلانيته ، وأن يجعل طريقه الى الله معبدة ميسرة خالية من المعاصى والعقبات ، وأن يضمن لنفسه البعد عما يغضب الله ويجلب سخطه والقرب مما يعود عليه بمحبته ورحمته ورضوانه . ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر الله فى اليوم سبعين مرة وفى رواية مائة مرة أى أنه كان دائم الاستغفار ولو لم يكن هناك ذنب .

وأما الفضيلة الثالثة وهى فضيلة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فهى أعظم نور ، وهى التجارة التى لن تبور ، وهى أمحق للخطايا من الماء للنار ، وأفضل من عتق الرقاب ، وهى الطريق الى الجنة ، وهى التى يدرك فضلها العبد وولده وولد ولده ، وهى أفضل الأعمال ، وبها ينال العبد الفوز فى الحال والمآل ، وهى المانعة من غضب الجبار ، الضامنة للتسربل برحمة العزيز الغفار ، الواقية من عذاب النار ، فأى علم أرفع ، وأى وسيلة أشفع ، وأى عمل أنفع ، من الصلاة على من صلى عليه الله وملائكته وخصه بالقربة العظيمة فى دنياه وآخرته . فبالمداومة عليها تتطهر من غيك ويزكو منك العمل ، وتبلغ غاية الأمل ، وتنال مرضاة ربك ، وتأمن من الأهوال ، يوم المخاوف والأوجال .

وأما الفضيلة الرابعة وهى فضيلة الذكر فالأصل فى وجوب الاتيان بها آيتان فى القرآن الكريم فيهما أمر صريح من المولى سبحانه وتعالى بالقيام

بذكره تعالى فى كل حال كما ورد فى غير هاتين الآيتين حث على المداومة عليـه لمن أراد لنفسـه الكمال ، وأولى الآيتين (فاذكرونى أذكركم) وثانيتهما قوله تعالى فى تعريف أولى الألباب (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) ؛ ففى الآية الأولى لم يقل سبحانه وتعالى (فاذكرونى أجزكم) أى بالحور والقصور وغير ذلك من أنواع الثواب وانما قال (أذكركم) ، ومن أنت حتى يذكرك مولاك مع عجزك فاذا بلغك أن السلطان ذكرك امتلأت فرحا واذا قيل لك انه ذكرك بخير ازددت فرحا واذا قيل لك انه ذكرك وشكرك ازددت له ذكرا ، فكيف اذا علمت أن الله تعالى هو الذى يذكرك • وفى تفسير الآية الثانية يقول ابن عباس رضى الله عنهما ان الآية تبين أن الذكر لازم فى الليل والنهار وفى البر والبحر وفى السفر والحضر وفى الغنى والفقر وفى الصحـة والمرض وفى السر والعلانية وفى كل حال اهـ • وفى غير هاتين الآيتين كثير من الحض والحث على هذه الفضيلة فيقول تعـالى (يأيها الذين ءامنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) • ويذم الله المنافقين بقوله تعالى (ولا يذكرون الله الا قليلا) • وقال تعالى (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغفلين) .

وغير ذلك كثير من الآيات المبينة لفضل هذه العبادة وقد ورد فيها كثير من الأحاديث القدسية عن كلام رب العزة : فقد أخرج الامام أحمد وأبو يعلى وابن حبان وابن شاهين فى « الترغيب فى الذكر » والبيهقى فى « شعب الايمان » : يقول الله عز وجل يوم القيامة « سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم قيل ومن أهل الكرم يا رسول الله قال مجالس الذكر فى المساجد » • وأخرج البيهقى فى « شعب الايمان من حديث عبد الله ابن مغفل رضى الله عنه قال « ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى

الا ناداهم مناد من السماء : قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات».
وأخرج الديلمى من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله أنا لا أعذب من قالها : وأخرج الطبرانى فى « الكبير » عن ابن عباس رضى الله عنهما يقول الله تعالى « اذا ذكرنى عبدى خاليا ذكرته خاليا واذا ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير من الملأ الذى ذكرنى فيه » . وأخرج أبو نعيم فى « الحلية » عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال الله تعالى « ابن آدم اذكرنى بعد الفجر وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما » . وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « أكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون » رواه ابن حبان فى صحيحه . ومن حديث ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل « أنا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت شفتاه بى» .
وأورد ابن أبى شيبة والطبرانى من حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ما عمل ابن آدم من عمل أنجى من عذاب الله من ذكر الله عز وجل قالوا يا رسول الله ولا الجهاد فى سبيل الله قال ولا الجهاد فى سبيل الله الا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع ثم يضرب به حتى ينقطع ثم يضرب به حتى ينقطع » . ومن حديث آخر لمعاذ رواه البيهقى فى « الشعب » قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل قال « أن تموت ولسانك رطب بذكر الله عز وجل » . وكثير غير ذلك من الأحاديث والأخبار التى يضيق المقام عن الاتيان عليها كلها . أما الآثار فقد حملت الينا كثيرا من بيان فضيلة الذكر نكتفى بذكر طرف منها قال الفضيل بن عياض : بلغنا أن الله عز وجل قال « أيما عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكرى توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وأنيسه » . وقال الحسن البصرى رضى الله عنه « الذكر ذكران : ذكر الله عز وجل بين نفسك وبين الله عز وجل ما أحسنه

وأعظم أجره وأفضل من ذلك ذكر الله سبحانه وتعالى عند حرم الله تعالى» وروى «أن كل نفس تخرج من الدنيا وهى عطشى الا ذاكر الله عز وجل» . وقال معاذ رضى الله عنه «ليس يتحسر أهل الجنة على شيء الا على ساعات مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها» .

وتلاوة القرءان أفضل الطاعات لقوله تعالى (ولذكر الله أكبر) ولقوله تعالى ترغيبا فيها (لقد أنزلنا اليكم كتاباً فيه ذكركم) وقد أجمع المفسرون على أن المقصود بالآية الأولى التلاوة فى الصلاة لعظيم فضلها ولا شك أن اتقان التلاوة يضاعف ثوابها . لهذا كان حقا علينا أن نأتى فى هذه الرسالة بموجز يبين آداب هذه العبادة وأحكامها وما يلزم من الأدب للتلبس بها وارشادا لكل قارىء يتعبد بالتلاوة الى زيادة ثوابه . ونزولا على أداء هذا الحق قد ذكرنا فى نهاية باب فضيلة الذكر شيئا مناسبا يبين آداب التلاوة وأحكامها وفضل تعليم القرءان وجواز أخذ الأجرة على تعليمه والرقية به وغير ذلك مؤيدا بالآيات والأحاديث وأقوال العلماء .

فثابر على هذه الفضائل الجليلة القدر العظيمة الخير استجابة لأمر مولاك ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما، ولا تتوان عنها طرفة عين واجعل لسانك رطبا طريا بذكر الله والثناء عليه ولا تكن من الغافلين ، فانك لم تخلق لتشغل نفسك بلذائذ المأكول والمشروب ولاقتناء الدور والقصور والتحف من الذهب والفضة بل انك ما خلقت الا لعبادة خالقك ومولیك ومسبغ النعم عليك ظاهرة وباطنة فأكثر من ذكر الله ففى الذكر شكر على تلك النعم التى لا يستطيع العبد عدها ان أراد أن يحصيها واقنع من هذه الحياة بزاد التقوى واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا فلا يكن عندك توان أو تباطؤ أو تسويف أو تأخير فى اقتناص فضل الطاعات تفز بالسعادة الأبدية فى حياتك الدائمة الباقية التى لا نصب فيها ولا لغوب .

تلك هى الفضائل الأربع التى ان دأب عليها العبد كتب له الفوز بالدرجات العالية فى جنة الخلد التى وعد المتقون ، واستطاع أن يرقى بها بنفسه من غمار البهائم الى الحظيرة القدسية فيشع نوره الذى خلقه الله فيه ويسمو ويتدرج فى صعوده الى عالم الملكوت من درجة الى درجة حتى يبلغ أوج العلى فيصل فيه الى أعلى عليين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع اخوانه من الأنبياء والمرسلين وعلى جميع الأولياء والصالحين آمين •

محمود سامى

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ فضيلة الدعاء

الدعاء بالمد لغة الرغبة والتقرب ، والدعاء لا يكون الا لله بالمطالب والحاجات • وقد وعد سبحانه وتعالى باجابة الدعاء فقال (ادعونى أستجب لكم) وان الله يحب من العبد أن يكون متجها اليه فى كل حاجاته ، صامدا اليه فى جميع أموره وطلباته ، معتمدا عليه فى شئونه ورغباته • يقول الله تعالى فى الحديث القدسى « يا موسى سلنى فى كل شىء حتى فى شراك نعلك وملح قدرك » • وقال سفيان بن عيينة « لا يمنعن أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه فان الله عز وجل أجاب شر الخلق ابليس حين قال رب فأنظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين » • ويقول الله تعالى فى كتابه الكريم (واذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان) • وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما يقول الله تعالى « أربع خصال واحدة منهن لى وواحدة لعبدى وواحدة فيما بينى وبين عبدى وواحدة فيما بين عبدى وعبادى فأما التى لى فهى أنه لا يشرك بى شيئا وأما التى لعبدى فانه لا يعمل خيرا الا جزيته عليه وأما التى بينى وبين عبدى فعليه الدعاء وعلى الاجابة وأما التى بينه وبين عبادى فهى أن يرضى لهم ما يرضى لنفسه » • ومن حديث لأبى هريرة رضى الله عنه « اذا تقرب منى عبدى شبرا تقربت منه ذراعا واذا تقرب منى ذراعا تقربت له باعا واذا أتانى مشيا أتيته هرولة » وفى « شعب الايمان » عن أبى ذر رضى الله عنه يقول الله تعالى

« أنا عند ظن عبدى بى فاذا دعانى أجبته » • وفى حديث أخرجه أبو الشيخ يقول الله تعالى « ان سألنى عبدى أعطيته وان لم يسألنى غضبت عليه » • ويقول الامام الغزالى رحمه الله فى « الاحياء » قال النبى صلى الله عليه وسلم « الدعاء مخ العبادة » • وقال أيضا « ان العبد لا يخطئه من الدعاء احدى ثلاث اما ذنب يغفر له واما خير يعجل له واما خير يدخر له » • ويقول صلى الله عليه وسلم « سلوا الله تعالى من فضله فان الله تعالى يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج » •

آداب الدعاء

وللدعاء آداب عشرة ذكرها الغزالى فى « الآحياء » قال رحمه الله •

الأول — أن يترصد العبد لدعائه الأوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة ورمضان من الأشهر ويوم الجمعة من الأسبوع ووقت السحر من ساعات الليل والنهار لقوله تعالى (وبالاسحار هم يستغفرون) أى يدعون •

الثانى — أن يغتنم الأحوال الشريفة كزحف الصفوف فى سبيل الله ونزول الغيث وعقب الصلوات المفروضة وبعد الافطار من الصوم وعقب الطواف وعند زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم •

الثالث — خفض الصوت بالدعاء فيما بين الجهر والمخافتة لقوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) والصلاة دعاء ؛ وقد تفضل المخافتة الجهر لأن الله يعلم السر وأخفى • وقد أثنى الله تعالى على عبده زكريا فقال (وزكريا اذ نادى ربه نداء خفيا) •

الرابع — أن يدعو وهو مستقبل القبلة ويرفع يديه بالدعاء بحيث يرى بياض ابطيه •

الخامس — أن لا يتكلف السجع فى دعائه لأن حال الداعى يجب أن يكون حال تضرع وخشوع والسجع تكلف لا يناسبه .

السادس — أن يتلبس الداعى بالتضرع والخشوع والرغبة والرهبة.

السابع — أن يجزم بالدعاء ويوقن بالاجابة ويصدق رجاءه فى ربه . قال عليه الصلاة والسلام « لا يقل أحدكم اللهم اغفر لى ان شئت اللهم ارحمنى ان شئت ليعزم المسئلة فانه لا مكره له » وقال أيضا « اذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شىء » .

الثامن — أن يلح فى الدعاء وهذا يحبه المولى سبحانه وتعالى .

التاسع — أن يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى والثناء عليه وبالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وأن يختم بها الدعاء أيضا لأن الله تعالى كريم يقبل الصلاتين ولا يرد ما بينهما .

العاشر — الأدب الباطن فى الدعاء وهو الأصل فى الاجابة وهذا يستلزم التوبة ورد المظالم والاقبال على الله عز وجل بكنه الهمة.ومما يروى فى هذا الصدد أن عيسى عليه السلام خرج فى قومه ليستسقى لهم فأبطأ الماء فضجروا فقال عيسى لقومه من أصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم الا واحدا بعين واحدة فقال له عيسى عليه السلام أما لك من ذنب فقال الرجل : والله ما علمت من شىء غير أنى كنت يوما أصلى فمرت بى حسناء فنظرت اليها بعينى هذه فلما جاوزتنى وضعت اصبعى فى عينى فانتزعتها واتبعت المرأة بها : فقال عيسى عليه السلام للرجل فادع الله حتى أؤمن على دعائك فدعا فتجللت السماء ثم صبت فسقوا .

ومن هذا القبيل ما دعا به العباس رضى الله عنه حين استسقى به عمر رضى الله عنه فى عام « الرمادة » قال : اللهم انه لم ينزل من السماء عذاب الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة وقد توجه القوم بى لمكانتى من نبيك

صلى الله عليه وسلم وهذه أيدينا مثقلة بالذنوب ونواصينا موثقة بالتوبة وأنت الراعى لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بأرض مضيعة فلقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الأصوات بالشكوى وأنت تعلم السر وأخفى ، اللهم فأغثهم بغياثك قبل أن يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون : قيل فما أتم كلامه حتى ارتفعت السماء مثل الجبال اه .

أدعية مأثورة

(فى غير العبادات)

١ — ان أردت النوم فتوضأ ثم توسد على يمينك مستقبلا القبلة ثم كبر أربعا وثلاثين وسبح ثلاثا وثلاثين واحمد ثلاثا وثلاثين ثم قل :

« اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، اللهم انى لا أستطيع أن أبلغ ثناء عليك ولو حرصت ولكن أنت كما أثنيت على نفسك » .

(من حديث علىّ رواه النسائى)

« اللهم باسمك أموت وأحيا » .

(من حديث البراء بن عازب)

« اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب كل شىء ومليكه فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والقرءان . أعوذ بك من شر كل ذى شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها . أنت الأول فليس قبلك شىء وأنت الآخر فليس بعدك شىء وأنت الظاهر فليس فوقك شىء وأنت الباطن فليس دونك شىء . اقض عنى الدين واغننى من الفقر » .

(من حديث أبى هريرة)

« اللهم انك خلقت نفسى وأنت تتوفاها ، لك مماتها ومحياها ، اللهم ان أمتها فاغفر لهــا ، وان أحييتها فاحفظها . اللهم انى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة » .

(من حديث ابن عمر)

« باسمك ربى وضعت جنبى فاغفر لى ذنبى » .

(من حديث عبد الله بن عمرو)

« اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك » .

(من حديث ابن مسعود)

« اللهم أسلمت نفسى اليك ، ووجهت وجهى اليك ، وفوضت أمرى اليك ، وألجأت ظهرى اليك ، رغبــة ورهبــة اليك ، لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك . آمنت بكتابك الذى أنزلت ، وبنبيك الذى أرسلت » .

(من حديث البراء بن عازب)

« اللهم أيقظنى فى أحب الساعات اليك ، واستعملنى بأحب الأعمال اليك ، تقربنى اليك زلفى ، وتبعدنى من سخطك بعــدا ، أسألك فتعطينى ، وأستغفرك فتغفر لى ، وأدعوك فتستجيب لى » .

(من حديث ابن عباس)
رواه الديلمى فى مسند الفردوس

٢ ـــ اذا استيقظت من نومك فقل :

« الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور » .

(من حديث حذيفة والبراء)

« أصبحنا وأصبح الملك لله والعظمــة والســلطان لله والعزة والقدرة لله » .

(من حديث عائشة)
رواه الطبرانى فى الأوسط

« أصبحنا على فطرة الاســلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا

محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة أبينا ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين » .

(من حديث كعب مرفوعا)
رواه ابن ابرى

« اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير » .

(رواه أصحاب السنن)

« اللهم انى أسألك أن تبعثنا فى هذا اليوم الى كل خير ، ونعوذ بك أن نجترح فيه سوءا أو نجره الى مسلم فانك قلت (وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضىأجل مسمى)

(من حديث أبى مالك الأشعرى)

« اللهم فالق الأصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ، أسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه ، وأعوذ بك من شره وشر ما فيه » .

(من حديث أبى سعيد الخدرى)
رواه الديلمى

« بسم الله ما شــاء الله ، لا قوة الا بالله ما شــاء الله ، كل نعمة من الله ما شاء الله ، الخير كله بيد الله ما شاء الله ، لا يصرف السوء الا الله » .

(من حديث ابن عباس)

« رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير » .

(من حديث ثوبان خادم النبى
صلى الله عليه وسلم

٣ — اذا استيقظت من نومك فخرجت فرأيت السماء فاقرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة « آل عمران » التى أولها :

(ان فى خلق السموٰات والأرض .... الى آخر السورة) .

ذكره النووى فى « الأذكار »
وقال كان النبى صلى الله عليه وسلم يفعله

٤ — اذا قمت من الليل الى التهجد فقل :

« اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق ومحمد حق والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت واليك حاكمت ، فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا اله الا أنت — زاد بعض الرواة ولا حول ولا قوة الا بالله » .

(من حديث ابن عباس)
رواه النووى فى « الأذكار »

٥ — واذا نظرت الى المرآة فقل :

« الحمد لله الذى سوى خلقى فعدله وكرم صورة وجهى وحسنها وجعلنى من المسلمين » .

(من حديث أنس رضى الله عنه)
رواه الطبرانى والبيهقى وغيرهما
وذكره النووى فى « الأذكار »

« الحمد لله كما حسنت خلقى فحسن خلقى » .

(من حديث ابن عباس)
رواه النووى فى « الأذكار »

٦ — اذا قمت من المجلس وأردت دعاء يكفر لغو المجلس فقل :

« سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك ، عملت سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت» .

(من حديث رافع بن جديج)

٧ — اذا دخلت السوق فقل :

لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير » .

(من حديث عمرو)

« بسم الله انى أسألك خير هـذه السوق وخير ما فيها اللهم انى أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا فاجرة أو صفقة خاسرة » .

(من حديث بريدة الأسلمى)

٨ — فاذا كان عليك دين فقل :

« اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عمن سواك » .

(من حديث على بن أبى طالب)

٩ — فاذا لبست ثوبا جديدا فقل :

« اللهم كما كسوتنى هـذا الثوب فلك الحمد أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له » .

(من حديث أبى سعيد)

١٠ — واذا رأيت شيئا من الطيرة تكرهه فقل :

« اللهم لا يأتى بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا أنت لا حول ولا قوة الا بالله » .

(من حديث عروة بن عامر مرسلا)

١١ — وان رأيت الهلال فقل :

« اللهم أهلّه علينـا بالأمن والايمان والبر والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى والحفظ عمن يسخط ربى . ربى وربك الله » .

(من حديت ابن عمر)

« هلال رشد وخير آمنت بخالقك » .

(من حديث أنس)

« اللهم انى أسألك خير هـذا الشهر وخير القدر وأعوذ بك من شر يوم الحشر » ويكبر قبله ثلاثا .

(من حديت عبادة بن الصامت)

١٢ — واذا هبت الريح فقل :

« اللهم انى أسألك خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به » .

(من حديث أبى بن كعب)

١٣ — واذ بلغك وفاة أحد فقل :

« انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون ، اللهم اكتبه فى المحسنين ، واجعل كتابه فى عليين ، واخلفه على عقبه فى الآخرين ، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله » .

(من حديث أم سلمة)

١٤ — وتقول عند التصدق

« ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم » .

(رواه النووى فى « الاذكار »)

١٥ — وتقول عند خسران الشىء :

« عسى أن يبدلنا ربنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون ».

١٦ — وتقول عند ابتداء الأمور :

« ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا رب اشرح لى صدرى ويسرلى أمرى » .

١٧ — وتقول عند النظر الى السماء :

« ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ؛ تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا » .

واذا سمعت الرعد فقل :

« سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته » .

(من حديث عبد الله بن الزبير)
رواه مالك فى « الموطأ »

١٩ — واذا رأيت الصواعق فقل :

« اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك » .

(من حديث ابن عمر)

٢٠ — فاذا نزل الغيث فقل :

« اللهم سقيا هنيئا وصيبا نافعا » .

(من حديث عائشة)

« اللهم اجعله صيب رحمة ولا تجعله صيب عذاب » .

(من حديث سعيد بن المسيب)

٢١ — فان غضبت من شيء فقل :

« اللهم أغفر لى ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجـرنى من الشيطان الرجيم » .

(من حديث عائشة)

٢٢ — فان خفت قوما فقل :

« اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم » .

(من حديث أبى موسى الأشعرى)

٢٣ — اذا رأيت استجابة دعائك فقل :

« الحمد لله الذى بعزته وقدرته تتم الصالحات » .

واذا ابطأت فقل :

« الحمد لله على كل حال » .

٢٤ — واذا طنت أذنك فقل :

« الصـلاة والسلام عليك ياسيدى يا رسول الله ذكر الله من ذكرنى بخير » .

(من حديث أبى رافع)

٢٥ — واذا أصابك هم فقل :

« اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ، ماض فىّ حكمك ، عدل فىّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هولك سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك . أن تجعل القرءان العظيم ربيع قلبى ، ونور صدرى ، وجلاء غمى ، وذهاب حزنى وهمى » .

(من حديث ابن مسعود)

٢٦ — واذا وجدت وجعا فى جسدك فضع يدك على الذى تألم من جسدك وقل : « بسم الله ثلاثا » .

« أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر » — سبعا .

(من حديث عثمان بن العاص)

٢٧ — واذا أصابك كرب فقل :

« لا اله الا الله العلى الحليم » .

« لا اله الا الله رب العرش العظيم » .

« لا اله الا الله رب السماوات السبع ورب العرش الكريم » .

(من حديث ابن عباس)

٢٨ — ماذا تقول اذا ختمت القرءان :

« اللهم ارحمنى بالقرءان واجعله لى اماما وهدى ونورا ورحمة ، اللهم ذكرنى منه ما نسيت ، وعلمنى منه ما جهلت ، وارزقنى بتلاوته آناء الليل وأطراف النهار ، واجعله لى رحمة يا رب العالمين .

(من حديث داود بن قيس)

رواه الديلمى

٢٩ — ماذا تقول اذا مرت بك جنازة :

ذكر فى آثار الصالحين أن الامام مالك رؤى بعــد موته فقيل له

ماذا فعل الله بك قال غفر لى قالوا بم قال بكلمة واحـــدة كنت أقولها كنت اذا مرت بى جنازة قلت :

« سبحان الحى الذى لا يموت » .

(رواه النووى فى الأذكار)

٣٠ — ماذا تقول اذا رأيت الحريق :

روى ابن السنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه » .

ويستحب أن يدعو بعد اطفائه بدعاء الكرب المتقدم .

(رواه النووى)

٣١ — ماذا تقول لو خدرت رجلك :

خدرت رجل رجل عند ابن عباس رضى الله عنهما فقال له اذكر أحب الناس اليك فقال : محمد صلى الله عليه وسلم : فذهب خدره .

أدعية مختلفة متنوعة

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن أبا بكر الصـــديق قال يا رسول الله مرنى بكلمات أقولهن اذا أصبحت واذا أمسيت قال قل :

« اللهم فاطر السماوات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، رب كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا اله الا أنت ، أعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه » .

ومن حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال :
لم يكن النبى صلى الله عليه وسلم يدع الكلمات الآتية
حين يمسى وحين يصبح :

« اللهم انى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى ، اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى وأقـــل عثراتى واحفظنى من بين

يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ، وأعوذ بك من أن أغتال من تحتى » .

وروى منصور الديلمى فى « مسند الفردوس » عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول :

« اللهم لا تؤمنى مكرك ، ولا تولنى غيرك ، ولا تنزع عنى سترك ، ولا تنسنى ذكرك ، ولا تجعلنى من الغافلين » .

ومن حديث أبى بكرة رضى الله عنه :

« اللهم عافنى فى بدنى ، وعافنى فى سمعى ، وعافنى فى بصرى . لا اله الا أنت » .

ومن حديث زيد بن ثابت رضى الله عنه :

« اللهم انى أسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذة النظر الى وجهك الكريم ، وشوقا الى لقائك ، من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة . وأعوذ بك أن أظلم أو أظلم أو أعتدى أو يعتدى علىّ أو أكسب خطيئة أو ذنبا لا يغفر » .

ومن حديث شداد بن أوس رضى الله عنه :

« اللهم انى أسألك الثبات فى الأمر ، والعزيمة فى الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وحسن عبادتك ، وأسألك قلبا خاشعا سليما ، وخلقا (بالضم) مستقيما ، ولسانا صادقا ، وعملا متقبلا ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم . فانك تعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب » .

ومن حديث أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه :

« اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى فانك أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير وأنت على كل غيب شهيد » .

ومن حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه :

« اللهم انى أسألك ايمانا لا يرتد ، ونعيما لا ينفد ، وقرة عين الأبد ، ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فى أعلى جنة الخلد » .

وقال عمار بن ياسر رضى الله عنه كان النبى
صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه :

« اللهم بعلمك الغيب ، وقدرتك على الخلق ، أحينى ما كانت الحياة خيرا لى ، وتوفنى ما كانت الوفاة خيرا لى ، أسألك خشيتك فى الغيب والشهادة ، وكلمة العدل فى الرضا والغضب ، والقصد فى الغنى والفقر ، ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك ، وأعوذ بك من ضراء مضرة وفتنة مضلة ، اللهم ربنا زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين » .

ومن حديث أبى أوفى رضى الله عنه :

« اللهم اجعل أول يومنا هذا صلاحا ، وأوسطه فلاحا ، وآخره نجاحا ، اللهم اجعل أوله رحمة وأوسطه نعمة وآخره تكرمة ومغفرة » .

ومن حديث ابن عمر رضى الله عنهما :

« الحمد لله الذى تواضع كل شىء لعظمته ، وذل كل شىء لعزته ، وخضع كل شىء لملكه ، واستسلم كل شىء لقدرته ، الحمد لله الذى سكن كل شىء لهيبته ، فأظهر كل شىء بحكمته ، وتصاغر كل شىء لكبريائه » .

ومن حديث أم سلمة رضى الله عنها :

« اللهم نسألك جوامع الخير وفواتحه وخواتمه ونعوذ بك من جوامع الشر وفواتحه وخواتمه » .

ومن حديث علىّ رضى الله عنه وكرم الله وجهه :

« سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى انك أنت ربى ولا يغفر الذنوب الا أنت » .

ومن حديث أبى أسيد الساعدى رضى الله عنه :

« رب اغفرلى ولوالدى وارحمهما كما ربيـانى صغيرا واغفـر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات » .

وعن أم سلمة رضى الله عنها :

« رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الأعز الأكرم وأنت خير الراحمين وأنت خير الغافرين وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا » .

ومن حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه :

« اللهم انى أعوذ بك من البخل ، وأعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك من أن أرد الى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر » .

ومن حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه :

« اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ، وأعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع ، ومن الخيانة فانها بئست البطانة ، ومن الكسل والبخل والجبن والهرم ، ومن أن أرد الى أرذل العمر ، ومن فتنة الدجال وعذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات . اللهم انا نسألك قلوبا أواهة ، مخبتة منيبة فى سبيلك . اللهم انى أسألك عزائم مغفرتك ، وموجبات رحمتك ، والسلامة من كل اثم ، والغنيمة من كل بر ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار » .

ومن حديث كعب بن عمر رضى الله عنه :

« اللهم انى أعوذ بك من التردى وأعوذ بك من الغم والغرق والهدم .

وأعوذ بك من أن لا أموت فى سبيلك وأعوذ بك من أن أموت فى طلب الدنيا » .

ومن حديث أنس بن مالك رضى الله عنه :

« اللهم انى أعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة . وأعوذ بك من الكفر والفقر والفسوق والشقاق والنفاق وسوء الأخلاق وضيق الأرزاق والسمعة والرياء . وأعوذ بك من الصمم والبكم والعمى والجنون والجذام والبرص وسيىء الأسقام » .

ومن حديث ابن عمر رضى الله عنهما :

« اللهم انى أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحول عافيتك ومن فجأة نقمتك ومن جميع سخطك » .

ومن حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنه :

« اللهم انى أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الأعداء » .

٣٨ — دعاء « السبع » للأمان من الخوف :

ذكر الزبيدى فى شرحه « للاحياء » أن سليمان بن عبد الملك أخاف رجلا وطلبه ليقتله فهرب الرجل وجعلت رسل سليمان تختلف الى مضارب الرجل يطلبونه فلم يظفروا به وجعل الرجل لا يأتى بلدة الا قيل له انهم يطلبونك فلما ضاق به الأمر خرج الى صحراء لا ماء فيها ولا شجر واذا هو برجل يصلى قال فقصدته وجلست بجانبه فركع وسجد ولما انصرف من صلاته قال : لعل هذا الطاغية قد أخافك قلت أجل قال فما يمنعك من السبع قلت يرحمك الله وما السبع قال قل :

« سبحان الذى ليس اله غيره » .

« سبحان القديم الذى لا بارىء له » .

« سبحان الذى لا نفاد له » .

« سبحان الذى كل يوم هو فى شأن » .

« سبحان الذى يحيى ويميت » .

« سبحان الذى خلق ما نرى ومالا نرى » .

« سبحان الذى علم كل شىء بغير تعليم » .

ثم قال قلها فقلتها وحفظتها والتفت فلم أر الرجل وألقى الله فى قلبى الأمن وقصدت أن أرجع الى أهلى وقلت لآتين باب سليمان فدخلت عليه وانه لعلى فراشه فما عدا أن رآنى حتى أدنانى وقربنى منه حتى جلست معه على السرير ثم قال لى : أو ساحر أيضـا مع ما بلغنى عنك ؟ قلت يا أمير المؤمنين ما أنا بساحر ولا أعلم السحر ولا سحرتك قال فكيف بك وقد ظننت أنه لا يتم ملكى الا بقتلك أصدقنى أمرك ! فأخبرته فقال أمير المؤمنين : والله الذى لا اله الا هو هو الذى علمك اياها اعطوه جائزة واكتبوا له أمانا واحملوه الى أهله معززا مكرما اه .

٣٩ — دعاء « الأحزاب » :

وقال المزنى رحمه الله سمعت الشافعى يقول : بعث الىّ هارون الرشيد ليلا رئيس جنده الربيع فهجم علىّ فى دارى فقال أجب أمير المؤمنين فقلت فى مثل هـذه الساعة ومن غير اذن ! قال بذلك أمرت . فخرجت معه فلما صرت بباب الدار قال أجلس فلعله نام أو سكنت سورته ودخل فوجد الرشيد منتصبا فقال ما فعل ابن ادريس قلت قد أحضرته وخرجت فأشخصته . قال الشافعى فلما رآنى قال قد أرعبتك فانصرف راشدا ياربيع احمل اليه بدرة دراهم قال فقلت لا حاجة لى بها قال الرشيد أقسمت عليك الا أخذتها فحملت بين يدى

فلما خرجت قال الربيع : بالذى سخر لك هذا الرجل ماذا قلت فانى أحضرتك وأنا أرى موضع السيف من رقبتك فقلت : سمعت مالك ابن أنس يقول سمعت نافعا يقول سمعت ابن عمر يقول : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم « الأحزاب » بالدعاء الآتى فكفى :

« اللهم انى أعوذ بنور قدسك ، وببركة طهارتك ، وعظم جلالك ، من كل طارق الا طارقا يطرق بخير . اللهم أنت غياثى فيك أغوث ، اللهم أنت عياذى فيك أعوذ ، اللهم أنت ملاذى فيك ألوذ . يامن ذلت له رقاب الجبابرة ، وخضعت له مقاليد الفراعنة ، أجرنى من خزيك وعقوبتك ، فى ليلى ونهارى ، ونومى وقرارى ، لا اله الا أنت تعظيما لوجهك ، وتكريما لسبحاتك ، فاصرف عنى شر عبادك ، واجعلنى فى حفظ عنايتك ، وسرادقات حفظك ، وجد علىّ بخير منك يا أرحم الراحمين » اه .

٤٠ — دعاء « بدر » :

ومما رواه الشيخان والترمذى عن عمر رضى الله عنه قال : لما كان يوم « بدر » نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ألف والى أصحابه وهم ثلثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل النبى صلى الله عليه وسلم القبلة وقام فى العريش ومد يديه وجعل يهتف بربه :

« اللهم أنجز لى ما وعدتنى اللهم آتنى ما وعدتنى ، اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد فى الأرض » . وما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ الرداء وألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال : يا نبى الله كفاك مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعد : فأنزل الله عز وجل (اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملٰئكة مردفين) فأمده الله

بالملائكة وكان النصر للمسلمين وزالت ببركة هذا الدعاء شوكة الكفر واتنزع الشرك من جزيرة العرب .

أدعية منسوبة لأصحابها

١ — دعاء عائشة رضى الله عنها :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة عليك بجوامع الكلم قـــولى :

« اللهم انى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منـــه وما لم أعلم . وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم . وأسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل . وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل . وأسألك من الخير ما سألك عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم . وأستعيذك مما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم . وأسألك ما قضيت لى من أمر أن تجعل عاقبته رشدا برحمتك يا أرحم الراحمين » .

٢ — دعاء فاطمة « الزهراء » رضى الله عنها :

وهو مروى عن أنس بن مالك رضى الله عنـــه قال قال رسول الله صلى الله عليه وســـلم : يا فاطمة ما يمنعك أن تسمعى ما أوصيك به أن تقولى :

« ياحى ياقيـــوم برحمتك أســـتغيث لاتكلنى الى نفسى طرفة عين وأصلح لى شأنى كله » .

٣ — دعاء أبى بكر رضى الله عنه :

روى أبو الشيخ وابن حبان أن رسول الله صلى الله عليه وســـلم علم أبا بكر أن يقول :

« اللهم انى أسألك بمحمد نبيك وابراهيم خليلك وموسى نجيك وعيسى كلمتك وروحك ، وبتوراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ، وبكل وحى أوحيته ، أو قضاء قضيته ، أو سائل أعطيته أو غنى أفقرته ، أو فقير أغنيته ، أو ضال هديته . وأسألك باسمك الذى وضعته على الأرض فاستقرت ، وأسألك باسمك الذى وضعته على السماوات فاستقلت ، وأسألك باسمك الذى وضعته على الجبال فرست ، وأسألك باسمك الذى استقل به عرشك ، وأسألك باسمك الطاهر المطهر الأحد الصمد الوتر المنزل فى كتابك من لدنك من النور المبين ، وأسألك باسمك الذى وضعته على النهار فاستنار ، وعلى الليل فأظلم ، وبعظمتك وكبريائك ، وبنور وجهك الكريم ، أن ترزقنى القرآن العظيم والعلم به ، وتخلطه بلحمى ودمى وسمعى وبصرى ، وتستعمل به جسدى بحولك وقوتك فانه لاحول ولا قوة الا بك يا أرحم الراحمين » .

٤ — دعاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

عن هشام بن الزبير أن عمر بن الخطاب نزلت به مصيبة فأتى النبى صلى الله عليه وسلم يشكو حاله ويطلب وسقا من تمر فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : ان شئت أعطيتك وان شئت علمتك كلمات تدفع عنك ما تكره قل :

« اللهم احفظنى بالاسلام راقدا . ولا تطع فىّ عدوا ولا حاسدا . أعوذ بك مما أنت آخذ بناصيته . وأسألك من الخير الذى هو بيدك كله » .

٥ — دعاء آدم عليه السلام :

قالت عائشة رضى الله عنها : لما أراد الله عز وجل أن يتوب على آدم عليه السلام وفقه فطاف بالبيت سبعا وهو يومئذ ليس بمبنى بل ربوة حمراء ثم قام فصلى ركعتين ثم قال :

« اللهم انك تعلم سرى وعلانيتى فاقبل معذرتى ، وتعلم حاجتى فأعطنى سؤلى ، وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنبى، اللهم انى أسألك ايمانا يباشر قلبى ، ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لن يصيبنى الا ما كتبته علىّ والرضا بما قسمته لى ، ياذا الجلال والاكرام » .

فأوحى الله عز وجل اليه أنى قد غفرت لك ولم يأتنى أحد من ذريتك فيدعونى بمثل الذى دعوتنى به الا غفرت له وكشفت غمومه وهمومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له من وراء كل تاجر وجاءته الدنيا راغمة وان كان لا يريدها .

٦ — دعاء الخليل ابراهيم عليه السلام :

كان يقول اذا أصبح(١) :

« اللهم ان هذا خلق جديد فافتحه علىّ بطاعتك . واختمه لى بمغفرتك ورضوانك ، وارزقنى فيه حسنة تقبلها منى وزكها وضعفها لى ، وما عملت من سيئة فاغفرها لى ، انك غفور رحيم ودود كريم » .

٧ — دعاء عيسى عليه السلام :

«اللهم انى أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره،ولا أملك نفع ما أرجو ، وأصبح الأمر بيد غيرى ، وأصبحت مرتهنا بعملى ، فلا فقير أفقر منى ، اللهم لا تشمت بى عدوى ، ولا تسؤ بى صديقى ولا تجعل مصيبتى فى دينى ، ولا تجعل الدنيا أكبر همى ، ولا تسلط علىّ من لا يرحمنى يا حى يا قيوم » .

٨ — دعاء الخضر عليه السلام :

يقال ان الخضر والياس عليهما السلام اذا التقيا فى كل موسم لم يفترقا الا على هذه الكلمات :

---

(١) فيه كفاية والمعنى واذا أمسى أيضا .

« بسم الله ما شاء الله • لا قوة الا بالله ما شاء الله • كل نعمة من الله ما شاء الله • الخير كله بيد الله ما شاء الله • لا يصرف السوء الا الله » •

فمن قالها ثلاث مرات اذا أصبح أمن من الخوف والحرق والغرق والسرق ان شاء الله .

٩ — دعاء الامام الشافعي رضي الله عنه :

روى إبن حبان أن الامام الشافعي رضي الله عنه كان يحصن نفسه بالدعاء الآتي :

« اللهم انى أعوذ بنور قدسك ، وببركة طهارتك ، وعظم جلالك ، من كل طارق الا طارقا بخير ، اللهم أنت غياثي فيك أغوث ، وأنت عياذي فيك أعوذ ، وأنت ملاذي فيك ألوذ ، يا من دانت له رقاب الجبابرة ، وخضعت له مقاليد الفراعنة • أجرني من خزيك وعقوبتك ، فى ليلى ونهاري ، ونومي وقراري ، لا اله الا أنت تعظيما لوجهك وتكريما لسبحاتك • فاصرف عني شر عبادك ، واجعلني فى حفظ عنايتك ، وسرادقات حفظك • وجد عليّ بخير منك يا أرحم الراحمين » •

وهو دعاء « الأحزاب » كما تقدم القول .

١٠ — دعاء قيلة بنت مخرمة رضى الله عنها :

كانت قيلة بنت مخرمة رضى الله عنها وهى فقيهة الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين اذا آوت الى فراشها بعد صلاة العشاء تدعو بالدعاء الآتي :

« أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شر ما ينزل الى الأرض وما يخرج منها ، ومن طوارق النهار ومن طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير ، آمنت بالله واعتصمت بالله ، الحمد لله الذى استسلم لعزته كل شيء ، الحمد لله الذى تواضع لعظمته كل شيء ، الحمد لله الذى خضع لملكه كل شيء ،

اللهم انى أسألك بمعاقد العز من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك ، وبجدك الأعلى واسمك الأكبر ، أن تنظر الينا نظرة مرحومة لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ، ولا فقرا الا جبرته ، ولا أمرا لنا فى الدنيا والآخرة الا أعطيته يا أرحم الراحمين » .

١١ — دعاء سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه :

« اللهم انى أصبحت فى أمانك ، وفى ركن من أركانك ، وفى قبة من حديد سفلها فى الماء ورأسها فى السماء ، مفاتيحها يا جميل الستر سترك اذا أحاط البلاء ، الله حسبى (ثلاثا) وسيدنا محمد وعلىّ ركنى ، الله متولى أمرى ، يا من الكل منه والكل اليه ، يا من مفاتيح السماوات بين يديه ، اكفنى بكفايتك شر من لم أقدر عليه ، ومن أرادنى بسوء فعليك به ، أدر دائرة السوء عليه ، أدر كيده فى نحره ونحره فى كيده حتى يذبح نفسه بيده ، آية الكرسى ترسى وقل هو الله أحد سيفى ، تحصنت بياسين ، وتوكلت على رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين » .

١٢ — دعاء بريدة الأسلمى رضى الله عنه :

قال برُيدة الأسلمى رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : يا بريدة الا أعلمك كلمات من أراد الله به خيرا أعلمهن اياه ثم لم ينسه اياهن أبدا قال فعلمنى يا رسول الله قال قل :

« اللهم انى ضعيف فقوّ فى رضاك ضعفى ، وخذ الى الخير بناصيتى ، واجعل الاسلام منتهى رضاى ، اللهم انى ضعيف فقوّنى وانى ذليل فأعزنى ، وانى فقير فأغننى يا أرحم الراحمين » .

١٣ — دعاء سليمان التيمى (ابن المعتمر) .

روى أن يونس بن عبيد رأى رجلا فى المنام ممن قتل شهيدا ببلاد

الروم فقال له : ما أفضل ما رأيت من الأعمال : قال الرجل رأيت تسبيحات ابن المعتمر من الله عز وجل بمكان وهى :

« سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم عدد ما خلق وما هو خالق وزنة ما خلق وما هو خالق وملء ما خلق وما هو خالق وملء سماواته وملء أراضيه ومثل ذلك وأضعاف ذلك • وعدد خلقه وزنة عرشه ومنتهى رحمته ومداد كلماته ومبلغ رضاه • وعدد ما ذكره به خلقه فى جميع ما مضى وما هم ذاكروه فى كل سنة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة الى أن تقوم الساعة » •

١٤ — أدعية ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه كان يقول اذا أصبح واذا أمسى :

« مرحبا باليوم المزيد ، والصبح الجديد ، والكاتب والشهيد ، يومنا هذا يوم عيد ، أكتب لنا فيه ما نقول باسم الله الحميد المجيد ، لرفيع الودود ، الفعال فى خلقه ما يريد ، أصبحت بالله مؤمنا ، وبلقائه مصدقا ، وبحجته معترفا ، ومن ذنبى مستغفرا ، ولربوبية الله خاضعا ، ولسوى الله فى الآلهة جاحدا ، والى الله فقيرا ، وعلى الله متوكلا ، والى الله منيبا » •

« أشهد الله وأشهد ملائكته وأنبياءه ورسله وحملة عرشه ومن خلقه ومن هو خالقه بأنه هو الله الذى لا اله الا هو وحده لا شريك له ، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ، وأن الجنة حق وأن النار حق والشفاعة حق ومنكرا ونكيرا حق ووعدك حق ووعيدك حق ولقاءك حق ، والساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور • على ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أبعث ان شاء الله » •

« اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك

ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت ومن شر كل ذى شر • اللهم انى ظلمت نفسى فاغفرلى ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا أنت ، واهدنى لأحسن الأخلاق فانه لا يهدى لأحسنها الا أنت ، واصرف عنى سيئها فانه لا يصرف السيىء الا أنت • لبيك وسعديك والخير كله بيديك أنا لك واليك أستغفرك وأتوب اليك • آمنت اللهم بما أرسلت من رسول وآمنت اللهم بما أنزلت من كتاب • وصلى الله على محمد النبى الأمى وعلى آله وسلم تسليما كثيرا خاتم كلامى ومفتاحه وعلى أنبيائه ورسله أجمعين آمين يا رب العالمين » •

« اللهم أوردنا حوض محمد واسقنا بكأسه مشروبا رويا سائغا هنيا لا نظمأ بعده أبدا • واحشرنا فى زمرته غير خزايا ولا ناكثين للعهد ولا مرتدين ولا مفتونين ولا مغضوبا عليهم ولا ضالين • اللهم اعصمنى من فتن الدنيا ووفقنى لما تحب وترضى وأصلح لى شأنى كله وثبتنى بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولا تضلنى وان كنت ظالما » •

« سبحانك يا على يا عظيم • يا بارىء يا رحيم • يا عزيز يا جبار • سبحان من سبحت له السموات بأكنافها • سبحان من سبحت له البحار بأمواجها • سبحان من سبحت له الجبال بأصدائها • سبحان من سبحت له الحيتان بلغاتها • سبحان من سبحت له النجوم فى السماوات بأبراجها • سبحان من سبحت له الأشجار بأصولها وثمارها • سبحان من سبحت له السماوات السبع والأرضون السبع ومن فيهن ومن عليهن • سبحان من سبح له كل شىء من مخلوقاته • تباركت وتعاليت سبحانك سبحانك يا حى يا قيوم يا عليم يا حليم • سبحانك لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك تحيى وتميت وأنت حى لا تموت بيدك الخير وأنت على كل شىء قدير » •

١٥ — دعاء شيخنا العارف بالله سيدى عبد الخالق الشبراوى رضى الله عنه المتوفى سنة ١٣٦٦ هجرية والمدفون فى مقبرة « المجاورين » بمصر .

كان رحمه الله يختم خطبة الجمعة بالدعاء الآتى :

« اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا . اللهم أكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وأرضنا وارض عنا يا كريم » .

أدعية للعبادات

سواء قبلها أو فيها أو بعدها

١ — أدعية الخلاء :

عن عمر بن الخطاب قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال :

« اللهم انى أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم » .

(رواه الطبرانى والنووى)

واذا أراد الخروج من الخلاء يقول وهو خارج :

« الحمد لله الذى أذهب عنى الأذى وعافانى » .

(كما فى الصحيحين)

« غفرانك » .

(كما فى سنن أبى داود والترمذى)

« الحمد لله الذى أذاقنى لذته وأبقى فىّ قوته ودفع عنى أذاه » .

(من حديث ابن عمر)

رواه ابن السنى والطبرانى والنووى

٢ — أدعية الوضوء والغسل :

اعلم أن اسباغ الوضوء ليس هو تكثير الماء اذ يكره الاسراف من الماء فى الوضوء أو الغســل ولو كان يغترف من بحر ؛ وانما الاسباغ أن تأتى بالأركان والشروط والسنن ومن السنن الاتيان بالأدعية المأثورة .

فاذا تهيأت للوضوء فاجلس مستقبلا القبلة ان أمكن وقل :

عند غسل كفيك :

« بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله على نعمة الاسلام • الحمد لله الذى جعل المــاء طهورا والاسلام نورا • رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون • اللهم انى أسألك اليمن والبركة• وأعوذ بك من الشؤم والهلكة » •

وعند المضمضة :

« اللهم أعنى على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك » •

وعند الاستنشاق :

« اللهم أوجد لى رائحة الجنة وأنت عنى راض » •

وعند الاستنثار :

« اللهم انى أعوذ بك من روائح النار ومن سوء الدار » •

وعند غسل الوجه :

« اللهم بيض وجهى بنورك يوم تبيض وجوه أوليائك ولا تسود وجهى بظلماتك يوم تسود وجوه أعدائك » •

وعند غسل اليد اليمنى :

« اللهم أعطنى كتابى بيمينى وحاسبنى حسابا يسيرا » •

وعند غسل اليد اليسرى :

«اللهم انى أعوذ بك أن تعطينى كتابى بشمالى أو من وراء ظهرى» •

وعند مسح الرأس :

« اللهم غشنى برحمتك وأنزل على من بركاتك وأظلنى تحت ظــل عرشك يوم لا ظل الا ظلك » •

وعند مسح الأذنين :

« اللهم اجعلنى من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اللهم أسمعنى منادى الجنة مع الأبرار » .

وعند مسح الرقبة :

« اللهم فك رقبتى من النار أعوذ بك من السلاسل والأغلال » .

وعند غسل الرجل :

« اللهم ثبت قدمى على الصراط المستقيم يوم تزل فيه أقدام المنافقين » .

فاذا فرغ من وضوئه شرب بعضا من فضل وضوئه ورفع رأسه الى السماء (بعيدا عن موضع النجاسة) وقال :

« أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوءا وظلمت نفسى أستغفرك اللهم وأتوب اليك فاغفرلى وتب علىّ انك أنت التواب الرحيم » .

« اللهم اجعلنى من التوابين . واجعلنى من المتطهرين . واجعلنى من عبادك الصالحين . واجعلنى عبدا صبورا شكورا . واجعلنى أذكرك كثيرا . وأسبحك بكرة وأصيلا » .

ثم يقرأ (انا أنزلناه . . . . الى آخرها ويكررها ما استطاع) .

(فائدة) أدعية الوضوء هى أدعية الغسل والتيمم غير أنه فى الأخير يقول التراب بدل الماء .

٣ — أدعية الأذان والاقامة :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول « اذا سمعتم المؤذن(١) فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فان من صلى علىّ صلاة صلى عليه الله عشرا ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها

(١) يستوى فى ذلك الأذان والاقامة فيجب اجابة المؤذن والمقيم .

منزلة فى الجنة لا تنبغى الا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة »

(رواه مسلم فى صحيحه)

فاذا سمعت المؤذن فقل : مثل ما يقول الا عند الحيعلتين فقل لا حول ولا قوة الا بالله •

واذا قال المؤذن لصلاة الصبح الصلاة خير من النوم فقل : صدقت وبررت وبالحق نطقت :

واذا أقام الصلاة وقال : قد قامت الصلاة فقل : أقامها الله وأدامها وجعلنا من صالحى أهلها •

فاذا انتهيت من الاقامة وتهيأت للدخول فى الصلاة فقل :

« اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذى وعدتهوأوردنا حوضه واسقنا منه شربة هنية لا نظمأ بعدها أبدا » •

وان اتسع بك الوقت فقل :

« اللهم انى رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبسيدنا محمد نبيا ورسولا » •

« اللهم أحسن وقوفنا بين يديك ولا تخزنا يوم العرض عليك وصل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم » بأقصر صيغة •

واذا سمعت أذان المغرب فقل بعد اجابة المؤذن :

« اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك وأصوات دعائك وحضور صلواتك أسألك أن تغفر لى » •

(من حديث أم سلمة)

وفى حديث عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا يرد الدعاء بين الأذان والاقامة » رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن السنى وغيرهم وزاد الترمذى :

« سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة » .

(رواه النووى فى الأذكار)

٤ — أدعية الصلاة :

اذا خرجت الى المسجد فقل :

« اللهم اجعل فى قلبى نورا . وفى لسانى نورا . واجعل فى سمعى نورا . واجعل فى بصرى نورا . واجعل خلفى نورا وأمامى نورا . واجعل من فوقى نورا . اللهم أعطنى نورا » .

(من حديث ابن عباس)

« اللهم انى أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا اليك » .

(من حديث أبى سعيد)

« فانى لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة . بل خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك . فأسألك أن تنقذنى من النار وأن تغفر لى ذنوبى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت » .

« بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم بسم الله التكلان على الله » .

(من حديث أم سلمة)

فاذا انتهيت الى المسجد تريد دخوله فقدم اليمنى فى الدخول وقل :

« اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم ، اللهم اغفر لى جميع ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك » .

واذا أردت الخروج من المسجد فقل مثل هذا مع قولك فضلك بدل رحمتك .

واذا رأيت من يبيع أو يشترى بالمسجد فقل له :

« لا أربح الله تجارتك » .

(من حديث فاطمة)

واذا رأيت من ينشد ضالة فقل له « لا رد الله ضالتك » .

(من حديث أبى هريرة)

واذا دخلت فى الصلاة بتكبيرة الاحرام اما منفردا أو فى الجماعة وتفضل الجماعة صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ، فعليك أن تأتى فى السكتة الأولى التى تلى تكبيرة الاحرام بأحد أو أكثر من أدعية الاستفتاح وهى :

« الله أكبر الله أكبر كبيرا والحمدلله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا » .

(من حديث ابن عمر)

« الله أكبر ذو الملكوت والجبروت والعظمة » .

(من حديث حذيفة)
(رواه الترمذى فى الشمائل)

« وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين . قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين » .

(من حديث على بن أبى طالب)

« سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك » .

(من حديث عمر بن الخطاب مرفوعا)

« اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب . اللهم نقنى من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس . اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد » .

(من حديث أبى هريرة)

فاذا أتم دعاء الاستفتاح وأراد القراءة فى القيام فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم لقوله تعالى (فاذا قرأت القرءان فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) ولذا يسن الاتيان بالاستعاذة فى الركعة الأولى من الصلاة فان فاتته أتى بها فى الركعة الثانية أو التى بعدها وذلك باتفاق .

(قاله النووى فى الأذكار)

ومن سنن القيام أنه اذا فرغ من قراءة فاتحته أن يسكت سكتة لطيفة قبل التأمين ليعلم أنه ليس من الفاتحة . ويأتى به الامام والمؤتم

ويجهران به وقيل يخفتان به ويجب اتيان تأمين المؤتم مع الامام لا قبله ولا بعده والأحاديث الصحيحة كثيرة فى بيان كثرة فضل التأمين وعظيم أجره .

ومن سنن القيام أيضا أن المصلى اذا مر فى قراءته بآية رحمة أن يسأل الله من فضله واذا مر بآية عذاب أن يستعيذ به من النار أو من العذاب أو من الشر أو من المكروه بأن يقول بنية الدعاء لا بنية القراءة :

« اللهم انى أسألك العافية » أو نحو ذلك .

(رواه النووى)

فاذا ركع قال :

« سبحان ربى العظيم » ثلاثا وهو أدنى الكمال « سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى » .

(من حديث عائشة)

« اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبى » .

(من حديث علىّ)

وزادت كتب السنن .

« خشع سمعى وبصرى ومخى وعظمى وما استقلت به قدمى لله رب العالمين » .

« سبوح قدوس رب الملائكة والروح » .

(من حديث عائشة)
رواه النووى

فاذا رفع من ركوعه قال :

« سمع الله لمن حمده » ان كان اماما أو منفردا .

« ربنا ولك الحمد » ان كان مؤتما .

ثم يأتى بدعاء الاعتدال وهو :

«ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد»

أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد . اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد » .

(من حديث أبى سعيد الخدرى) رواه النووى

« ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه » .

(من حديث رفاعة بن رافع)
رواه النووى

فاذا سجد قال :

« سبحان ربى الأعلى » ثلاثا وهو أدنى الكمال « سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى » .

(من حديث عائشة)
رواه مسلم

« سبوح قدوس رب الملائكة والروح » .

(من حديث عائشة)

« اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت . سجد وجهى للذى خلقه وصوره . وشق سمعه وبصره . تبارك الله أحسن الخالقين » .

(من حديث علىّ)
رواه مسلم والنووى

« اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لاأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك » .

(من حديث ابن عباس)
رواه مسلم

(فائدة) قال ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا فى الدعاء فقمن أن يستجاب لكم » .

فاذا رفع رأسه من السجود الأول وتهيأ للجلوس بين السجدتين قال :

« رب اغفر لى وارحمنى واجبرنى وارفعنى وارزقنى واهدنى وعافنى واعف عنى . رب هب لى قلبا تقيا نقيا من الشرك بريا لا كافرا ولا شقيا » .

(من المختصر النفيس)
(للمؤلف)

واذا سجد السجدة الثانية أتى فيها بالأدعية السابقة تم تهيأ للقيام وبذا تكون الركعة الأولى قد تمت واعلم أن جلسة الاستراحة التى تسبق القيام للاعتدال ركن قصير لا يجب تطويله فلا دعاء فيها ويأتى فى الركعة الثانية بجميع ما ذكر فى الأولى .

وقد يكون فى الركعة الثانية قنوت وهو ما لم يذكر فى الأولى . فاعلم أن القنوت هو كل دعاء يشمل ذكرا وثناء .

وأقله :

« اللهم اغفر لى يا غفور اللهم ارحمنى يا رحيم » .

وأكمله :

« اللهم اهدنى فيمن هديت . وعافنى فيمن عافيت . وتولنى فيمن توليت . وبارك لى فيما أعطيت . وقنى شر ما قضيت . فانك تقضى ولا يقضى عليك . وأنه لا يذل من واليت . ولا يعز من عاديت . تباركت ربنا وتعاليت . فلك الحمد على ما قضيت . أستغفرك وأتوب اليك » .

ويحصل القنوت بأى آية فيها ذكر وثناء كآخر سورة البقرة من (آمن الرسول ... الى آخر السورة) وكقوله تعالى (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين ءامنوا ربنا انك رؤوف رحيم) .

(فائدة) من المعلوم أن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى الآل والصحب والقيام لها من الأبعاض التى يجبر تركها بسجود السهو فتنبه لذلك .

واعلم أن محل القنوت اما فى اعتدال الركعة الثانية من صلاة الصبح أو فى اعتدال ركعة الوتر فى النصف الثانى من رمضان أو عند الحاجة فى الاعتدال أيضا ويقال لهذا الأخير قنوت الحاجة .

أدعية الجلوس للتشهد الثانى الذى يعقبه السلام :

اعلم أن التشهد الثانى والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم قد جعلهما الشافعى ركنين أى واجبين لا يجبر تركهما بسجود السهو بل تبطل الصلاة بتركهما لأنه لا فرق عند الشافعى بين الركن والواجب الا فى مناسك الحج .

فاذا انتهيت من تشهدك ومن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فأت بالأدعية التى تريدها من دنيا ودين لأن المقام من مواطن الدعاء ويفضل الدعاء بالمأثور وهو :

« ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

« اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، اللهم انى أعوذ بك من المأثم والمغرم » .

(من حديث عائشة) رواه النووى

« اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ، ولا يغفر الذنوب الا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى ، انك أنت الغفور الرحيم » .

(من حديث أبى بكر الصديق)
رواه النووى

« اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم وأنت المؤخر . لا اله الا أنت » .

(من حديث على بن أبى طالب)
رواه النووى

فاذا انصرف من صلاته بالسلام استغفر ثلاثا وقال :

« اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام » .

(من حديث ثوبان)
خادم النبى صلى الله عليه وسلم

« لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير . اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد » .

(من حديث المغيرة بن شعبة)
رواه البخارى

« لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا حول ولا قوة الا بالله ، لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه : له النعمة والفضل وله الثناء الحسن ، لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » .

(من حديث عبد الله بن الزبير)
رواه مسلم ونقله النووى

« اللهم انى أعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك أن أرد الى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر » .

(من حديث سعد بن أبى وقاص)
رواه البخارى ونقله النووى

« معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة : ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين تحميدة وأربعا وثلاثين تكبيرة » .

(من حديث كعب بن عجرة)
رواه مسلم

وزاد أبو هريرة :

« وذلك تمام المائة : ومن قال بعدها « لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير » غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر » .

(رواه مسلم) ونقله النووى

« اللهم انى رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا » .

(من حديث ثوبان)

ماذا تقول بعد صلاة ركعتى الفجر (سنة الصبح) .

قال ابن عباس رضى الله عنه : كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتى الفجر قال :

« اللهم انى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى ، وتجمع بها شملى ، وتلم بها شعثى ، وتحفظ بها غائبى ، وترفع بها شاهدى ،

وتزكى بها عملى ، وتبيض بها وجهى ، وتلهمنى بها رشدى ، وتعصمنى بها من كل سوء » •

« اللهم اعطنى ايمانا صادقا • ويقينا ليس بعده كفر • ورحمة أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة • اللهم انى أسألك الفوز عند القضاء ، ومنازل الشهداء ، وعيش السعداء والنصر على الأعداء ، ومرافقة الأنبياء » •

« اللهم انى أنزل بك حاجتى ، وان ضعف رأيى وقلت حيلتى ، وقصر عملى وافتقرت الى رحمتك • وأسألك يا كافى الأمور ، ويا شافى الصدور ، كما تجير بين البحور • أن تجيرنى من عذاب السعير ، ومن دعوة الثبور ، ومن فتنة القبور » •

« اللهم ما قصر عنه رأى ، وضعف عنه عملى ، ولم تبلغه نيتى وأمنيتى ، من خير وعدته أحدا من عبادك ، أو خير أنت معطيه أحدا من خلقك • فانى أرغب اليك فيه وأسألكه يا رب العالمين » •

« اللهم اجعلنا هادين مهتدين • غير ضالين ولا مضلين•حربا لأعدائك وسلما لأوليائك • نحب بحبك من أطاعك من خلقك • ونعادى بعداوتك من خالفك من خلقك • اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة ، وهذا الجهد وعليك التكلان وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، ذى الحبل الشديد ، والأمر الرشيد • أسألك الأمن يوم الوعيد ، والجنة يوم الخلود ، مع المقربين الشهود ، والركع السجود الموفين بالعهود ، انك رحيم ودود ، وأنت تفعل ما تريد » •

« سبحان الذى تلبس بالعز • سبحان الذى تكرم بالمجد • سبحان الذى لا ينبغى التسبيح الا له • سبحان ذى الفضل والنعم • سبحان ذى العزة والكرم • سبحان الذى أحصى كل شىء بعلمه » •

« اللهم اجعل لى نورا فى قلبى • ونورا فى قبرى • ونورا فى سمعى • ونورا فى بصرى • ونورا فى شعرى • ونورا فى بشرى • ونورا فى لحمى • ونورا فى دمى • ونورا فى عظامى • ونورا بين يدى • ونورا من خلفى • ونورا من يمينى • ونورا من شمالى • ونورا من فوقى • ونورا من تحتى • اللهم زدنى نورا • واجعلنى نورا • واجعل لى نورا » •

(فائدة) هــذا الدعاء كما يرى جمعه ابن عباس من جملة أحاديث وقد قطعناه الى فواصله ليسهل استظهار بعضه لمن شاء .

ماذا كان يقول النبى صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح :

« اللهم انى أسألك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا طيبا » •

(من حديث أم سلمة)
رواه أصحاب السنن

وماذا كان يقول بعد صلاة المغرب والصبح :

« اللهم أجرنى من النار » سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جواز منها • واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جواز منها •

(من حديث مسلم بن الحارث التميمى)
رواه أبو داود ونقله النووى

ماذا تقول اذا سلم الامام من صلاة الجمعة :

« بسم الله الرحمن الرحيم الحى القيوم أسألك أن تغفر لى وترحمنى وتعافينى من النار » •

« بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انى أسألك باسمك الذى لا اله الا الله الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم » ثم تدعو بما تشاء من دنيا ودين •

(رواه الغزالى فى الاحياء)

دعاء صلاة الجنازة :

(فائدة) اعلم أن موضع هـذا الدعاء للميّت هو بين التكبيرة الثانيـة والثالثة من قيام تلك الصلاة .

أقله :

« اللهم اغفر له اللهم ارحمه » وتكرره مرات .

وأكمله :

« اللهم ان هذا عبدك وابن عبدتك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبه وأحباؤه فيها الى ظلمة القبر وما هو لاقيه . كان يشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن سيدنا محمدا عبدك ورسولك . وأنت أعلم به منا . اللهم انه نزل بك وأنت خير منزول به فأصبح فقيرا الى رحمتك

اللهم انه نزل بك وأنت خير منزول به فأصبح فقيرا الى رحمتك وأنت غنى عن عذابه . وقد جئناك راغبين اليك شفعاء له . اللهم ان كان محسنا فزد فى احسانه . وان كان مسيئا فتجاوز عنـه ولقه رحمتك ورضاك وقه فتنة القبر وعذابه . وافسح له فى قبره . وجاف الأرض عن جنبيه . ولقه برحمتك الأمن من عذابك يوم تبعث عبادك حتى تبعثه آمنا الى جنتك برحمتك يا أرحم الراحمين » .

(من المختصر النفيس)
للمؤلف

دعاء الضجعة التى بين صلاة الفجر وصلاة الصبح :

« اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أجرنى من النار . اللهم أدخلنى الجنة . الموت . الموت . اللهم كما حكمت علىّ بالموت أن تكفينى شر سكراته » .

(من المختصر النفيس)

دعاء « الضحى » بعد صلاتهـا وأقل صلاتها ركعتان وأفضلها ثمان وأكثرها ثنتا عشرة .

« اللهم ان الضحاء ضحاؤك ، والبهاء بهاؤك ، والجمال جمالك ،

والقوة قوتك ، والقدرة قدرتك ، والعصمة عصمتك ، اللهم ان كان رزقى فى السماء فأنزله ، وان كان فى الأرض فأخرجه ، وان كان معسرا فيسره ، وان كان حراما فطهره ، وان كان بعيدا فقربه ، بحق ضحائك وبهائك وجمالك وقوتك وقدرتك وعصمتك آتنى ما آتيت عبادك الصالحين » .

(من المختصر النفيس)

ماذا تقول بعد صلاة « تثبيت الايمان » وهى ركعتان بعد صلاة المغرب :

« اللهم انى أستودعك ايمانى فى حياتى وعند مماتى وبعد مماتى فاحفظه لى عندك الى يوم القيامة انك على كل شىء قدير » . وأضاف بعضهم الى هذا الدعاء الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عشرا .

(من المختصر النفيس)

ماذا تقول بعد صلاة « الحاجة » وهى ركعتان فى أى وقت :

« الحمد لله رب العالمين . لا اله الا الله الحليم الكريم . سبحان الله رب العرش العظيم . أسألك موجبات رحمتك . وعزائم مغفرتك . والغنيمة من كل بر . والسلامة من كل اثم . اللهم لا تدع لى ذنبا الا غفرته . ولا هما الا فرجته . ولا حاجة هى لك رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين » . ثم يشرع فى طلب حاجته .

(من المختصر النفيس)

ماذا تقول بعد صلاة « الاستخارة » وهى ركعتان ويجوز أن يقال الدعاء اما فى سجودها واما بعد تشهدها وقبل السلام منها :

« اللهم انى أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فانك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب . اللهم ان كان كذا (ويذكر حاجته) خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى عاجله وآجله فاقدره لى ويسره لى وبارك لى فيه .

وان كنت تعلم أن (كذا) شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى عاجله وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنـه وأقدر لى الخـير حيث كان ورضنى به » .

فان وجد فى نفسه انشراحا لفعله فعل وان لم تظهر شواهد أعاد الصلاة والدعاء . فان لم يظهر شىء توكل على الله وفعـل ما يلهمه به الله . ويسن فى أول الدعاء وآخره أن يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم .

(من المختصر النفيس)

دعاء صلاة « الأنس فى القبر » وهى ركعتان فى أى وقت اما لنفسك أو لغيرك تقول بعدهما :

« اللهم انى صليت هذه الصلاة وأنت تعلم ما أريد اللهم أبعث ثوابها الى قبر فلان بن فلان » .

قيل فيبعث الله من ساعته الف ملك بنور وهدية يؤنسونه فى قبره الى أن ينفخ فى الصور .

(من المختصر النفيس)

دعاء « الاستسقاء » المأثور :

« اللهم اجعلها سقيا رحمة ولا تجعلها سقيا عذاب ، ولا محق ولا بلاء ، ولا هدم ولا غرق . اللهم على الظراب والآكام ، ومنابت الشجر وبطون الأودية . اللهم حوالينا ولا علينا اللهم اسقنا غيثا مغيثا ، هنيئا مريئا مريعا ، عاما غدقا ، مجللا سحا طبقا ، دائما الى يوم الدين ، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين . اللهم ان بالعباد والبلاد من الجهد والجوع والضنك ما لا نشكو الا اليك . اللهم أنبت لنا الزرع ، وأدر لنا الضرع ، وأخرج لنا من بركات الأرض . واكشف لنا من البلاء مالا يكشفه غيرك . اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا » .

٥ — أدعية الميت .

ماذا يقول الذى يغمض الميت :

« بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

واذا حملت الميت فقل « بسم الله » وسبح ما دمت تحمله .

رواه النووى

ماذا يقرأ عند الميت :

جاء فى سنن أبى داود أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « اقرءوا « يسن » عند موتاكم » .

رواه النووى

ماذا يقول الذى يدخل الميت الى قبره :

« اللهم أسلمه اليك الأشحاء من أهله وولده وقرابته واخوانه . وفارق من كان يحب قربه . وخرج من سعة الدنيا والحياة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك . . . . . تقدم الباقى فى دعاء صلاة الجنازة » .

رواه النووى

ماذا يقول من يلقن ميتا :

« يا فلان بن فلان أذكر العهد الذى خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من فى القبور . قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ، وبالكعبة قبلة ، وبالقرءان اماما ، وبالمسلمين اخوانا . ربى الله لا اله الا هو رب العرش العظيم » .

رواه النووى

ماذا تقول عن زيارة القبور :

« السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون . نسأل الله لنا ولكم العافية . اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم » .

من الباجورى

« اللهم رب هذه الأجساد النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة أدخل عليها روحا منك » .

(من حديث عائشة رضى الله عنها)

ماذا تقول عند زيارة أضرحة أهل البيت والأولياء والصالحين :

« اللهم انى أستودعك شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله لتشـهد لى بهما عند الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم » .

(بالتلقى من شيخى العنانى)

٦ — أدعية الصدقة والزكاة :

يستحب لمن دفع زكاة أو صـدقة أو نذرا أو كفـارة أو نحو ذلك، أن يقول :

« ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم » .

فقد أخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن ابراهـيم واسـماعيل عليهما السلام وعن امرأة عمران .

(ذكره النووى)
فى الاذكار

ماذا يقول آخذ الزكاة :

« آجرك الله فيما أعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما أبقيت ».

(ذكره النووى)

٧ — أدعية الصوم :

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسـلم اذا أفطر (والمعنى اذا فرغ من افطاره) قال :

« ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر ان شاء الله » .

(رواه النسائى وأبو داود)

وعنه أنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا أفطر قال :

« اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت » .

(رواه أبو داود والطبرانى)

وعن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال :

« أفطر عندكم الصـائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة » .

(رواه ابن ماجة)

وفى حاشية البيجورى على ابن قاسم وزيادة من الشرقاوى دعاء جامع يقال بعد الافطار :

« اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت ، وبك آمنت ولك أسلمت، وعليك توكلت ، ورحمتك رجوت ، واليك أنبت . ذهب الظمـأ وابتلت العروق ، وثبت الأجر ان شاء الله . يا واسع الفضل اغفر لى . الحمد لله الذى أعاننى فصمت ، ورزقنى فأفطرت . اللهم وفقنا للصيام ، وبلغنا فيه للقيام ، وأعنا فيه والناس نيام ، وأدخلنا الجنة بسلام » .

(من المختصر النفيس)
(لابن ادريس للمؤلف)

ومن حديث ابى سعيد الخذرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال :

« الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين » .

(من احاديث الترمذى)
فى الشمائل المحمدية

وعن أبى أمامة رضى الله عنه . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفعت المائدة من بين يديه يقول :

« الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا » .

(من أحاديث الشمائل)

(فائدة) اذا كنت معتكفا فأكثر من تلاوة القرءان وغـيره من الأدكار .
(ذكره النووى)

ماذا تقول اذا صادفتك ليلة القدر :

ذكر النسائى والترمذى وابن ماجة أن عائشــة رضى الله عنها قالت يا رسول الله ان أصبت ليلة القدر ماذا أقول فيها قال قولى :

« اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى » .

٨ — أدعية الحج :

(فائدة لمن يريد الحج) لم نقتصر هنا على ذكر أدعية الحج بل ذكرنا فى ايجاز كثيرا من أحكام الحج فى مختلف المناسك ليكون هذا الباب دليلا لكل من يؤدى هذه الفريضة قد يغنيه كثيرا عن الاسترشاد بمن لا يجيد معرفة المناسك . غير أن القيام بالمناسك على الوجه الذى ذكرناه يحتاج الى شىء من الصبر والتحمل حتى تأتى هذه الفريضة كاملة ويكون حجه مبرورا باذن الله ونسكه متقبلا . وليعلم الحاج أن الله عز وجل لا يطلب منه غير حجة واحدة بها يسقط الفرض عنه فما الذى يمنعه أن يأتى بها على وجهها ؟

المؤلف

١ ـ ماذا يطلب ممن استقر عزمه على الحج والعمرة ؟

يطلب ممن استقر عزمه على الحج والعمرة أن يبدأ بالتوبة الى الله من كل ذنوبه ورد المظالم وقضاء الدين واعداد النفقة لكل من تلزمه نفقته الى وقت الرجوع ورد ما عنده من الودائع والامانات ويستصـحب من المال من الحلال الطيب ما يكفيه لذهابه وايابه من غير تقتير على زوجته أو نحوها ممن يعوله واعداد الراحلة ويقوم مقامها الآن نفقة ورسوم الانتقــال وأن يختار رفيقا صالحا محبا للخير معينا عليه ان نسى ذكره وان ذكر أعانه وان جبن شجعه وان عجز قواه وان ضجر صبره ويودع رفقاءه واخوانه وجيرانه ويلتمس منهم الدعاء له بالخير .

٢ — صلاة ركعتى السفر :

ينبغى قبل أن يهم بالخروج من الدار أن يصلى ركعتين ســنة الخروج للحج يقرأ فى الاولى بعد الفاتحة (قل يا أيها الكافرون) ويقرأ فى الثانية (الاخلاص) فاذا انصرف منهما بالسلام رفع يديه ودعا الله عز وجل عن اخلاص وصدق نية قائلا :

« اللهم أنت الصاحب فى السفر ، وأنت الخليفة فى الأهل والمال والولد والأصحاب ، احفظنا واياهم من كل آفة وعاهة ، اللهم انا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى به . اللهم انا نسألك أن تطوى لنا الأرض ، وأن تهون علينا السفر ، وأن ترزقنا فى سفرنا سلامة البدن والدين والمال ، وتبلغنا حج بيتك الحرام ، وزيارة قبر نبيك محمد عليه الصلاة والسلام » .

« اللهم انىأعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب فى الأهل والمال والأصحاب ، اللهم اجعلنا واياهم فى جوارك ، ولا تسلبنا واياهم نعمتك ، ولا تغير ما بنا وبهم من عافيتك » .

٣ — فاذا هم للخروج وحصل على باب الدار قال :

« بسم الله توكلت على الله ، لا حول ولا قوة الا بالله ، رب أعوذ بك أن أضل أو أضل ، أو أذل أو أذل ، أو أظلم أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل علىّ ، اللهم انى لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ، بل خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك ، وقضاء فرضك ، واتباع سنة نبيك ، وشوقا الى لقائك » .

٤ — واذا مشى قال :

« اللهم بك انتشرت ، وعليك توكلت ، وبك اعتصمت ، واليــك توجهت ، . اللهم أنت ثقتى وأنت رجائى ، فاكفنى ما أهمنى وما لا أهتم به ، وما أنت أعلم به منى ، عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك . اللهم زودنى التقوى واغفرلى ذنبى ووجهنى الى الخير أينما توجهت » .

٥ — فاذا ركب الراحلة أو القطار أو السيارة أو الطائرة أو الباخرة قال :

« بسم الله وبالله والله أكبر . توكلت على الله ، لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ، اللهم انى وجهت وجهى اليك ، وفوضت أمرى اليك ، وتوكلت فى جميع أمورى عليك ، أنت حسبى ونعم الوكيل » .

٦ — فاذا استوت تحته هذه الوسائط قال :

«سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر (سبع مرات) . الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . اللهم أنت الحامل على الظهور ، وأنت المستعان على الأمور » .

٧ — فاذا نزل منها الى المنزل صلى ركعتين نفلا وقال :

« أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ » .

٨ — فاذا جن عليه الليل قال :

« يا أرض ربى وربك الله ، أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك ، وشر ما دب عليك ، وأعوذ بالله من شر كل أسد وأسود وحية وعقرب ، ومن شر ساكن البلد ووالد وما ولد ، وله ما سكن بالليل والنهار وهو السميع العليم » .

٩ — وان أصابه مكروه من أى نوع فليقل :

« بسم الله ما شــاء الله لا قوة الا بالله ، حسبى الله توكلت على الله ما شاء الله لا يأتى بالخير الا الله ما شاء الله ، لا يصرف السوء الا الله .

حسبى الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله منتهى ، ولا دون

الله ملجأ — كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ان الله لقوى عزيز — تحصنت بالله العلى العظيم ،واستعنت بالحى الذى لا يموت . اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام ، واكنفنا بركنك الذى لا يضام . اللهم ارحمنا بقدرتك فلا نهلك وأنت ثقتنا ورجاؤنا . اللهم أعطف علينا قلوب عبادك واماتك برأفة ورحمة منك انك أنت آرحم الراحمين » .

١٠ ــ واذا قرب من الميقات وهو بالنسبة للمسافرين من مصر « رابغ » ومن المدينة « ذى الحليفة » المعروفة بآبار على فليغتسل ويجرى مقدمات الاحرام فاذا تجرد من المخيط ولبس المحيط فعليه أن يتلفظ بنية الحج بالقلب واللسان والاعتقاد الجازم بأن يقول « نويت الاحرام بحج أو بحج وعمرة طبقا لما تقضى به الكيفية التى يريد أن يتلبس بها على ما سيوضح فيما بعد .

ويسن أن يصلى ركعتين سنة الاحرام بالحج يقرأ فى الأولى (قل يا أيها الكافرون) وفى الثانية (الاخلاص) فاذا سلم منهما أتى بالتلبية . وتنعقد نية الحج بمجرد لبس الاحرام .

وصيغة التلبية المحمودة :

« لبيك اللهم لبيك لبيك ، لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » .

واذا أراد أن يزيد قال :

« لبيك وسعديك ، والخير كله بيديك ، والرغبة اليك ، لبيك بحج (أو عمرة أو كليهما) حقا تعبدا ورقا ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد » .

١١ ــ فاذا انعقد احرامه وأتبعه بالتلبية ودخل فى أعمال الحج أو العمرة قال :

« اللهم انى أريد الحج (أو العمرة) فيسره لى وأعنى على أداء فرضه وتقبله منى • اللهم انى نويت فريضتك فاجعلنى من الذين استجابوا لك وآمنوا بوعدك واتبعوا أمرك • واجعلنى من وفدك الذين رضيت عنهم وارتضيت وقبلت منهم • اللهم فيسر لى أداء ما نويت » •

« اللهم قد أحرم لك لحمى وشعرى ودمى وعصبى ومخى وعظامى • حرمت على نفسى النساء والطيب ولبس المخيط ابتغاء وجهك والدار الآخرة » •

يستحب دوام التلبية فى حال الاحرام خصوصا عند تلاقى الرفاق وعند اجتماع الناس وعند الصعود وعند الهبوط رافعا بها صوته بين المخافتة والجهر الا فى المساجد فانه يجهر بها وأن يتجنب الهزر بها فان ذلك يجلب له الشؤم كما يجب عليه أن يغتسل لدخول مكة وهذا أحد الأغسال السبعة المسنونة فى الحج .

١٢ ــ واذا رأى الحرم قبل أن يدخل مكة قال :

« اللهم هذا حرمك وأمنك فحرم لحمى ودمى وشعرى على النار ، وآمنى من عذابك يوم تبعث عبادك ، واجعلنى من أوليائك وأهل طاعتك » •

١٣ ــ فاذا دخل مكة مشى حافيا ان استطاع . فاذا وقع بصره على البيت الحرام قال قبل أن يدخله :

« لا اله الا الله والله أكبر • اللهم أنت السلام ومنك السلام ودارك دار السلام • تباركت يا ذا الجلال والاكرام • اللهم ان هذا بيتك الذى حرمته وعظمته وكرمته وشرفته • اللهم فزده تعظيما وتكريما وتشريفا وزده مهابة ، وزد من حجه برا وكرامة • اللهم افتح لى أبواب رحمتك ، وأدخلنى جنتك ، وأعذنى من الشيطان الرجيم » •

١٤ ـ ثم يدخل البيت الحرام من باب « بنى شيبة » ويقول :

« بسم الله وبالله والى الله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

١٥ ـ فاذا قرب من البيت قال :

« الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اللهم صلى على محمد عبدك ورسولك وعلى ابراهيم خليلك وعلى جميع أنبيائك ورسلك » .

ثم يرفع يديه ويقول :

« اللهم انى أسألك فى مقامى هذا فى أول مناسكى أن تتقبل توبتى وأن تتجاوز عن خطيئتى وتضع عنى وزرى ، الحمد لله الذى بلغنى بيته الحرام الذى جعله مثابة للناس وأمنا وجعله مباركا وهدى للعالمين ، اللهم انى عبدك والبلد بلدك والحرم حرمك والبيت بيتك ، جئتك أطلب رحمتك ، وأسألك مسئلة المضطر الخائف من عقوبتك ، الراجى لرحمتك ، الطالب لمرضاتك » .

١٦ ـ أدعيـــة الطواف :

ثم يبدأ طواف القدوم بأن ينزل متطهرا الى المطاف ويقف قبالة الحجر الأسود ويقبله ان استطاع أو يستلمه بيده اليمنى أو بعود فى يده ويسن أن يقبلهـا . وليكن وقوفــه أمام جميع الحجر بجميع جسمه (وعليــه أن يراجع أحكام الوقوف قبالة الحجر لأن على صحتها تتوقف صحة الطواف أو بطلانه) .

ثم يقول وهو محاذ :

« اللهم أمانتى أديتها ، وميثاقى وفيته ، فاشهد لى بالموافاة » .

ثم يتنحى عن الحجر نحو ثلاث خطوات الى الوراء مع محـــافظته على محاذاة جميعه بجميع جسمه ليخرج بهذا التنحى عن مستوى الشاذروان الذى هو القاعدة البارزة من أساس البيت ويقول :

« بسم الله والله أكبر • اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتــابك ، ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم »

ثم يسبح الله تعالى ويحمده حتى اذا بلغ الركن العراقى فعنده يقول:

« اللهم هذا البيت بيتك ، وهذا الحرم حرمك ، وهذا الأمن أمنك ، وهذا مقام العائذ بك من النار • (وعند ذكر كلمة مقام يشير بعينه بدون تحويل صدره الى مقام ابراهيم عليه السلام) • اللهم ان بيتك عظيم ، وأنت كريم ، وأنت أرحم الراحمين ، فأعذنى من النــار ومن الشيطان الرجيم ، وحرم لحمى ودمى على النار ، وآمنى من أهوال يوم القيامة ، واكفنى مؤنة الدنيا والآخرة » •

ثم يسبح الله تعالى ويحمده حتى اذا جاوز الركن العراقى يقول :

« اللهم انى أعوذ بك من الشرك والشك والكفر والنفاق والشقاق وسوء الأخلاق وسوء المنظر فى الأهل والمال والولد » •

ثم اذا بلغ فى سيره مقابل « الميزاب » وهــو منتصف ما بين الركنين العراقى والشامى فعنده يقول :

« اللهم أظلنا تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك • اللهم اسقنى بكأس محمد صلى الله عليه وسلم شربة لا أظمأ بعدها أبدا » •

فاذا بلغ الركن الشامى يقول عنده :

« اللهم اجعله حجا مبرورا ، وسعيا مشكورا ، وذنبا مغفورا ، وتجارة لن تبور ، يا عزيز يا غفور • رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم ، انك أنت الأعز الأكرم » •

فاذا بلغ الركن اليمانى فيسن أن يقبله ويقول عنده :

« اللهم انى أعوذ بك من الكفر ، وأعوذ بك من الفقر ، ومن عذاب

القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من الخزى فى الدنيا والآخرة » .

ويقول بين الركن اليمانى والحجر الأسود :

« ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

فاذا انتهى الى الحجر الأسود يقول عنده :

« اللهم اغفرلي برحمتك ، أعوذ برب هذا الحجر من الدين والفقر وضيق الصدر وعذاب القبر » .

وبذلك يكون قد تم شوط واحد من الأشواط السبعة يدعو فى كل منها بالأدعية السابقة ويلاحظ الطائف ما يأتى :

١ ـ أن يرمل فى الثلاثة الأشواط الأولى من طوافه (ومعناه الاسراع فى المشى بينه وبين الهرولة) ذلك اذا لم يكن مريضا أو مسنا ، ويسير فى الأربعة الباقية على الهيئة المعتادة .

٢ ـ استلام الحجر الأسود فى كل شوط من الأشواط السبعة .

٣ ـ أن يأتى بعد استلام الحجر بعد الطوفة السابعة (الملتزم) وهو ما بين الحجر وباب الكعبة ويلزق صدره بالبيت ويضع عليه خده ويتعلق بأستار الكعبة ويقول :

« اللهم يارب البيت العتيق اعتق رقبتى من النار . وأعذنى من الشيطان الرجيم . وأعذنى من كل سوء . وقنعنى بما رزقتنى . وبارك لى فيما آتيتنى . اللهم ان هذا البيت بيتك . والعبد عبدك . وهذا مقام العائذ بك من النار . اللهم إجعلنى من أكرم وفدك عليك » .

٤ ـ ليحمد الله كثيرا فى هذا الموضع وليصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الرسل عليهم السلام . وليدع بحوائجه الخاصة وليستغفر من ذنوبه . وكان بعض السلف رضى الله عنهم يقول لمواليه فى هذا المقام : تنحوا عنى فانى أريد أن أقر لربى بذنبى :

٥ ــ اذا مافرغ من الأشواط السبعة ومن الدعاء عند « الملتزم » فليأت مقام ابراهيم ويصلى خلفه ركعتين وهما ركعتا سنة الطواف . فان لم يتيسر له المكان يصليهما فى حجر (بالكسر) ابراهيم تحت الميزاب فاذا انتهى منهما يدعو بالدعاء الآتى :

« اللهم يسر لى اليسرى ، وجنبنى العسرى ، واغفر لى فى الآخرة والأولى ، واعصمنى بألطافك حتى لا أعصيك ، وأعنى على طاعتك بتوفيقك ، وجنبنى معاصيك ، واجعلنى ممن يحبك ويحب ملائكتك ورسلك ويحب عبادك الصالحين . اللهم فكما هديتنى الى الاسلام فثبتنى عليه بألطافك وولايتك ، واستعملنى لطاعتك وطاعة رسولك ، وأجرنى من مضلات الفتن » .

٦ ــ ثم ليعد الى الحجر الأسود ويقبله أو يستلمه ثلاثا ويختم بذلك الطواف(١) .

٧ ــ الواجب فى جميع اجراءات الطواف أن يستكمل عدد الطوفات وأن يوالى بينها وأن يبتعد عن الشاذروان وأن يلف حول البيت كله بما فيه حجر ابراهيم الذى هو الآن الجزء من البيت غير المبنى ويحسن أن يكون فى مطافه متباعدا عن البيت بقدر ثلاث خطوات . أما ماعدا ذلك فهو من السنن والهيئات .

١٧ ــ أدعية السعى :

اذا ما انتهى من طواف القدوم وتهيأ للسعى فيخرج من الحرم من « باب الصفا » وهو فى محاذاة ضلع البيت الذى بين الحجر الأسود والركن اليمانى فاذا خرج منه وانتهى الى ربوة « الصفا » فليرق درجاتها ويتجه الى الكعبة ويقول :

« الله أكبر . الحمد لله على ما هدانا ، الحمد لله بمجامده كلها على جميع نعمه كلها ، لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك

(١) ذكره الجردانى فى « فتح العلام » نقلا عن « فتح الجواد » .

يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شىء قدير • لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ونصر عبده ، وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده • لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون • الحمد لله رب العالمين فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون •يخــرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون • ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم اذا أنتم بشر تنتشرون • اللهم انى أسألك ايمانا دائما ، ويقينا صادقا ، وعلما نافعا ، وقلبا خاشعا ، ولسانا ذاكرا ، وأسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة فى الدنيا والآخرة • ويصلى ويسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم » •

ويدعو الله بما شاء من دنيا ودين ثم ينزل ويبتدىء السعى متجها الى « المروة » ، ويمشى مشيه المعتاد على هينة الا بين الميلين الأخضرين فانه يرمل (أى يسرع) قبلهما بنحو ست أذرع ويعود الى مشيته العــادية بعد تجاوز الميل الثانى وهو يقول فى مشيته :

« رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الأعز الأكرم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » •

فاذا وصــل الى « المروة » علا درجاتها كما فعل « بالصفا » ودعا بمثل ما دعا به على الصفا ثم ينزل فيعود منشيا الى « الصفا » وهو يدعو بالأدعية السابقة ويلاحظ أن يرمل (يسرع) دائما بين الميلين حتى تنتهى أشواط السعى السبعة الى « المروة » .

وشرط كل سعى أن يحصل بعد طواف سواء أكان للقدوم أو للتطوع أو للافاضة والمعنى انه ليس عبادة مستقلة بذاتها بل يقع مع عبادة أخرى .

١٨ — واذا ما انتهى من السعى حلق أو قصر ثم يتحلل التحلل الأول للحج • وللحلق أو التقصير أدعية سيأتى ذكرها عند الكلام على طواف الافاضة الذى يحصل بعد أيام التشريق •

١٩ — كيفيات الحج والعمرة :

للحج والعمرة ثلاث كيفيات :

الأولى — الافراد : وهو أن يحرم من الميقات بالحج وحده ويصابر احرامه حتى ينتهى من أعمال الحج فيحرم بالعمرة من ميقاتها وهـذه الصورة أفضل كيفيات الحج •

الثانية — القران : وهو أن يحرم من الميقات بالحج والعمرة أو يحرم بالعمرة وقبل الشروع فى أعمالها يدخل عليها أعمال الحج •

الثالثة — التمتع : وهو أن يحرم من الميقات بالعمرة وحدها فاذا بلغ « مكة » طاف وسعى وحلق أو قصر ثم يتحلل من احرامه ومتى حان موعد الحج أحرم به من باب بيته بمكة •

وهذه الكيفية أيسر الكيفيات ويفعلها معظم الحجيج عادة وعلى الحاج الذى يتلبس بهذه الطريقة دم •

٢٠ — الاستعداد للوقوف « بعرفة » :

اعلم أن الوقوف بعرفة أهم مناسك الحج لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « انما الحج عرفة » ، ولذلك يجب على الراغب فى الوقوف العلم بأمور تختص به وتسبقه ليتجنب كل نقص فيه وليتأكد من سلامة ملابساته . وأول ما يتبادر الى الذهن السؤال الآتى : من أين يحرم الحاج بالوقوف ومتى يتوجه الى عرفة ؟ والجواب على الشق الأول من السؤال أنه اما أن يكون محرما من الحل الى الحرم أو بالعكس ، وأنه اما أن يكون مفردا أو قارنا أو متمتعا ؛ فان كان محرما من الحل الى الحرم فميقاته ميقات بلده التى قدم منها وهو لمن قدم من مصر والمغرب « رابغ » ، ولمن قدم من العراق والشام وبلاد المشرق الاسلامى « قرن » ولمن قدم من اليمن وما جاورها « يلملم » . ولمن قدم من المدينة المنورة ولو زائرا « ذى الحليفة » المعروفة الآن «بأبيار على» • وان كان محرما من الحرم الى الحل فميقاته باب بيته الذى

يقيم فيه فى حدود الحرم المعروفة ؛ وعرفة ليست من الحرم . وأما ان كان مفردا أو قارنا فيكون حينئذ مصابرا للاحرام وباقيا عليه الى أن يحين وقت الوقوف ؛ وأما ان كان متمتعا فعليه أن يحرم فى الحين من باب بيته كما سنذكره فيما بعد .

وأما الجواب على الشق الثانى من السؤال وهو متى يقوم الحاج الى « عرفات » فسيرد بما يلى : اذا كان اليوم السابع من ذى الحجة صلى الظهر فى الحرم مع الجماعة واستمع بعد الصلاة الى خطبة الامام وهى أولى خطب الحج يبين للناس فيها ما أمامهم من المناسك ويدعوهم الى الذهاب غدا للمبيت « بمنى » كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع .

واذا كان اليوم الثامن من ذى الحجة الذى يقال له يوم « التروية » لأنه اليوم الذى أراد فيه سيدنا ابراهيم عليه السلام ذبح ولده اسماعيل تقربا الى الله ففداه الله بذبح عظيم أتاه به جبريل من الجنة . ويندب أن يطوف طواف الوداع وذلك قبل الظهر ولا يندب هذا الطواف الا للآفاقى . فاذا كان بعد العصر من ذلك اليوم صلى العصر بالحرم وخرج الى « منى » ليبيت فيها فاذا وصل اليها قال :

« اللهم ان هذه « منى » فامنن علىّ بما مننت به على أوليائك وأهل طاعتك » .

واذا لم يشأ المبيت بمنى وخرج فى صبيحة اليوم التاسع رأسا الى « عرفة » جاز .

واذا كان اليوم التاسع من ذى الحجة صلى الصبح اما « بمنى » أو ببيته بمكة وأحرم ان لم يكن محرما من قبل ، فاذا طلعت الشمس وظهرت على جبل « ثبير » وهو جبل مرتفع بالمزدلفة قريب من عرفات سار اليها ويفضل حافيا ان أطاق حتى اذا بلغ وادى « نمرة » ضرب خباءه ، ويلاحظ أن يكثر فى طريقه من التلبية والذكر ويقول :

« اللهم اجعلها خير غدوة غدوتها قط ، وقربها من رضوانك ، وأبعدها من سخطك ، اليك غدوت واليك رجوت وعليك اعتمدت ووجهك أردت ، فاجعلنى ممن تباهى بهم اليوم من هو خير منى وأفضل » .

٢١— الوقوف بعرفة :

يبدأ وقت الوقوف من زوال اليوم التاسع من ذى الحجة وينتهى أفضله الى غروب شمس ذلك اليوم وقيل يمتد للضرورة الى فجر اليوم التالى . فاذا زالت الشمس صلى الظهر مع العصر مقصورتين مجموعتين جمع تقديم للنسك فى الجماعة مع الامام بمسجد عرفة واستمع الى الخطبة الثانية من خطب الامام التى يبين فيها للناس ما أمامهم من المناسك . ثم يقصد موقف « المحامل » وهو أفضل المواقف وذلك فى وسط وادى « عرفة » عند الصخرات الكبار التى يقال لهن « جبل الرحمة » فان تعذر عليه الوصول الى هذا الموقف فليقف قريبا منه بقدر الامكان وليحاذر أن لا يتعدى حدود وادى عرفة الى « وادى محسر » المجاور له فان وقف فيه لم يعتد بوقوفه .

وليعلم الحاج أن الموقف جسيم . والمجمع عظيم فانه مقام تنزل فيه الرحمات . وتقال فيه العثرات.. ويباهى الله ملائكته بالواقفين فيه .

ويسن للواقف أن يكون متطهرا مستقبلا ساترا للعورة وأن يكون غير صائم وبارزا للشمس الا لعذر خاضعا خاشعا حاضر القلب باكيا أو متباكيا وأن يكون على أكمل الحالات متفرغا بظاهره وباطنه الى ربه مشتغلا طول الوقت من الزوال الى الغروب بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والدعاء والاستغفار والتلبية وقراءة القرءان والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم . ومما يقوله فى دعائه :

« لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير . اللهم اجعل فى قلبى نورا . وفى سمعى نورا . وفى بصرى نورا . وفى لسانى نورا . اللهم اشرح لى صدرى . ويسر لى أمرى »

« اللهم رب الحمد لك الحمد كما نقول وخيرا مما نقول . لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى واليك مآبى واليك ثوابى . اللهم انى أعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الأمر وعذاب القبر . اللهم انى أعوذ بك من شر ما يلج فى الليل ومن شر ما يلج فى النهار . ومن شر ما تهب به

الرياح ومن شر بوائق الدهر . اللهم انى أعوذ بك من تحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك » .

« اللهم اهدنى بالهدى ، واغفرلى فى الآخرة والأولى ، يا خير مقصود وأسنى منزول به، وأكرم مسئول ما لديه، اعطنا العشية أفضل ما أعطيت أحدا من خلقك وحجاج بيتك يا أرحم الراحمين » .

« اللهم يا رفيع الدرجات ومنزل البركات ، ويا فاطر الأرضين والسماوات،ضجت اليك الأصوات بصنوف اللغات يسألونك الحاجات، وحاجتى اليك أن لا تنسانى فى دار البلى اذا نسينى أهل الدنيا ، اللهم انك تسمع كلامى وترى مكانى وتعلم سرى وعلانيتى ، ولا يخفى عليك شيء من أمرى ، أنا البائس الفقير ، المستغيث المستجير ، الوجل المشفق المغترف بذنبه .

« أسألك مسئلة المسكين وأبتهل اليك ابتهال المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضرير ، دعاء من خضعت اليك رقبته ، وفاضت اليك عبرته ، وذل لك جسده ، ورغم لك أنفه . اللهم لا تجعلنى بدعائك رب شقيا ، وكن بى رؤوفا رحيما ، يا خير المسئولين وأكرم المعطين » .

« الهى من مدح لك نفسه فانى لائم نفسى ، الهى أخرست المعاصى لسانى فما لى وسيلة من عمل ، ولا شفيع سوى الأمل . الهى انى أعلم أنذنوبى لم تبق لى عندك جاها ، ولا للاعتذار وجها ، ولكنك أكرم الأكرمين . الهى ان لم أكن أهلا لأن أبلغ رحمتك ،فان رحمتك أهل لأن تبلغنى ورحمتك وسعت كل شيء وأنا شيء . الهى ان ذنوبى وان كانت عظاما ولكنها صغار فى جنب عفوك ، فاغفرها لى يا كريم . الهى أنت أنت وأنا أنا ، أنا العواد الى الذنوب ، وأنت العواد الى المغفرة . الهى ان كنت لا ترحم الا أهل طاعتك فالى من يضرع المذنبون . الهى تجنبت عن

طاعتك عمدا ، وتوجهت الى معصيتك قصدا ، فسبحانك ما أعظم حجتك علىّ وأكرم عفوك عنى ، فبوجوب حجتك علىّ وانقطاع حجتى عنك وفقرى اليك وغناك عنى ، الا ما غفرت لى يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج » .

« اللهم بحرمة الاسلام ، وبذمة محمد عليه السلام ، أتوسل اليك فاغفرلى جميع ذنوبى واصرفنى من موقفى هذا مقضىّ الحوائج ، وهب لى ما سألت ، وحقق رجائى فيما تمنيت . الهى دعوتك بالدعاء الذى علمتنيه ، فلا تحرمنى الرجاء الذى عرفتنيه . الهى ما أنت صانع العشية بعبد مقر لك بذنبه ، خاشع لك بذلته ، مستكين لك بجرمه ، متضرع اليك من عمله ، تائب اليك من اقترافه ، مستغفر لك من ظلمه ، مبتهل اليك فى العفو عنه ، طالب اليك نجاح حوائجه ، راج اليك فى موقفه مع كثرة ذنوبه . فيا ملجأ كل حى ، وولى كل مؤمن ، من أحسن فبرحمتك يفوز ، ومن أخطأ فبخطيئته يهلك » .

« اللهم اليك خرجنا ، وبفنائك أنخنا ، واياك أملنا ، وما عندك طلبنا ، ولاحسانك تعرضنا ، ورحمتك رجونا ، ومن عذابك أشفقنا ، واليك بأثقال الذنوب هربنا ، ولبيتك الحرام حججنا . يا من يملك حوائج السائلين ، ويعلم ضمائر الصامتين . يامن ليس له رب يدعى ، ويا من ليس فوقه خالق يخشى ، ويا من ليس له وزير يؤتى ، ولا حاجب يرشى . يا من لا يزداد بكثرة السؤال الا جودا وكرما ، ولا على كثرة الحوائج الا تفضلا واحسانا » .

« اللهم انك جعلت لكل ضيف قرى ، ونحن أضيافك فاجعل قرانا منك الجنة . وأن لكل وفد جائزة ولكل زائر كرامة ولكل سائل عطية ولكل راج ثوابا ، والكل ملتمس لما عندك جزاء ، ولكل مسترحم لما عندك

رحمة ، ولكل راغب اليك زلفى ، ولكل متوسل اليك عفوا • وقد وفدنا الى بيتك الحرام ، ووقفنا بهذه المشاعر العظام ، وشهدنا هذه المشاهد الكرام ، رجاء لما عندك فلا تخيب رجاءنا » •

« الهنا تابعت النعم حتى اطمأنت الأنفس بتتابع نعمك • وأظهرت العبر حتى نطقت الصوامت بمحبتك • وظاهرت المنن حتى اعترف أولياؤك بالتقصير عن حقك • وأظهرت الآيات حتى أفصحت السماوات والأرضون بأدلتك • وقهرت العوالم بقدرتك حتى خضع كل شيء لعزتك وعنت الوجوه لعظمتك • اذا أساءت عبادك حلمت وأمهلت • واذا أحسنوا تفضلت وقبلت • وان عصوا سترت • وان أذنبوا عفوت وغفرت • واذا دعوا أجبت • واذا نادوا سمعت • واذا أقبلوا اليك قربت • واذا ولوا دعوت » •

« الهنا انك قلت فى كتابك المبين لمحمد خاتم النبيين (قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) وأرضاك عنهم الاقرار بكلمة التوحيد بعد الجحود • وانا نشهد لك بالتوحيد مخبتين ، ولمحمد بالرسالة مخلصين ، فاغفر لنا بهذه الشهادة سوالف الاجرام ، ولا تجعل حظنا فيه أنقص من حظ من دخل فى الاسلام » •

« الهنا انك أحببت التقرب اليك بعتق ما ملكت أيماننا ، ونحن عبيدك وأنت أولى بالفضل فاعتقنا • وانك أمرتنا أن تتصدق على فقرائنا ونحن فقراؤك وأنت أحق بالتطول فتصدق علينا • ووصيتنا بالعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا وأنت أحق بالكرم فاعف عنا • ربنا اغفر لنا وارحمنا أنت مولانا •ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار » •

« يا من لا يشغله شأن عن شأن ، ولا سمع عن سمع ، ولا تشتبه

عليه الأصوات ولا تغلطه المسائل ، ولا تختلف عليه اللغات ، يا من لا يبرمه الحاح الملحين ، ولا تضجره مسائل السائلين . أذقنا برد عفوك وحلاوة مناجاتك » .

وهذه الأدعية الجامعة مأخوذة من أحاديث صحيحة مروية بأسانيد جياد سبق بيان أكثرها ، فاذا انتهى بهذا النصيب من الدعاء فلينقطع للتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار وليكثر من تلاوة سورة « الحشر » و « الواقعة » و « تبارك » وليكثر من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم . وقد اخترنا لك صلاة تناسب المقام هى :

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَا اتَّصَلَتِ الْعُيُونُ بِالنَّظَرْ . وَتَزَخْرَفَتِ الْأَرَضُونَ بِالْمَطَرْ . وَحَجَّ حَاجٌّ وَاعْتَمَرْ . وَلَبَّى وَحَلَقَ وَنَحَرْ . وَطَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَقَبَّلَ الْحَجَرْ » .

وليدع بمسائله الخاصة من دين ودنيا وليستغفر لوالديه ولنفسه ولجميع المؤمنين والمؤمنات وليلح فى الدعاء وليعظم المسئلة فان الله لا مكره له ولا يتعاظمه شىء .

وليدع لكل من سأله الدعاء .

٢٣ — النفر من « عرفات » الى « المزدلفة » .

اذا غربت الشمس من يوم الوقوف نفر الحاج الى « المزدلفة » للمبيت بها لأن ذلك من واجبات الحج والقصد من المبيت التواجد ولو لحظة من بعد نصف ليلة النحر ، فاذا بلغ « المزدلفة » صلى فى جامعها مع الامام المغرب والعشاء مقصورتين ومجموعتين جمع تأخير للنسك ويسن الاغتسال للمبيت بالمزدلفة ، ويلاحظ الحاج فى نفره أن يسير من عرفات فى تؤدة وسكينة ولا يؤذى مسلما ويرفع صوته بالتلبية فاذا بلغ « المزدلفة » قال :

« اللهم ان هذه مزدلفة . جمعت فيها ألسنة مختلفة . تسألك حوائج مؤتنفة . فاجعلنى ممن دعاك فاستجبت له وتوكل عليك فكفيته » .

ثم يشرع فى جمع سبعين حصاة أو أكثر قليلا احتياطا ولا يفكر فى أخذ الحصيات من مكان آخر فان ذلك يخالف النسك . فاذا انتصف الليل سار الى « منى » ومر « بالمشعر الحرام » وهو فى الطريق بعد المزدلفة مباشرة فاذا حاذاه • ذكر الله كثيرا ودعا واستغفر وقال :

« اللهم بحق المشعر الحرام ، والبيت الحرام ، والشهر الحرام ، والركن والمقام ، أبلغ روح محمد منا السلام ، وأدخلنا دار السلام ، ياذا الجلال والاكرام » •

ثم يستمر فى سيره حتى يبلغ « منى » وهو من واجبات الحج فيمضى بها ما بقى من تلك الليلة •

٢٣ — يوم « النحر » « بمنى » وفيه رمى جمرة العقبة وطواف الافاضة :

فاذا صلى الصبح (ويكون باقيا على احرامه) من يوم النحر وارتفعت الشمس قدر رمحين سار الى موقع جمرة العقبة ويرمى عليها سبع حصيات ـ وهذا الرمى لا يغتسل له ـ ويقول عند رمى كل حصاة :

« الله أكبر على طاعة الرحمن ورغم الشيطان اللهم تصديقا لكتابك واتباعا لسنة نبيك »

ويستمر فى التلبية فاذا رمى قطع ما كان مستديما عليه من التلبية والتكبير ثم يعود اليه بعد الرمى. ويشترط انتهاء الرمى قبل الزوال ولا يقف للدعاء فى هذا اليوم بل اذا أراد آن يدعو دعا فى خبائه •

اذا عاد من رمى الحصيات على جمرة العقبة ذبح ما يكون معه من هدى أو ضحية والأولى أن يذبح بنفسه ان استطاع وليقل عند الذبح :

« بسم الله والله أكبر • اللهم منك واليك • تقبل منى كما تقبلت من خليلك ابراهيم » ثم يحلق أو يقصر وهو بمنى ويقول وهو مستقبل :

« اللهم أثبت لى بكل شعرة حسنة وامح عنى بها سيئة وارفع لى بها عندك درجة » •

ولا يبقى من أعمال يوم النحر الا طواف الافاضة فاذا انتهى الحاج من الحلق أو التقصير « بمنى » يفيض الى « مكة » وهو مستمر على احرامه ويطوف بالبيت طواف الافاضة فيطوف بالبيت سبعا ثم يصلى ركعتين خلف مقام ابراهيم ثم يستعد للسعى بين الصفا والمروة ان لم يكن سعى بعد طواف القدوم أما اذا كان قد سعى بعده فلا حاجة الى هذا السعى لأن النسك قد انعقد بالسعى السابق .

وبفعل الرمى الى جمرة العقبة وازالة الشعر وطواف الافاضة يتحلل الحاج من احرامه التحلل الثانى .

ثم يعود الى « منى » ليبيت بها .

٢٤ — اليوم الأول ن أيام التشريق :

فاذا كان اليوم الأول « بمنى » اغتسل لرمى الجمرات الثلاث كل واحدة بسبع حصيات وهذا يجعل مجموع الحصى المرمى ٢٨ حصاة ويقول عند رمى كل حصاة ما سبق ذكره .

وأيام « منى » أيام أكل وشرب واجتماع بالناس وعقد مؤتمرات للمسلمين وتعرف بهم وبأحوالهم فلا تضيعوا هذه الفرصة .

٢٥ — اليوم الثانى من أيام التشريق :

فاذا كان اليوم الثانى من أيام التشريق اغتسل لرمى الجمرات الثلاث وهذا يجعل مجموع المرمى ٤٩ حصاة ويأتى عند الرمى بالدعوات السابقة . والحاج مخير أن يتعجل ويعود الى مكة وبين أن يبقى «بمنى» لليوم الثالث من أيام التشريق .

٢٦ — اليوم الثالث من أيام التشريق :

واذا كان اليوم الثالث من أيام التشريق اغتسل لرمى ٢١ حصاة على الجمرات الثلاث وبذا يبلغ مجموع الرمى ٧٠ حصاة .

ثم يتهيأ للعودة الى مكة ويكون بذلك قد انتهى من أعمال الحج كلها .
ويلاحظ الحاج وغيره أن أيام التشريق يحرم صومها .

٢٧ — زيادة فى بيان كيفية العمرة :

العمرة لغة الزيارة وقيل ان كل عمرة للبيت بنصف حجة أى فى قدر ثوابها وجزائها . فاذا ما انتهيت من أعمال الحج وجب عليك أن تهتم فى الأيام الباقية من ذى الحجة أن تعتمر وذلك لكى تأتى العمرة فى سنة الحج اذ يكره تأخيرها .

والعمرة تشمل جميع أركان الحج الا الوقوف بعرفة فأركانها الاحرام والطواف والسعى والحلق أو التقصير والترتيب . وواجبها الأول كون الاحرام من ميقاتها المكانى فى أدنى الحل وهو اما « الجعرانه » أو « التنعيم » المعروف بمساجد عائشة أو من «الحديبية» . وواجبها الثانى اجتناب محرمات الاحرام . وللعمرة تحلل واحد يحصل بازالة الشعر أو الحلق أو التقصير الذى هو آخر الأركان ترتيبا .

فاذا أردت أن تأتى بعمرة فاخرج الى أحد مواقيتها المكانية الثلاثة التى هى الجعرانة أو التنعيم أو الحديبية ثم أحرم من هناك بعمرة ولب كما فعلت فى الحج ثم اذا قدمت البيت فطف به سبعا وصل ركعتين خلف مقام ابراهيم واسع سبعا بين الصفا والمروة ثم أزل الشعر أو قصر وبهذا تكون تحللت من الاحرام وتكون أتممت أعمال العمرة .

٢٨ — طواف الوداع :

اذا أردت مغادرة « مكة » فعليك أن تودع البيت ، وتحية البيت الطواف به فاذا لم تكن قدم أحدثت طواف الوداع فى يوم التروية الذى هو الثامن من ذى الحجة فطف بالبيت سبعا وصل واسع بين الصفا والمروة ويغنيك عن هذا السعى حصوله بعد طواف القدوم .

ثم قف أمام البيت وقل :

« اللهم ان البيت بيتك ، والعبد عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، حملتنى على ما سخرت لى من خلقك ، وسيرتنى فى بلادك ، وبلغتنى نعمتك حتى أعنتنى على قضاء نسكك ، فإن كنت رضيت عنى فازدد عنى رضا • اللهم هذا أوان انصرافى من حرمك فقبل أن أبتعد عن بيتك فانى أرجو وأتوسل أن تأذن لى بالانصراف غير مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك » •

« اللهم أصحبنى العافية فى بدنى ، والعصمة فى دينى ، وأحسن منقلبى ، وارزقنى طاعتك أبدا ما أبقيتنى ، واجمع لى خير الدنيا والآخرة ، اللهم لا تجعل هذا آخر عهدى ببيتك الحرام ، وان جعلته آخر عهدى فعوضنى عنه الجنة ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين » •

(من الاحياء)

٣٩ — زيارة المدينة المنورة :

اذا ما انتهيت من أعمال الحج والعمرة ولم تكن قد زرت المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم وأردت الفوز بهذه الحظوة التى لا يعادلها فوز وحماك الله عن التقصير فى اقتناصها فاقصد اليها على بركة الله •

فاذا وقع بصرك من بعيد على شجر المدينة ومعالمها فصل على صاحبها وأكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فان ذلك من المواطن التى تطلب فيها الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وتفضل على جميع أنواع البر •

فاذا دخل المدينة سار فى شوارعها حافيا إن استطاع ويقول :

« بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله • رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا حسبى الله آمنت بالله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم • اللهم انى خرجت وأنت تعلم سبب خروجى • اللهم سلمنى وسلم دينى وردنى سالما فى دينى كما أخرجتنى » •

« اللهم انى أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أذل أو أذل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علىّ • عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك » •

« اللهم انى أسألك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاى هذا اليك ، انى لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك • أسألك أن تنقذنى من النار وتدخلنى الجنة » •

فاذا بلغ الحرم المدنى وقف أمام بابه وقال :

« اللهم ان هذا حرم نبيك فاجعله وقاية لى من النار ، وآمنى من العذاب ومن سوء الحساب ، وافتح لى أبواب رحمتك ، وارزقنى فى زيارة نبيك ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك واغفر لى وارحمنى يا خير مسئول » •

« اللهم ان هـذا الحرم الذى حرمته على لسان حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم ودعاك أن تجعل فيه من الخير والبركة مثل ما هو بحرم بيتك الحرام • فحرمنى على النار وآمنى من عذابك يوم تبعث عبادك ووفقنى فيه لحسن الأدب وفعل الخيرات وترك المنكرات » •

فاذا تهيأ للدخول فيفضل من باب « جبريل » وعليه أن يجدد التوبة • ويقف لحظة حتى يعلم من نفسه التطهر من دنس الذنوب وليكون على أطهر حالة • ويستحضر عنـد رؤية المسجد جلالته الناشئة من جلالة مشرفه

صلى الله عليه وسلم وأنه كان يداوم الجلوس فيه لهداية أصحابه وتربيتهم ونشر العلوم بينهم • وأن يقف وقفة أخرى لطيفة كالمستأذن فى الدخول على العظماء •

فاذا دخل الحرم فليقصد فى تؤدة وسكينة الروضة الشريفة ان أمكن بغير مزاحمة أو مدافعة ويصلى فيها ركعتى تحية المسجد الا أن تكون صلاة مفروضة قائمة فيصلى الوقت مع الجماعة وتندرج تحية المسجد فى الصلاة المفروضة •

واذ فرغ من الصلاة أتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ووقف قبالة الوجه الشريف وعلامته فى واجهة المقصورة الشريفة شباك دائرى من النحاس الى ناحية اليد اليسرى • وليخفض بصره الى الأرض ويفرغ قلبه من جميع الشواغل مستحضرا عظمة ومنزلة من هو بحضرته وأنه صلى الله عليه وسلم حى فى قبره ويعلم بوقوف الزائر ويسمع كلامه ودعاءه ويؤمن عليه •

ثم يقول بحضور قلب وخفض صوت :

« السلام عليك يا سيدى يا رسول الله » •

« السلام عليك يا سيدى يا نبى الله » •

« السلام عليك يا سيدى يا حبيب الله » •

« السلام عليك يا سيدى يا صفوة الله » •

« السلام عليك يا سيدى يا سيد المرسلين وخاتم النبيين » •

« السلام عليك يا سيدى يا قائد الغر المحجلين » •

« السلام عليك وعلى آل بيتك الطيبين الطاهرين » •

« السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين » •

« السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين » •

« السلام عليك وعلى الأنبياء والمرسلين وسائر عبادك الصالحين » •

« السلام عليك ورحمة الله وبركاته » .

« جزاك الله يا سيدى يا رسول الله أفضل ما جزى نبيا ورسولا عن أمته . وصلى الله عليك كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ، وأطيب ما صلى على أحد من الخلق أجمعين ، كما استنقذتنا من الضلالة وبصرتنا به من العماية والجهالة » .

« أشهد أن لا اله الا الله ، وأنك عبده ورسوله ، وصفيه وخليله ، وحبيبه وأمينه ، وخيرته وصفوته من خلقه ، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، وكشفت الغمة ، وأوضحت المسالك وصححت المناسك ، وفهمت الأحكام ونصرت الاسلام » .

« اللهم صلى على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم وعلى أزواجه وذريته كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم انك حميد مجيد . وبارك على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه وذريته كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم انك حميد مجيد . وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة . وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد . واعطه نهاية ما ينبغى أن يسأله السائلون ويأمله المؤملون وأسعدنا بزيارته . وأدخلنا فى شفاعته . وأوردنا حوضه يا رب العالمين » .

ومن عجز عن حفظ هذا الدعاء يقرؤه من ورقة وان عجز أو ضاق وقته فليأت بأقله وهو :

« السلام عليك يا سيدى يا رسول الله صلى الله عليك وسلم » .

واذا حمّله أحد سلاما فليقل :

السلام عليك يا سيدى من فلان بن فلان :

ثم يدعو بما شاء لنفسه ولأهله ولغيره من دنيا ودين وليذكر أن أفضل الدعاء :

« اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى » .

ثم يتحرك وهو فى موقف مواجهة القبر الشريف الى جهة يمينه قدر ذراع قبالة وجه أبى بكر الصديق رضى الله عنه أى مقابل الشباك المستدير الأوسط ويقول :

« السلام عليك يا أبا بكر . السـلام عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فى الغار . جزاك الله عن أمة رسول الله خيرا .

أستودعك شهادة أن لا اله الا الله وأن صاحبك وحبيبك محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشهد لى بهما عند الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم » .

ثم يتحرك الى يمينه ذراعا آخر ليقف قبالة وجه عمر بن الخطاب رضى الله عنه أى مقابل الشباك المستدير الثالث الأيمن ويقول :

« السلام عليك يا أمير المؤمنين . يا من أعزه الله بالاسلام . جزاك الله عن أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خيرا . أستودعك شهادة أن لا اله الا الله وأن سيدنا محمدا رسول الله لتشهد لى بهما عند الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم » .

ثم يخرج الى البقيع ويزور المشاهد الكبيرة فيه ويقرأ لدى أهله ما تيسر من القرءان ويهب ثوابه اليهم ويفعل ذلك كل يوم من أيام مكثه بالمدينة لو استطاع فاذا وصل اليه قال :

« السلام عليكم دار قوم مؤمنين . وانا ان شاء الله بكم لاحقون . اللهم اغفر لنا ولهم » .

ويحسن أن لا يقل مكثه بالمدينة عن ثمانية أيام ليكون صلواته بالروضة الشريفة أربعين صلاة ، وأن يجعل زيارته للقبر الشريف كل يوم ويأتى بالأدعية المأثورة فيها .

واذا اتسع له الوقت فليحرص على زيارة المشاهد كلها كأحد والمسجد ذى القبلتين وقباء ويصلى فى هذه المساجد ويشرب من بئر «أريس» وأن يتعرف الى آثار المدينة ومعالمها وآبارها ومساجدها فيما عدا الحرم الشريف تعرف من يتمنى المقام بها فتلك أمنية لا ينالها الا المقربون والأمنية واجب تحصيلها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أراد أن يموت قليمت بالمدينة » ومعنى ذلك أن كل مؤمن يجب أن يتخذها مقاما وأن يدفن بالبقيع . بلغنى الله واياك هذه الأمنية انه سميع مجيب .

٣٠ — مبارحة المدينة المنورة :

فاذا تهيأت له الظروف لمبارحة المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم فليقصد الحرم النبوى الشريف ويصلى ركعتين بالروضة الشريفة بنية تحية المسجد والسفر وبعدهما يزور القبر الشريف ويواجهه ومن معه ويقول :

« اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بزيارة نبيك صلى الله عليه وسلم . ويسر لى العود سبيلا سهلا . وارزقنى العفو والعافية فى الدنيا والآخرة. وردنا الى أهلنا سالمين » .

(من المختصر النفيس)

(فضائل متفرقة)

مما تنزل منزلة الدعاء

١ — آيات الشفاء فى القرءان :

عن الشيخ الامام أبى القاسم القشيرى رحمه الله أن ولده مرض مرضا شديدا قال حتى أيست منه واشتد الأمر على فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم

فى المنـام فشكوت له ما بولدى فقـال : أين أنت من آيات الشـفاء : قال فانتبهت ففكرت فاذا بها فى ستة مواضع من القرآن العظيم وهى :

قوله تعالى :

(ويشف صدور قوم مؤمنين) .

(وشفاء لما فى الصدور) .

(يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) .

(وننزل من القرءان ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) .

(واذا مرضت فهو يشفين) .

(قل هو للذين ءامنوا هدى وشفاء) .

قال الشيخ فكتبتها فى صحفة ثم حللتها بالماء وسقيتها الولد فكأنما نشط من عقال .

٢ — لشفاء الأسقام :

قال ابن بطال : فى المعوذات سر ليس فى غيرها من القرءان لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التى تعم أكبر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك . ولذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم يكتفى بهما :

٣ — وقال النووى فى « شرح المهذب » : لو كتب قرءان فى اناء ثم غسل وسقى بمائه مريض فانه يشفى باذن الله :

٤ — وقال بعضهم : بلغ الامام أحمد أنى حممت فكتب لى رقعة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم . بسم الله وبالله . محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم . يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين . اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هـذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك آمين »

٥ — الاستشفاء بالفاتحة :

جاء فى الصحيحين من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال :

انطلق نفر من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى سفرة حتى نزلوا على حىّ من أحياء اليهود فاستضافوهم فأبوا ، ثم ان سيد ذلك الحىّ لدغ فسعوا له بكل شىء ولم ينفعه شىء ، فأتوا ذلك الرهط من العرب وسألوهم هل عند بعضهم شىء ؟ فقال واحد منهم والله انى لأرقى ولكننا استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق حتى تجعلوا لنا جعلا وصالحوهم على قطيع من الغنم ، فانطلق الرجل يقرأ ويتفل على محل اللدغ فما أتم حتى نشط السيد من عقال وانطلق يمشى وما به من قلبة (١) . قال أبو سعيد فاعطوهم الجعل الذى صالحوهم عليه . فقال بعض الرهط اقتسموا فقال الرجل الذى رقى لا تفعلوا حتى نأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوه وذكروا له ذلك فقال للرجل : وماذا قرأت : قال فاتحة الكتاب قال « وما أدراك أنها رقية أصبتم اقتسموا وأضربوا لى معكم بسهم » اهـ .

وبالجملة ففاتحة الكتاب هى أم القرءان وهى السبع المثانى وهى الشافية من كل داء والراقية والواقية وهى مفتاح الغنى والفلاح وحافظة القوة ورافعة الهم والغم والحزن والخوف لمن عرف قدرها وأعطاها حقها وأحسن تنزيلها على دائه وعرف وجه الاستشفاء والتداوى بها .

٦ — الاستشفاء بالقرءان :

قال تعالى وهو أصدق القائلين (وننزل من القرءان ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) والصحيح أن من للجنس لا للتبعيض واذا يكون أى جزء من القرءان أو أى حرف شافيا . والقرءان هو الشفاء التام من جميع الأدواء والأسقام ، غير أنه يشترط فى استعماله كما فى « الفاتحة » أن يحسن العليل التداوى به ووضعه على دائه وأن يصدق بقبول وايمان

(١) قلبه : بالتحريك داء وتعب

واعتقاد جازم أن فيه باذن الله الشفاء التام لا أن يضعه موضع التجربة فهو كلام رب العالمين الذى لو قرىء على الجبال لتصدعت أو على الأرض لقطعت ، فاذا توفرت تلك الشروط فلا يقوى الداء على مقاومته • وفى ذلك أحاديث كثيرة أسانيدها صحيحة وليست هذه الرسالة القصيرة محلا لذكرها تفصيلا ولكننا نذكر بعضا منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

قال سيدى أحمد زروق فى شرحه على « حزب البحر » لأبى حسن الشاذلى رضى الله عنه : من قال بعد صلاة الصبح سبع مرات الآية الآتية كفاه الله ذلك اليوم وان لم يكن صادقا فى توكله ، ومن قالها بعد صلاة العشاء كذلك حتى يصبح ا هـ : والآية هى (فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) •

وروى الديلمى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « آيتان هما قرءان وهما تشفيان وهما يحبهما الله تعالى من قوله تعالى (آمن الرسول •••• الى آخر سورة « البقرة »)•

وروى الديلمى أيضا وابن حبان عن أبى ذر رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من ميت يموت فيقرأ عنده « يس » الا هون الله عليه » •

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : اذا وجدت فى نفسك شيئا (يعنى الوسوسة) فقل (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم) •

وقال الحافظ أبو زرعة : وقع فى « جرجان » حريق كبير احترق فيه سبعة آلاف بيت ووجدوا فيها تسعة آلاف مصحف قد احترقت كلها الا هذه الآيات فى كل مصحف :

١ — (ذلك تقدير العزيز العليم) •

٢ — (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) .

٣ — (ولا تحسبن الله غٰفلا عما يعمل الظٰلمون) .

٤ — (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) .

٥ — (وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه) .

٦ — (تنزيلا ممن خلق الأرض والسمٰوات العلى . الرحمٰن على العرش استوى . له ما فى السمٰوات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى) .

٧ — (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم) .

٨ — (ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طٰئعين) .

٩ — (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون . ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) .

١٠ — (وفى السماء رزقكم وما توعدون . فورب السماء والأرض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون) .

قال الشيخ فعلم من هذا أنها آيات للحفظ من الحريق فما وضعت فى متاع أو بيت أو حانوت أو غير ذلك الا حفظه الله تعالى من الحرق اهـ .

٧ — وجاء فى « الحصن الحصين » وان خاف سلطانا ظالما فليقل :

« الله أكبر وأعز من خلقه جميعا . الله أعز مما أخاف وأحذر . أعوذ بالله الذى لا اله الا هو ممسك السماوات أن تقع على الأرض الا باذنه من شر فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والأنس . اللهم كن لى جارا من شرهم . جل ثناؤك ولا اله غيرك » ثلاث مرات رواه الطبرانى مرفوعا .

ومما جاء فى « سدرة المنتهى فى أحاديث المصطفى » عن كعب الأحبار رضى الله عنه أنه قال : لولا كلمات أقولهن كل يوم لجعلنى اليهود حمارا : فقيل له ما هن قال :

« أعوذ بوجه الله العظيم الذى ليس أعظم منه وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى ما علم منها وما لم يعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ » .

٨ — وفى « جامع الترمذى » عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حز به أمر قال :

« يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنــه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا أهمه أمر قال :

أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا أهمه أمر قال :

«سبحان الله العظيم» فاذا اجتهد فى الدعاء زاد «يا حى يا قيوم» .

٩ — وفى سنن أبى داود أن أبا بكر الصــديق قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : دعوة المكروب :

« اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين وأصلح لى شأنى لا اله الا أنت » .

١٠ — وفى الترمذى عن سعد رضى الله عنــه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوة أخى « ذى النون » وهو فى بطن الحوت لم يدع بها قط الا استجيب له :

« لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين » .

١١ — وفى سنن أبى داود عن أبى سعيد الخدرى دخل رسول الله

صلى عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار فقال له يا أبا أمامة مالى أراك فى المسجد فى غير وقت الصلاة فقال الرجل هموم لزمتنى يا رسول الله فقال ألا أعلمك كلمات اذا أنت قلتهن أذهب الله عز وجل همك وقضى دينك قل اذا أصبحت واذا أمسيت :

« اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال » .

قال أبو أمامة فقلت ذلك فأذهب الله عنى همى وقضى دينى .

١٢ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : من كثرت همومه فليكثر من قول :

« لا حول ولا قوة الا بالله » .

وثبت فى الصحيحين أنها كنز من كنوز الجنة .

١٣ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : اذا أصاب أحدكم هم أو حزن فليقل سبع مرات :

« الله ربى لا أشرك به شيئا » .

(فوائد للحفظ)

١ — جاء فى « البدائع » لأبى نعيم : عشرة أشياء اذا فعلها الانسان حفظ من الشيطان : الاستعاذة ، المعوذتين ، آية الكرسى ، سورة البقرة ، خاتمة سورة البقرة من : آمن الرسول الى ختام السورة ، لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، ذكر الله ، الوضوء واسباغه ، الصلاة ، ترك الفضول من الكلام ومن الطعام وترك النظر وترك مخالطة الناس .

٢ — وفى فوائد الشرجى : خمس آيات اذا تليت على الذى يتخيل خيالات فاسدة زالت عنه باذن الله تعالى :

(واذا قرأت القرءان جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا) .

(وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى ءاذانهم وقرا) .

(واذا ذكرت ربك فى القرءان وحده ولوا على أدبرهم نفورا) .

(فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم) .

(فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) .

٣ — وفى حديث شريف ذكره أصحاب السنن من قال حين يمسى :

« بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم » . ثلاث مرات لم يصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم يصبه بلاء حتى يمسى .

٤ — وفى « حياة الحيوان » للدميرى : كان أبو محمد بن عبد الله ابن يحيى بن الهيثم من أصحاب امامنا الشافعى يقول ان أناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع فيه سيوفهم فلما سئل عن ذلك قال كنت أقرأ :

(ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم) .

(ويرسل عليكم حفظة) .

(ان ربى على كل شىء حفيظ) .

(فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين) .

(له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) .

(انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحفظون) .

(وحفظناها من كل شيطٰن رجيم) •
(وجعلنا السماء سقفا محفوظا) •
(وحفظا من كل شيطٰن مارد) •
(وحفظا • ذلك تقدير العزيز العليم) •
(وربك على كل شىء حفيظ) •
(الله حفيظ عليم) •
(ان عليكم لحٰفظين كراماً كٰتبين يعلمون ما تفعلون) •
(ان كل نفس لما عليها حٰفظ) .

(ان بطش ربك لشديد • انه هو يبدىء ويعيد • وهو الغفور الودود • ذو العرش المجيد • فعال لما يريد هل أتٰيك حديث الجنود • فرعون وثمود • بل الذين كفروا فى تكذيب • والله من ورائهم محيط • بل هو قرءان مجيد فى لوح محفوظ) •

قال الدميرى : وكنت خرجت يوما فى جماعة فرأينا ذئبا يلاعب شاة ولا يضرها شيئا فلما دنونا منهما نفر الذئب فقدمنا الشاة فوجدنا مربوطا فى عنقها هذه الآيات •

فوائد لتسهيل الرزق وتوسيعه وقضاء الدين

١ — أخرج الطبرانى فى « الأوسط » عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ألبسه الله ثوب النعمة فليكثر من الحمد لله • ومن كثرت ذنوبه فليستغفر الله • ومن أبطأ عليه رزقه فليكثر من لا حول ولا قوة الا بالله » •

٢ — وأخرج أبو عبيد فى كتابه « فضائل القرآن » وأبو يعلى فى « المسند » وابن مردويه فى تفسيره والبيهقى فى « شعب الايمان » عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

« من قرأ سورة « الواقعة » كل ليـلة لم تصبه فاقة » وقال رسول الله صلى الله عليـه وسـلم « سورة الواقعة هى سورة الغنى فاقرءوها وعلموها أولادكم » •

٣ — وأخرج أبو نعيم والخطيب والديلمى عن علىّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى عليه وسلم « من قال كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كانت له أمانا من الفقر وأنسا من وحشة القبر » •

٤ — وعن عائشة رضى الله عنها بسند حسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم اجعل أوسع رزقك علىّ عند كبر سنى وانقطاع عمرى » •

٥ — وأخرج المستغفرى فى « الدعوات » عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ألا أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم ، ويدر لكم رزقكم ، تدعون الله ليلكم ونهاركم ، فان الدعاء سلاح المؤمن » •

٦ — ومما أخرجه المستغفرى أيضا عن علىّ رضى الله عنه أنه قال قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيهما أحب اليك خمسمائة شاة ورعاؤها أهبها لك أو خمس كلمات تدعو بهن قل : اللهم اغفرلى ذنبى ، وطيب لى كسبى ، ووسع لى فى خلقى (بالضم) ، ولا تمنعنى مما قضيت لى ، ولا تذهب نفسى الى شىء صرفته عنى » •

٧ — وأخرج الحاكم والبزار والبيهقى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال لى أبى : ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان عيسى يعلمه لحوارييه ولو كان عليك مثل « أحد » دينا لقضاه الله عنك قولى :

« اللهم فارج الهم ، كاشف الغم ، مجيب دعوة المضطرين ، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمنى فارحمنى رحمة تغنينى بها عمن سواك » .

٨ — وأخرج البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من سره أن يبسط له فى رزقه وأن ينسأ له فى أثره فليصل رحمه » .

٩ — وأخرج الطبرانى وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« يا أيها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة يأتكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة . ثم قرأ (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) ثم قال يا معاذ لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم » .

وروى الطبرانى عن معاذ أيضا قال : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له : ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل « ثبير » دينا أداه الله عنك قل :

« اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك علي كل شيء قدير . تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب . رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما . تعطى من تشاء منهما . وتمنع من تشاء منهما . ارحمنى رحمة واسعة تغنينى بها عمن سواك » .

١٠ — وقال الدميرى فى « حياة الحيوان » عن الربيع المالقى أنه قال : ألا أعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد قل :

« يا الله يا واحد يا أحد . يا موجود يا جواد . يا باسط يا كريم يا وهاب . ياذا الطول يا غنى يا مغنى يا رزاق يا فتاح يا على يا حكيم . يا حى يا قيوم . يا رحمٰن يا رحيم . يا بديع السماوات يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان . انفحنى منك بنفحة خير تغنينى بها عمن سواك . (ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح . انا فتحنا لك فتحا مبينا . نصر من الله وفتح قريب) . اللهم يا غنى يا حميد . يا مبدىء يا معيد . يا ودود يا ذا العرش المجيد . يا فعال لما تريد . أكفنى بحلالك عن حرامك . واغننى بفضلك عمن سواك . واحفظنى بما حفظت به الذكر وانصرنى بما نصرت به الرسل . انك على كل شىء قدير » .

قال الدميرى قال الربيع فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصا بعد صلاة الجمعة حفظه الله من كل مخوف ونصره على أعدائه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه عيشه وقضى عنه دينه ولو كان مثل الجبال.

١١ — وقال الشرجى فى « الدر النظيم » قال البونى فى « شمس المعارف » عند ذكر اسمه تعالى « الحى القيوم » : اذا أردت سعة الرزق فصم الثلاثاء والأربعاء والخميس وتبيت فاذا كان وقت السحر من ليلة الجمعة تصلى الصبح عقب الأذان فاذا سلمت من صلاة الفريضة فقل من غير تريث ولا انشغال بشىء من الأشياء فعلا أو قولا أو غيره :

« يا حى يا قيوم »

وتواصل الذكر بها حتى تطلع الشمس .

(وصايا القطب الشاذلى)

قال الكمال الدميرى فى « حياة الحيوان » عند الكلام على (الانسان)
قال سيدنا أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه :

« كن متمسكا بهذه الصفات الحميدة تفز بسعادة الدارين : لا تتخذ من الكافرين وليا ، ولا من المؤمنين عدوا ، وارتحل بزادك من التقوى ، وعد نفسك من الموتى ، واشهد لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة ، وحسبك عمل صالح وان قل ، وقل آمنت بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر ، وقل سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير . فمن كان متمسكا بهذه الصفات الحميدة ضمن الله عز وجل له أربعة أمور فى الدنيا وهى : الصدق فى القول ، والاخلاص فى العمل ، والرزق كالمطر ، والوقاية من الشر ، وأربعة أمور فى الآخرة هى : المغفرة العظمى ، والقربة الزلفى ، ودخول جنة المأوى ، واللحوق بالدرجة العليا » .

« فاذا أردت الصدق فى القول فداوم على قراءة (انا أنزلناه فى ليلة القدر) » .

« وان أردت الرزق كالمطر فداوم على قراءة (قل أعوذ برب الفلق) » .

« وان أردت السلامة من شر الناس فداوم على قراءة (قل أعوذ برب الناس) » .

« وان أردت جلب الخير واستدامة الرزق والبركة فداوم على قول — بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين هو نعم المولى ونعم النصير . وداوم على سورة « الواقعة » وسورة « يٰس » .

« وان أردت أن يجعل الله لك من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ، ويرزقك من حيث لا تحتسب فالزم الاستغفار » .

« واذا أردت أن تأمن مما يروعك فقل : أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون » .

« وان أردت أن تعرف متى تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء فاشهد وقت نداء المنادى فأجبه » .

« وان أردت أن تسلم من أمر يكربك فقل : توكلت على الحى الذى لا يموت أبدا ، والحمد لله الذى لم يتخـذ ولدا ، ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا » .

« وان أردت أن تنجو من هم أو غم أو خوف يصيبك فقل : اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فىّ حكمك ، عدل فىّ قضاؤك . اللهم أسألك بكل اسم سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرءان العظيم ربيع قلبى ، ونور صـدرى ، وجلاء حزنى ، وذهاب همى وغمى » .

« وان أردت أن يداويك الله من تسعة وتسعين داء أيسرها اللمم فقل: لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم » .

« وان أردت أن تؤجر بما يصيبك من مصيبة فقل : انا لله وانا اليه راجعون » .

« وان أردت أن يذهب همك وغمك ويقضى دينك فقل اذا أصبحت واذا أمسيت : اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال » .

« وان أردت أن توفق للخضوع والخشوع فاترك فضول النظر » .

« وان أردت أن توفق للحكمة فاترك فضول الكلام » .

« وان أردت أن توفق لحلاوة العبادة فاترك فضول الطعام وعليك بالصيام وقيام الليل والناس نيام » .

« وان أردت أن توفق للهيبة فاترك المزاح والضحك فانهما يسقطان الهيبة » .

« وان أردت أن توفق للجنة فاترك الرغبة فى الدنيا » .

«وان أردت أن توفق لاصلاح عيب نفسك فاترك التجسس على عيوب الناس فان التجسس من شعب النفاق كما أن حسن الظن من شعب الايمان » .

«وان أردت أن توفق للخشية فاترك التوهم فى كيفيات ذات الله تعالى تسلم من الشك والنفاق » .

« وان أردت المنزلة فاترك الاعتماد على الناس وتوكل على الله » .

« وان أردت أن توفق للسلامة من كل سوء فاترك الظن السيىء بكل الناس » .

« وان أردت أن لا يموت قلبك فقل كل يوم أربعين مرة : يا حى يا قيوم لا اله الا أنت » .

« وان أردت أن ترى النبى صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يوم الحسرة والندامة فأكثر من قراءة (اذا الشمس كورت) و (اذا السماء انفطرت) و (اذا السماء انشقت) » .

« وان أردت أن ينور الله وجهك فداوم على قيام الليل » .

« وان أردت السلامة من عطش يوم القيامة فلازم الصوم » .

« وان أردت أن تسلم من عذاب القبر فاحترز من النجاسات واترك أكل المحرمات وارفض الشهوات » .

« وان أردت أن تكون غنيا فلازم القناعة » .

« وان أردت أن تكون خير الناس فكن نافعا للناس » .

« وان أردت أن تكون أعبد الناس فكن متمسكا بقول النبى صلى الله عليه وسلم « من يأخذ عنى هذه الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن » قال أبو هريرة رضى الله عنه أنا يا رسول الله فأخذ بيدى وعد خمسا وقال :

« اتق المحارم تكن أعبد الناس » .

« وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس » .

« وأحسن الى جارك تكن مؤمنا » .

« وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما » .

« ولا تكثر من الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب » .

« وان أردت أن تكون من المحسنين الخالصين فاعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » .

« وان أردت أن يكمل ايمانك فحسن خلقك » .

« وان أردت أن يحبك الله فاقض حوائج اخوانك المسلمين » .

« وان أردت أن تكون من المطيعين فأد ما فرض الله عليك » .

« وان أردت أن تلقى الله تعالى يوم القيامة نقيا من الذنوب فاغتسل من الجنابة وداوم على غسل الجمعة » .

« وان أردت أن تحشر يوم القيامة فى النور الهادى ، وأن تسلم من الظلمات فلا تظلم أحدا من خلق الله تعالى » .

« وان أردت أن تقل ذنوبك فالزم الاستغفار » .

« وان أردت أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله » .

« وان أردت أن يستر الله عورتك فاستر عورات الناس » .

« وان أردت أن تمحى خطاياك فأكثر من الاستغفار والخشوع والخضوع والتواضع والصبر على البلية » .

« وان أردت السلامة من السيئات العظام فاجتنب سوء الخلق والشح المطاع » .

« وان أردت أن يسكن عنك غضب الجبار فعليك باخفاء الصدقة وصلة الرحم » .

« وان أردت أن تأمن قوما خفت شرهم فقل : اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم » .

« وان أردت كثرة الخير والرزق فداوم على قراءة (ألم نشرح ...) و (الكافرون) » .

« وان أردت الستر من الناس فداوم على قول : اللهم استرنى بسترك الجميل الذى سترت به نفسك فلا عين تراك » .

« وان أردت عدم الجوع والعطش يوم القيامة فداوم على قراءة (لايلاف قريش) » .

٢ ــ فضيلة الاستغفار

الاستغفار معناه طلب المغفرة وهو مشتق من فعل غفر بمعنى ستر . وغفر الله الذنب معناه أخفاه حتى عن أعين الملائكة ومحا أثره من الصحف، ومن يغفر الذنوب الا الله ؛ ومنه الغفور والغفار وهى من أسماء الله تعالى الحسنى ومن صيغ المبالغة لأن الله تعالى ليس له حد فى المغفرة ومحو أثر الذنب ؛ قيل فى هــذا الشأن أن الملائكة الموكلين بقــراءة الصحف يجدون عندما يؤمرون بقراءتها أن صحائف العبد بيضاء مع أنهم يعلمون ما كان فيها فيعلمون أن الله قد أراد بالعبد خيرا وانه لا يريد له الفضيحة بظهور ذنوبه ، فاللهم اجعلنا ممن تشملهم رحمتك ويعمهم غفرانك .

ويقول الامام الغزالى رحمه الله فى « الاحياء » عند الكلام على فضيلة الاستغفار : ان الله تعالى يقول فى سورة « آل عمران » (والذين اذا فعلوا فٰحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون . أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنٰت تجرى من تحتها الأنهٰر خٰلدين فيها ونعم أجر العٰملين) . والخطاب فى هذه الآية هو للمؤمنين الخاشعين لله الخائفين منه ومن عقابه اهـ .

ويقول أبو السعود فى تفسير هذه الآية : ان المراد بالفاحشة الفعلة البالغة فى القبح كالزنا ، وان ظلم النفس هو ما كان من الذنوب التى تقل فى القبح عن ذلك ؛ واذا تكون الفاحشة هى الكبيرة وظلم النفس الصغيرة . وقيل الفاحشة ما يتعدى الى الغير وظلم النفس ما ليس

كذلك ؛ قيل نزلت فى تمار أتتــه امرأة تطلب تمرا فقال لها هــذ: التمر ليس بجيد وعندى فى البيت أجود منه ولما ذهب بها الى منزله ضمها الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها وندم على ما فعل • ويذكرون سببا آخر لنزولها وأيا كان سبب النزول فيقول أبو السعود ان اطلاق اللفظ فى الآية والتعبير بالفاحشة ينتظم مع ما فعله الزناة انتظاما أوليا • وقوله تعالى (ذكروا الله) أى تذكروا حقه العظيم وجلاله الموجب للخشية والحياء ، أو تذكروا وعده ووعيده أى حكمه وعقابه • وقوله تعالى (فاستغفروا لذنوبهم) أى بالتوبة والندم والفاء للدلالة على أن ذكره تعالى مستلزم للاستغفار لا محالة • وقوله تعالى (ومن يغفر الذنوب الا الله) جملة معترضة يراد بها الاستفهام الانكارى وبيان استحالة صدور المغفرة من غير الله وفيه حض على المسارعة بالاستغفار والحث عليه والاشعار بالوعد والقبول • وقوله تعالى (ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) أى لم يقيموا على فعلتهم سواء أكانت فاحشة أو ظلم نفس وهم عالمون بقبحها وأن فعلها موجب للعقاب الشديد من الله • وقوله تعالى (أولئك جزاؤهم مغفرة ••• الى آخر ما ذكر) فيه بيان لما يعد المولى لمثل هؤلاء الذين يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب اهـ•

ويقول النسفى فى تفسير بعض هذه الآية : ان الفاحشة هى الفعلة المتزايدة فى القبح وأن ظلم النفس كالقبلة واللمسة ونحوهما ، وقيـــل الفاحشة هى الكبيرة وظلم النفس هى الصغيرة ، فاذا ما تذكروا الله بلسانهم أو بقلوبهم بعثهم ذلك التذكر على التوبة والندم وطلب الغفران من الذنب ثم عجلوا بطلب المغفرة من الله ؛ أى تابوا عن فعلتهم نادمين عليها لعلمهم بقبحها • قيل بكى « ابليس » حين نزلت هذه الآية لأنها

خيبت أمله . وقوله تعالى (ومن يغفر الذنوب الا الله) هى جملة معترضة فيها تطييب لنفوس العباد وتنشيط للتوبة وبعث عليها وردع عن اليأس والقنوط وبيان لسعة رحمة الله وقرب مغفرته واشعار بأن الذنوب وان جلت فان عفو الله أجل وأكرم . وقوله تعالى (ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) أى لم يقيموا على قبيح فعلتهم ؛ قال عليه الصلاة والسلام « ما أصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة » اهـ .

ويقول الله تعالى فى سورة النساء (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) يقول النسفى فى تفسير هذه الآية : ان المراد بالسوء أى ذنب دون الشرك أو أى كبيرة تتعدى الى الغير ، وان ظلم النفس هو ما يتعلق به كالحلف الكاذب ونحوه . وقوله تعالى (يجد الله غفورا رحيما) فيه بعث الى الاستغفار والتوبة اهـ .

ومما ذكر يتبين أن الاستغفار الذى هو ستر الذنب واخفاؤه ومحوه موعود به من الله تعالى لمن يأتى بحقه وشروطه التى بينها الله تعالى فى هذه الآيات وهى التوبة والندم وعدم الاصرار وعدم العودة والخوف من عقاب الله تعالى والمسارعة الى طلبه ، ولا يكون ذلك كله الا عند المتقين ؛ كما تبين أن الاستغفار ماح للذنب مهما عظم الا أن يبلغ الشرك ، مزيل للعقوبة عليه ، ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر الله فى اليوم سبعين مرة وفى رواية مائة مرة ، أى أنه كان دائم الاستغفار ولو لم يكن هناك ذنب ولكن من قبيل سيئات الأبرار حسنات المقربين .

وفى الاستغفار أحاديث كثيرة منها : ما رواه أصحاب السنن وحسنه الترمذى عن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه قال : كنت رجلا اذا سمعت

من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعنى الله عز وجل بما شاء أن ينفعنى به واذا حادثنى أحد من أصحابه استحلفته فاذا حلف صدقته ، قال وحدثنى أبو بكر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن التطهر ثم يقوم فيصلى ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له — ثم تلا (أى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قوله عز وجل (والذين اذا فعلوا فٰحشة .... الى قوله وهم يعلمون) » • ومنها ما رواه الترمذى وصححه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ان المؤمن اذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء فى قلبه يتغلف بها قلبه فذلك الران على قلبه الذى ذكره الله عز وجل فى كتابه — كلا بل ران على قلوبهم — » والنكتة هى النقطة ؛ وران من الرين أو الريون بمعنى غلب ومعناه أن الذنوب التى اقترفها أغلقت قلبه وغلبت عليه حتى صار غلفا فهو كالحجارة أو أشد قسوة • ومنها عن أبى هريرة عن عائشة رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « اذا أذنب العبد ذنبا فقال اللهم اغفر لى فيقول الله عز وجل : أذنب عبدى ذنبا فعلم أن له ربا يأخذ بالذنب ويغفر الذنب عبدى افعل ما شئت فقد غفرت لك » • ومنها من حديث أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول الله تعالى يا عبادى كلكم مذنب الا من عافيته فاستغفرونى أغفر لكم ومن علم أنى ذو قدرة على أن أغفر له غفرت له ولا أبالى » • ومنها من حديث لعلىّ رضى الله عنه وكرم الله وجهه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم « من قال سبحانك ظلمت نفسى وعملت سوءا فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت غفرت له ذنوبه ولو كانت كمدب النمل » ومدب النمل بالتحريك كمدب السيل مساره وهو كناية عن الكثرة •

وفى صحيح « مسلم » عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يا أيها الناس توبوا الى الله فانى أتوب الى الله فى اليوم مائة مرة » . وقال النووى فى شرح هذا الحديث : هذا الأمر بالتوبة موافق لقوله تعالى (وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون) وقوله تعالى (يأيها الذين ءامنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) وفيه بيان لندب الاستغفار والتوبة اهـ .

التوبة

وقال أصحابنا وغيرهم من العلماء للتوبة ثلاثة شروط : أن يقلع عن الذنب ولا يقيم عليه ، وأن يندم على فعله ، وأن يعزم عزما جازما أن لا يعود اليه أبدا ، فان كانت المعصية تتعلق بآدمى فلها شرط رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها أو تحصيل البراءة منه . والتوبة أهم قواعد الاسلام وهى أول مقامات سالكى طريق الآخرة اهـ .

وصيغة التوبة المشهورة هى : تبت الى الله ، ورجعت الى الله ، وندمت على ما فعلت ، وعزمت على أن لا أعود الى ذنب أبدا ، وبرئت من كل دين يخالف دين الاسلام ، أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم : واذا كانت التوبة من فعل محرم أو غيره فلا بد أن يضم الى الشهادتين الاعتراف بأن (كذا) محرم .

ويندب لراغب التوبة أن يتوضأ فيسبغ الوضوء وأن يصلى ركعتين بنية التوبة فاذا سلم منهما أتى بالصيغة السابقة .

عود إلى الكلام على الاستغفار

وقد وردت طائفة كبيرة من الأحاديث القدسية فى بيان فضل الاستغفار : منها ما أخرجه هناد والترمذى وابن ماجة عن أبى ذر

الغفارى رضى الله عنه قال يقول الله عز وجل : « يا عبادى كلكم ضال الا من هدينه فسلونى الهدى أهدكم ، وكلكم فقير الا من أغنيته فسلونى أرزقكم ، وكلكم مذنب الا من عافيته ، فمن علم أنى ذو قدرة على المغفرة فاستغفرنى غفرت له ولا أبالى . ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب أتقى عبد من عبادى ما زاد ذلك فى ملكى جناح بعوضة . ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على قلب أشقى عبد من عبادى ما نقص ذلك من ملكى جناح بعوضة . ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا فى صعيد واحد فسأل كل انسان منهم ما بلغت أمنيته فأعطيت كل سائل ما نقص ذلك من ملكى الا كما لو أن أحدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه . ذلك بأنى جواد واجد ماجد أفعل ما أريد عطائى كلام وعذابى كلام انما أمرى لشىء اذا أردته أن أقول له كن فيكون » : ومنها ما أخرجه الترمذى وابن حبان وأبو بكر الشافعى وابن عساكر : يقول الله تعالى « انى لأستحيى من عبدى وأمتى يشيبان شيبة فى الاسلام ثم أعذبهما بعد ذلك . ولا أعظم عفوا من أن أستر على عبدى ثم أفضحه . ولا أزال أغفر لعبدى ما استغفرنى » : ومنها ما أخرجه الترمذى والطبرانى والبيهقى من حديث أبى ذر رضى الله عنه يقول الله تعالى: «يا ابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى . يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا أبالى . يا ابن آدم لو أتيتنى بقراب الأرض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة ولا أبالى » .

صيـــغ الاستغفار

قال عليه الصلاة والسلام « لا يقل أحدكم اللهم اغفر لى ان شئت اللهم تب علىّ ان شئت ليغظم المسئلة فانه لا مكره له » .

وقال عليه الصلاة والسلام « اذا دعاأحدكم فليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شىء » .

وسمع اعرابى يقول وهو متعلق بأستار الكعبة : اللهم ان استغفارى مع اصرارى للؤم وان تركى استغفارك مع علمى بسعة عفـــوك لعجز فكم تحبب الى النعم مع غناك عنى وكم أتبغض اليك بالمعاصى مع فقرى اليك يا من اذا وعـــد وفى واذا أوعد جفـــا . أدخل عظيم جرمى فى عظيم عفوك يا أرحم الراحمين : وذكر أبو عبد الله الوراق أنه لو كان عليك مثل عدد القطر أو زبد البحر ذنوبا لمحيت عنك اذا دعوت ربك بالدعاء الآتى مخلصا :

« اللهم انى استغـــفرك من كل ذنب تبت اليك منه ثم عدت فيه ، واستغفرك من كل ما وعدتك به من نفسى ولم أوف به ، واستغفرك من كل عمل أردت به وجهك فخالطه غيرك ، واستغفرك من كل نعمة أنعمت بها علىّ فاستعنت بها على معصيتك ، واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أتيته فى ضياء النهار أو سواد الليل أو فى ملأ أو فى خلاء أو فى سر أو علانية يا رحيم » .

وأقصر صيغ الاستغفار :

« استغفر الله العظيم » .

« استغفر الله العظيم ان الله غفور رحيم » .

« استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه » .

وأفضل صيغ الاستغفار هو الدعاء الآتى المعروف بسيد الاستغفار :

« اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت وأبوء لك بنعمتك على فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت » .

وهذا الدعاء مخرج من حديث شداد بن عون رضى الله عنه . ويندب أن يبدأ بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وأن يختتم بها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تجعلونى كقدح الراكب بل اجعلونى في أول كل دعاء وآخره » والاستغفار لا يخرج عن كونه دعاء فان الله كريم يقبل الصلاتين ولا يرد ما بينهما .

ومن طرق استجابة الدعاء أن تعمم فيه وأن تدعو لأخيك بظهر الغيب بما تحب لنفسك فيقول الملك : ولك مثل ما قلت: ودعاء الملك مستجاب.

ومن وسائل استجابة الدعاء والتحايل فيـــه أن يتوضأ الداعى فيسبغ الوضوء ثم يصلى ركعتين فاذا سلم منهما رفع يديه الى السماء وقال :

« اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبى الرحمة . يا محمد انى توجهت بك الى ربى فى حاجتى لتقضى لى (ويذكر حاجته) اللهم فشفعه فىّ » ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فى أوله وآخره .

٣ ـ فضيلة الصلاة على النبى
صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى (إن الله وملئكته يصلون على النبى يأيها الذين ءامنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) • روى أبو طلحة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر فى وجهه وقال : ان جبريل جاءنى من عند ربى يقول يا محمد أما ترضى أن لا يصلى عليك أحد من أمتك صلاة واحدة الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك الا سلمت عليه عشرا : ومن حديث عمرو بن دينار رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صلى على من أمتى كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات » • ومن حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه كما رواه البخارى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال حين يسمع الأذان والاقامة اللهم صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والدرجة الرفيعة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتى » • وروى الطبرانى فى « الأوسط » من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من صلى على فى كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمى فى ذلك الكتاب » • ومن حديث مروى عن جابر وأنس وابن عمر وسهل وابن مسعود وكعب بن مالك رضوان الله عليهم أجمعين أن عمر بن الخطاب سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى ويقول : بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد كان جذع تخطب الناس عليه فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعهم فحن الجذع لفراقك حتى وضعت يدك عليه فسكن فأمتك كانت أولى بالحنين اليك لما فارقتهم • بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من

فضيلتك عنده أن جعل طاعتك طاعته فقال عز وجل (من يطع الرسول فقد أطاع الله) • بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أخبرك بالعفو عنك قبل أن يخبرك بالذنب فقال تعالى (عفا الله عنك لم أذنت لهم) • بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك فى أولهم فقال عز وجل (واذ أخذنا من النبيين ميثٰقهم ومنك ومن نوح وابرٰهيم •••• الآية) • بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا قد أطاعوك يقولون (يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا) • بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد كان موسى بن عمران أعطاه الله حجرا تتفجر منه الأنهار فماذا يكون أعجب من أصابعك حين نبع منها الماء صلى الله عليك • بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد كان سليمان بن داود أعطاه الله الريح غدوها شهر ورواحها شهر فماذا يكون أعجب من البراق حين سريت عليه الى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالأبطح[1] صلى الله عليك • بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد كان عيسى ابن مريم أعطاه الله احياء الموتى فماذا يكون أعجب من الشاة المسمومة حين كلمك الذراع منها وهى مشوية فقال لك ان الشاة مسمومة • بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال (رب لا تذر على الأرض من الكٰفرين ديارا) ولو دعوت علينا بمثلها لهلكنا كلنا ، فلقد وطىء ظهرك وكسرت رباعيتك وأدمى قدماك فأبيت أن تقول الا خيرا فقلت اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون • بأبى أنت وأمى يا رسول الله لقد اتبعك فى قلة سنك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا فى كثرة سنه وطول مكثه فى قومه ولقد آمن بك كثير وما آمن معه الا قليل • بأبى أنت وأمى يا رسول الله لو لم تجالس الا كفؤا لك لما جالستنا ولو لم تواكل الا كفؤا لك لما واكلتنا

(١) الأبطح : ضاحية بمكة .

ولو لم تنكح الا كفؤا لك لما نكحت منا ، فلقد والله جالستنا وواكلتنا ونكحت منا ولبست الصوف وركبت الحمار وأردفت خلفك ووضعت طعامك على الأرض ولعقت أصابعك تواضعا منك صلى الله عليك وسلم » .

وعن الحسن بن على رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « بحسب امرىء من البخل أن أذكر عنده فلا يصلى علىّ » . وفى « شرف المصطفى » أن عائشة رضى الله عنها كانت تخيط شيئا فى السحر فضلت الابرة وطفىء السراج فدخل النبى صلى الله عليه وسلم فأنيرت الحجرة فوجدت الابرة فقالت ما أضوأ وجهك يا رسول الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ويل لمن لا يرانى يوم القيامة : قالت ومن لا يراك يا رسول الله قال البخيل قالت ومن البخيل قال : الذى لا يصلى علىّ ان سمع اسمى : وقال الاقليشى رحمه الله : أى علم أرفع . وأى وسيلة أشفع . وأى عمل أنفع . من الصلاة على من صلى عليه الله وملائكته وخصه بالقربة العظيمة فى الدنيا والآخرة . فالصلاة عليه أعظم نور . وهى التجارة التى لن تبور . فكن مثابرا عليها فبذلك تتطهر من غيك . ويزكو منك العمل . وتبلغ غاية الأمـل . ويضىء نور قلبك . وتنال مرضاة ربك . وتأمن الأهوال . يوم المخاوف والأوجال اهـ :

وقال الحافظ السخاوى قال العراقى : لم يقتصر سبحانه وتعالى فى الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسـلم بأن يصلى على المصلى عليه بالواحدة عشرا بل زاده رفع عشر درجات وحط عنه عشر سيئات كما فى حديث أنس رضى الله عنه ، وزاده أيضا عشر حسنات كما فى حديث أبى بريدة ، وزاد فى حديث البراء بن عازب رضى الله عنه : وكن له كعتق عشر رقاب اهـ .

وقال القسطلانى شارح البخارى : الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مشروعة فى جميع العبادات على اختـلاف الأوقات فى الجمـع

والجماعات والخطب والصلوات وسائر التقلبات والتصرفات حتى فى المعاملات والمبايعات وعقود المنـاكحات وخصوصا فى خلوات السلوك عند الأذكار والدعوات اذ بها يكون الدخول فى أبواب الاجازات : اهـ .

وقال العارف التيجانى عن شيخه سيدى أبى العباس التيجانى : وبعد فالذى أعظك وأوصيك به أن تذكر الله عز وجـل فى سرك وعلانيتك بتصفية قلبك من مخالفة أوامره والتعويل عليه بقلبك بالرضا بحكمه فى جميع أمورك والصبر على مجارى مقاديره فى كل أحوالك واستعن على جميع ذلك بالاكثار من ذكر الله تعالى بحضور قلب قدر الاستطاعة وأكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حضور القلب فانها متكفلة بنيل المطالب فى الدنيا والآخرة ومن أكثر منها بقلبه كان من أصفياء الله تعالى : اهـ .

وفيما تقدم من الآيات والأحاديث والأقوال دلالة على شرف هذه العبادة وتضعيف الأجر عليها وتكثير الحسنات وتكفير السيئات ورفع الدرجات وعتق الرقاب . فأكثر من الصلاة على سيد السادات ومعدن السعادات فانها وسيلة لنـيل المسرات وذريعة لأنفس الصلات ومنع المضرات . ولك بكل صـلاة تصليها عشر صلوات يصليها عليك جبار الأرض والسماوات مع حط عشر سيئات ورفع عشر درجات وصلاة الملائكة عليك فى دار المقام وصلى الله تعالى عليه وسلم تسليما .

فى كيفيات الصلاة على النبى ﷺ

قال الحافظ السخاوى : قد روينا عن ابن مسعود ما نصه « حسنوا الصلاة على نبيكم فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه » . وقد روى فى كيفية الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة وذهب جماعة من التابعين فمن بعدهم الى أن هذا الباب لا يوقف فيه مع المنصوص .

واحتجوا بقول ابن مسعود المتقدم • ثم عرض (أى السخاوى) لبعض الكيفيات الواردة وقال عقبها هذه الكيفيات تدل من هذا الوجه على أنها توقيف لا من قبيل المروى بتوارد الروايات بشهادة اختلاف أكثرها فى تنويع الكيفيات • ولا خلاف أن من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بكيفية من الكيفيات المروية عنه رواية صحيحة فقد أدى فرض الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ، وهذا الاجماع فى التنويع فى الكيفيات يدل على أنها على التخير •

ويجب عند أهل النظر أن يتخير الانسان للصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أصحها اسنادا ، وأصحها اسنادا يكون أتمها مبنى ومعنى • ولا خلاف فى أن من أحسن الاختيار فقد بالغ فى أداء الواجب •

وهنا يعرض سؤال هو : هل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بالصيغ الواردة أكثر فضلا وأجزل ثوابا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بصيغ أخرى وضعها أناس صالحون متقون تتوفر فيها شروط الكمال ؟ والجواب على ذلك ما قاله الشيخ النبهانى فى «سعادة الدارين» قال رحمه الله : اعلم أن الصــلاة على النبى صلى الله عليه وسلم منها المأثور ومنها غير المأثور وهذه الصلوات أيا كان نوعها لا يوقف فيها مع المنصوص (وما كان عطاء ربك محظورا) وأن كل من وهبه الله بيانا فصيحا ومعنى صريحا واضحا أمكنــه أن يعرب بهما عن كمال شرفه صلى الله عليه وسلم وعظيم حرمته متى كان ذلك واسعا ، ويؤيده قول ابن مسعود رضى الله عنه — حسنوا الصلاة على نبيكم فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه — فضلا عن أن الصيغ غير المأثورة قد تزيد عن المأثورة بزيادة الثناء عليه صلى الله عليه وسلم وتعظيمه وتوقيره ووصف

شمائله الجميلة الجليلة وهذا ما لا يوجد فى الصيغ المأثورة لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان لكثرة تواضعه وشدة حيائه لا يذكر فيها شيئا من ذلك ولا بد لما زاد فى الصيغ الغير المأثورة من ثواب آخر غير ثواب الصلاة بالصيغ المأثورة • وثمة فائدة أخرى للصلاة بالصيغ الغير المأثورة هو حصول النشاط فيها بالانتقال فى ذلك من أسلوب الى أسلوب وهذا سبب للفتح فلا يحصل للمصلى ملل ويكون ذلك عونا له على الاكثار من الصلاة فتنضج العقيدة برسوخ تلك المعانى فى نفس المصلى بتكرارها فتزداد محبته للنبى صلى الله عليه وسلم وذلك من أكبر الفوائد المعتنى بها شرعا : اهـ •

ورب سائل يقول : هل المحافظة على عدد الصلاة شرط لحصول الثواب المقرون بتلك الأعداد وهل اذا زاد العدد أو نقص يزيد أو ينقص الثواب عليها ؟ والجواب على ذلك ما قاله ابن حجر الهيثمى فى « التحفة » قال قال العراقى : يكره لأنه سوء أدب مع المولى سبحانه وتعالى ، ورجح بعضهم أنه ان نوى الزيادة عند نهاية العدد المشروط بقلبه أثيب عليها والا فلا وجه • وقال آخرون أنه ان زاد لشدة أو عذر أو مرض فلا يحرم من الثواب على الزيادة ، وأما ان زاد عمدا بقصد زيادة الثواب فلا ثواب على الزيادة لأنه حينئذ يكون مستدركا على الشارع وهو ممتنع : اهـ •

واعلم أن أفضل صيغ الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم اطلاقا هى الصلاة الابراهيمية وهى واردة فى أربعين حديث صحيح وقد أخذ كل امام من الأئمة المجتهدين بالصيغة التى راق عنده سندها •

ونذكر هنا للفائدة عشرا من صيغها :

١ ـ الصلاة الابراهيمية :

١ ـ « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

وهذه الصيغة هى التى رواها « مسلم » عن ابن مسعود الأنصارى رضى الله عنه .

٢ ـ « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

وهذه الصيغة رواها الامام مالك فى « الموطأ » وأبو داود والنسائى والترمذى عن ابن مسعود أيضا .

٣ ـ « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

وهذه الصيغة رواها الامام احمد وابن حبان والدارقطنى عن ابن مسعود أيضا .

٤ ـ « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

وهذه الصيغة رواها البخارى ومسلم عن عبد الرحمن بن أبى ليلى رضى الله عنه .

٥ — « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

وهذه الصيغة انفرد بها «البخارى» عن عبد الرحمن بن أبى ليلى أيضا .

٦ — « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ . وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

وهذه الصيغة رواها الامام الشافعى عن كعب بن عجرة رضى الله عنه .

٧ — « اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

وهذه الصيغة رواها اسماعيل القاضى عن الحسن بن على رضى الله عنه مرسلا .

٨ — « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ . وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ » .

وهذه الصيغة رواها « البخارى » عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

٩ — « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ . وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

وهذه الصيغة رواها « ابن ماجة » عن أبى حميد الساعدى رضى الله عنه

١٠ — « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ . وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ . فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

وهذه الصيغة رواها الامام مالك فى « الموطأ » كما رواها أبو داود والنسائى والترمذى والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه وقد أخذ بها امامنا الشافعى وزاد عليها لفظ السيادة لكل من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وجعلها ركنا فى التشهد الثانى تبطل الصلاة بعدم الاتيان بها .

٢ — صلوات مختارة :

وقد وقع اختيار المؤلف على أربعين صلاة بعضها مأثور وبعضها غير مأثور وهى تختلف فى الطول والقصر وفى بساطة الأسلوب وفى سموه ليختار منها كل مصل ما يناسب استعداده .

١ — « صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ » .

٢ — « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ » .

٣ — « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ » .

٤ — « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَقَامَ الْمُقَرَّبَ مِنْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٥ — « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَرْوَاحِ . وَعَلَى جَسَدِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَجْسَادِ » .

٦ — « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ . وَفِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ » .

٧ — « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ » .

٨ — « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُنَجِّينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ وَالْآفَاتِ . وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الْحَاجَاتِ . وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ . وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ . وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ . فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ » .

٩ — وهذه الصلاة والتى بعدها لامامنا الشافعى رضى الله عنه :
الصلاة العددية :

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ . وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ . وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ . وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ . وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تَنْبَغِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِ » .

١٠ — « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ » .

١١ — صلاة الصاوى وهى صلاة حافلة لسيدى أحمد « الصاوى » تاريخها مشهور فى شرح « دلائل الخيرات »:

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ . وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ . وَلِسَانِ حُجَّتِكَ . وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ . وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ . وَطِرَازِ مُلْكِكَ . وَخَزَائِنِ رَحْمَتِكَ . وَطَرِيقِ شَرِيعَتِكَ . الْمُتَلَذِّذِ بِتَوْحِيدِكَ . إِنْسَانُ عَيْنِ الْوُجُودِ . والسَّبَبِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ . عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ . الْمُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ . صَلَاةً تَدُومُ بِدَوَامِكَ وَتَبْقَى بِبَقَائِكَ . وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ » .

١٢ ـ صلاة السيد البدوى رضى الله عنه

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِ الْأَنْوَارِ . وَسِرِّ الْأَسْرَارِ . وَتِرْيَاقِ الْأَغْيَارِ . وَمِفْتَاحِ بَابِ الْيَسَارِ . سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ . وَآلِهِ الْأَطْهَارِ . وَأَصْحَابِهِ الْأَبْرَارِ . عَدَدَ نِعَمِ اللهِ وَإِفْضَالِهِ » .

١٣ ـ « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا عَلِمْتَ وَزِنَةَ مَا شِئْتَ وَمِلْءَ مَا عَلِمْتَ » .

١٤ ـ صلاة القطب الشاذلى رضى الله عنه

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النُّورِ الذَّاتِيِّ . وَالسِّرِّ السَّارِى فِى سَائِرِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » .

١٥ ـ صلاة « السعادة » وقال عنها الشيخ الدحلان أنها من الصيغ التى تتوفر فيها شروط الكمال :

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِى عِلْمِ اللهِ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللهِ » .

١٦ ـ الصلاة « الكمالية » وقد أخذها سيدى مصطفى البكرى لورده « سنحر » .

« اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كَمَالِ اللهِ وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ » .

١٧ ـ صلاة « اللحد »

وهذه الصلاة قال عنها السيوطى رحمه الله أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى على نفسه بها وأن من داوم عليها لا يلحده فى قبره الا النبى صلى الله عليه وسلم

« اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْحَبِيبِ الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ » .

١٨ ـ الصلاة « التفريجية »

وقد ذكر القرطبى شيئا كثيرا عن فضلها

« اللَّهُمَّ صَلِّ صَلَاةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلَامًا تَامًّا عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ . وَتَنْفَرِجُ بِهِ الْكُرَبُ . وَتُقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ . وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ . وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ . وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ » .

١٩ ـ وهذه الصلاة الحافلة ذكرها النبهانى فى «سعادة الدارين» قال قال عنها الديربى أنها من الصيغ الكاملة المحيطة وأن من داوم على قراءتها عشر ليال كل ليلة مائة مرة ونام على طهارة على شقه الأيمن مستقبل القبلة فانه يرى النبى صلى الله عليه وسلم اهـ .

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُ اللهِ . وَنَفَذَ بِهِ حُكْمُ اللهِ . وَوَسِعَهُ عِلْمُ اللهِ . وَعَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ .

وَأَضْعَافَ كُلِّ شَيْءٍ . وَمِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ . وَعَدَدَ خَلْقِ اللهِ . وَزِنَةَ عَرْشِ اللهِ . وَرِضَا نَفْسِ اللهِ . وَعَدَدَ كَلِمَاتِ اللهِ . وَعَدَدَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلْمِ اللهِ . صَلَاةً تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ وَتُحِيطُ بِالْحَدِّ . صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ اللهِ . بَاقِيَةً بِبَقَاءِ اللهِ » .

٢٠ ــ صلاة تثبيت الايمان »

هذه الصلاة المعروفة بهذا الاسم قال عنها القطب الحداد : أن من صلى بها على النبى صلى الله عليه وسلم بعد صلاة المغرب قبل أن يتكلم أو ينشغل بشىء أربع مرات وقال « استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم الذى لا يموت أبدا وأتوب اليه ٠ رب اغفرلى » مات يقينا على الايمان ٠

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ كُلِّ حَرْفٍ جَرَى بِهِ الْقَلَمُ » .

٢١ ــ صلاة « الرسالة » للشافعى رضى الله عنه

هذه الصلاة انشاها الشافعى فى « الرسالة » والمشهور عنها أن الشافعى رضى الله عنه رؤى لأحــد أصحابه بعد موته فقال له بم جوزيت على صلاة « الرسالة » قال : ان الله لا يوقفنى للحساب :

« صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ . وَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ أَفْضَلَ وَأَكْبَرَ وَأَزْكَى مَا صَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِهِ بِصَلَاتِهِ عَلَيْهِ . وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . وَجَزَاهُ اللهُ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى بِهِ مُرْسَلًا عَمَّنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ . فَإِنَّهُ أَنْقَذَنَا مِنَ الْهَلَكَةِ وَجَعَلَنَا

فِي خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ . دَائِنِينَ بِدِينِهِ الَّذِى ارْتَضَى وَاصْطَفَى بِهِ مَلَائِكَتَهُ وَمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ مِنْ خَلْقِهِ . فَلَمْ تُمْسِ بِنَا نِعْمَةٌ ظَهَرَتْ وَلَا بَطَنَتْ نِلْنَا بِهَا حَظًّا مِنْ دِينٍ وَدُنْيَا وَرُفِعَ بِهَا عَنَّا مَكْرُوهٌ فِيهِمَا أَوْ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبَهَا الْقَائِدُ إِلَى خَيْرِهَا الْهَادِى إِلَى رَشَدِهَا الذَّائِدُ عَنِ الْهَلَكَةِ وَمَوَارِدِ السُّوءِ فِي خِلَافِ الرُّشْدِ الْمُنَبِّهُ لِلْأَسْبَابِ الَّتِى تُورِدُ الْهَلَكَةَ الْقَائِمُ بِالنَّصِيحَةِ وَالْإِرْشَادِ وَالْإِنْذَارِ مِنْهَا . وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمْ كَمَا صَلَّى عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

٢٢ ـ صلاة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما

« اللَّهُمَّ يَاذَا الْفَضْلِ عَلَى الْبَرِيَّةِ . وَيَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ : وَيَا صَاحِبَ الْمَوَاهِبِ السَّنِيَّةِ . صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِتَحِيَّةٍ . وَاغْفِرْ لَنَا يَاذَا الْعُلَى هَذِهِ الْعَشِيَّةَ » .

٢٣ ـ صلاة سيدى أبو السعود الجارحى

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ . وَمَعْدِنِ السَّعَادَاتِ . وَمُرَادِ الْإِرَادَاتِ . وَحَبِيبِكَ الْمُكَرَّمِ . وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ . اللَّهُمَّ

صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْعَزِيزِ الْمُخْتَارِ السُّلْطَانِ النُّورِ الْأَمِينِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ » .

٢٤ ـ صلاة « الفاكهانى »

وهى صلاة حافلة سلم مبناها وسما معناها وحلا منطقها وغلا جزاؤها وثوابها وهى تليق للصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم على المآذن قبيل الفجر وخصوصا اذا كانت من مؤذن حسن الصوت :

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى أَشْرَقَتْ بِهِ الظُّلَمْ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ لِكُلِّ الْأُمَمْ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلسِّيَادَةِ وَالرِّسَالَةِ قَبْلَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمْ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَوْصُوفِ بِأَفْضَلِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمْ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَخْصُوصِ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَخَوَاصِّ الْحِكَمْ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى كَانَ لَا تُنْتَهَكُ فِى مَجَالِسِهِ الْحُرُمْ وَلَا يُغْضِى عَمَّنْ ظَلَمْ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى كَانَ إِذَا مَشَى تُظَلِّلُهُ الْغَمَامَةُ حَيْثُمَا يَمّْ (١) . وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى أَثْنَى عَلَيْهِ رَبُّ الْعِزَّةِ فِى سَالِفِ الْقِدَمْ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ فِى مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَأَمَرَنَا أَنْ نُصَلِّىَ عَلَيْهِ وَنُسَلِّمْ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَزْوَاجِهِ مَا انْهَلَّتِ

(١) يَمّْ : أصله يمم بمعنى قصد .

الدِّيَمْ ، وَانْجَرَّتْ عَلَى الْمُذْنِبِينَ أَذْيَالُ الْكَرَمْ . وَسَلِّمْ تَسْلِيماً وَشَرِّفْ وَكَرِّمْ » .

٢٥ ـ الصلاة « التفاضلية »
« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةً تَتَفَاضَلُ عَلَى كُلِّ صَلَاةٍ صَلَّاهَا الْمُصَلُّونَ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ وَمِلْءَ الْمِيزَانِ وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ » .

٢٦ ـ « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الْقُرْآنِ حَرْفاً حَرْفاً . وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِكُلِّ حَرْفٍ أَلْفاً أَلْفاً . وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ أَلْفٍ ضِعْفاً » .

٢٧ ـ صلاة « العظمة » وهى من الصلوات الكوامل :
« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ » .

٢٨ ـ الصلاة « النقشبندية »
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ دَاءٍ وَدَوَاءٍ . وَبَارِكْ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ كَثِيراً » .

٢٩ ـ « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْحَبِيبِ الْمَحْبُوبِ شَافِي الْعِلَلْ وَمُفَرِّجِ الْكُرُوبِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ ».

٣٠ ــ وهــذه الصلاة ذكرها الزبيدى فى « مختصر البخارى » وقال عنها أنها من الصلوات المجربة فى حل العقد وتفريج الكروب :

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ صَلَاةً تُحَلُّ بِهَا الْعُقَدُ وَتُفَكُّ بِهَا الْكُرُوبُ » .

٣١ ــ صــلاة سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنــه وقد اختارها سيدى الدردير فاتحة لحزبه لعظيم فضلها :

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ اللَّطِيفَةِ الأَحَدِيَّةِ . سَمَاءِ الأَسْرَارِ وَمَظْهَرِ الأَنْوَارِ وَمَرْكَزِ مَدَارِ الْجَلَالِ وَقُطْبِ فَلَكِ الْجَمَالِ . اللَّهُمَّ بِسِرِّهِ لَدَيْكَ وَبِسَيْرِهِ إِلَيْكَ . آمِنْ خَوْفِي وَأَقِلَّ عَثَرَاتِي وَأَذْهِبْ حُزْنِي وَحِرْصِي . وَكُنْ لِي وَخُذْ إِلَيْكَ مِنِّي وَارْزُقْنِي الْفَنَاءَ عَنِّي . وَلَا تَجْعَلْنِي مَفْتُونًا بِنَفْسِي . وَاكْشِفْ لِي عَنْ كُلِّ سِرٍّ مَكْتُومٍ . يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ » .

٣٢ ــ صلاة « الغفران »

« اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْطِ مُحَمَّدًا الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ فِي الْجَنَّةِ . اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ اجْزِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هُوَ أَهْلُهُ » .

٣٣ ــ صلاة « المحور »

قال الشيخ السجاعى : روى سعيد بن عطارد : من قال هذه الصلاة

ثلاثا حين يمسى وحين يصبح هدمت ذنوبه وخطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه وأعين على عدوه :

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِى الْأَوَّلِينَ . وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِى الْآخِرِينَ . وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِى النَّبِيِّينَ . وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِى الْمُرْسَلِينَ . وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِى الْمَلَأِ الْأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ » .

٣٤ ـ صلاة سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه :

« اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِكَ أَنْ تُصَلِّىَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ . وَأَنْ تَغْفِرَ لِى فِيمَا مَضَى وَتَحْفَظَنِى فِيمَا بَقِىَ » .

٣٥ ـ صلاة « الاستغاثة » للقطب الحلبى رضى الله عنه

ذكر ابن عابدين من فقهاء الحنفية كثيرا من فضائل هذه الصلاة وأنه جربها فى كثير من الأهوال التى أحاطت به زمنا ما، فاستعان بها عليها :

« اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ . قَدْ ضَاقَتْ حِيلَتِى أَدْرِكْنِى يَا رَسُولَ اللهِ » .

٣٦ ـ صلاة « الأنعام والأفضال »

« اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ إِنْعَامِ اللهِ وَإِفْضَالِهِ » .

٣٧ ـ صلاة « النور اللامع » لسيدى على الرفاعى رضى الله عنه .

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النُّورِ اللَّامِعِ . وَالْقَمَرِ السَّاطِعِ . وَالْبَدْرِ السَّاطِعِ . وَالْفَيْضِ الْهَامِعِ . وَالْمَدَدِ الْوَاسِعِ . وَالْحَبِيبِ الشَّافِعِ . وَالنَّبِيِّ الشَّارِعِ . وَالرَّسُولِ الصَّادِعِ . وَالْمَأْمُورِ الطَّائِعِ . وَالْمُخَاطَبِ السَّامِعِ . وَالسَّيْفِ الْقَاطِعِ . وَالْقَلْبِ الْخَاشِعِ . وَالطَّرْفِ الدَّامِعِ . سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَوْلَادِهِ الْكِرَامِ وَأَصْحَابِهِ الْعِظَامِ . وَأَتْبَاعِهِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْإِسْلَامِ » .

٣٨ ـ صلاة سيدى مصطفى البكرى فى ورد « سحر » :

« اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ تَشَرَّفَتْ بِهِ جَمِيعُ الْأَكْوَانِ . وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى أَظْهَرْتَ بِهِ مَعَالِمَ الْعِرْفَانِ . وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى أَوْضَحَ دَقَائِقَ الْقُرْآنِ . وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَيْنِ الْأَعْيَانِ وَالسَّبَبِ فِى وُجُودِ كُلِّ إِنْسَانٍ . وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى شَيَّدَ أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ لِلْعَالَمِينَ . وَأَوْضَحَ أَفْعَالَ الطَّرِيقَةِ لِلسَّائِلِينَ . وَرَمَزَ فِى عُلُومِ الْحَقِيقَةِ لِلْعَارِفِينَ . فَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلَاةً تَلِيقُ بِجَنَابِهِ الشَّرِيفِ . وَمَقَامِهِ الْمُنِيفِ . وَسَلِّمْ تَسْلِيماً دَائِماً يَا أَللهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ . اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِى زَيَّنَ مَقَاصِيرَ الْقُلُوبِ . وَأَظْهَرَ سَرَائِرَ الْغُيُوبِ . بَابِ كُلِّ مَطْلُوبٍ . وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ أَفَاضَ عَلَيْنَا بِأَمْدَادِهِ سَحَائِبَ الْجُودِ . يَا أَللهُ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيمُ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُدْنِى بَعِيدَنَا إِلَى الْحَضَرَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ . وَتَذْهَبُ بِقَرِيبِنَا إِلَى مَالَا نِهَايَةَ لَهُ مِنَ الْمَقَامَاتِ الْإِحْسَانِيَّةِ . وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلَاةً تَنْشَرِحُ بِهَا الصُّدُورُ . وَتَهُونُ بِهَا الْأُمُورُ . وَتَنْكَشِفُ بِهَا السُّتُورُ . وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ آمِينَ ».

٣٩ ـ صلاة سيدى مرتضى الزبيدى رضى الله عنه :

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِكُلِّ صَلَاةٍ تُحِبُّ أَنْ يُصَلَّى بِهَا عَلَيْهِ فِى كُلِّ وَقْتٍ تُحِبُّ أَنْ يُصَلَّى فِيهِ عَلَيْهِ . اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِكُلِّ سَلَامٍ تُحِبُّ أَنْ يُسلَّم بِهِ عَلَيْهِ فِى كُلِّ وَقْتٍ تُحِبُّ أَنْ يُسَلَّمَ فِيهِ عَلَيْهِ . صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ بِدَوَامِكَ عَدَدَ مَاشِئْتَ وَزِنَةَ مَاعَلِمْتَ وَمِلْءَ مَاعَلِمْتَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ وَأَضْعَافَ أَضْعَافَ ذٰلِكَ . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ كَذٰلِكَ عَلَى ذٰلِكَ فِى كُلِّ ذٰلِكَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَإِخْوَانِهِ » .

٤٠ ــ صلاة « الاسم الأعظم » لسيدى الحنبلى رضى الله عنه :

« اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْمَكْتُوبِ مِنْ نُورِ وَجْهِكَ الْأَعْلَى الْمُؤَبَّدِ . الدَّائِمِ الْبَاقِى الْمُخَلَّدِ . فِى قَلْبِ رَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ . وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْوَاحِدِ بِوَحْدَةِ الْأَحَدِ . الْمُتَعَالِى عَنْ وَحْدَةِ الْكَمِّ وَالْعَدَدِ . الْمُقَدَّسِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ . وَبِحَقِّ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . أَنْ تُصَلِّىَ عَلَى مُحَمَّدٍ سِرِّ حَيَاةِ الْوُجُودِ ، وَالسَّبَبِ الْأَعْظَمِ لِكُلِّ مَوْجُودٍ ، صَلَاةً تُثَبِّتُ فِى قَلْبِى الْإِيمَانَ ، وَتُحَفِّظُنِى الْقُرْآنَ ، وَتُفَهِّمُنِى مِنْهُ الْآيَاتِ ، وَتَفْتَحُ لِى أَبْوَابَ الْجَنَّاتِ ، وَنُورَ النَّعِيمِ وَنُورَ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ » .

(زيادة فى بيان فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم)
(وبيان المواطن التى تشرع فيهــا والمواطن التى تمتنع فيهــا)

ذكرنا فيما سبق أن الله تعالى يصلى على من يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم بالواحدة عشرا فاذا علمت أن الصلاة من الله تعالى عبارة عن الرحمة المقرونة بالغفران فحق لمن يرحمه الله أن لا يعذبه بالنار وتكون حينئذ الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم شافعة للمصلى وفيها الوقاية من النار لمن يأتى بحقها .

وهى تشرع فى مواطن وأزمنة وأمكنة وحالات مخصوصة توافر على

عدها جمع من العلماء والأتقياء . والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم تفضل فى بعض الأحيان على التلاوة وان كانت التلاوة أفضل مطلقا الا فى هذه المواطن التى تطلب فيها الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، كما أن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم أنسب للفاسق مطلقا من التلاوة لأن هذا بفسقه محروم من التلاوة ؛ اذ كيف وهو خارج على حدود الله أن يتقرب اليه بتلاوة كلامه والتهجم على ذاته ،وحينئذ تكون الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لمثل هذا أجدى له من التلاوة حتى يأذن الله له بالخروج من فسقه .

أما المواطن التى تشرع فيها الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فهى : بعد اجابة المؤذن ، وعند أول الدعاء وأوسطه وآخره وأوله آكد ، وفى آخر القنوت ، وفى أثناء تكبيرات العيدين ، وعند دخول المسجد وعند الخروج منه ، وعند الاجتماع وعند التفرق ، وعند السفر وعند القدوم ، وعند القيام لصلاة الليل ، وعند ختم القرءان ، وعند الهم والحزن والكرب والغم ، وعند قراءة الحديث وتبليغ العلم ، وعند الذكر ، وعند نسيان الشىء ، وعند استلام الحجر للطواف ، وعند طنين الأذن ، وعقب الوضوء ، وقيل عند الذبح والعطاس وقيل بمنعها عندهما أيضا . ومن المواطن المخصوصة للصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة الجمعة ويومها والمندوب أيضا مع الصلاة قراءة سورة « الكهف» وأقل الاكثار من الأولى ثلثماية وأقل الاكثار من الثانية ثلاث مرات وذلك فى يوم الجمعة وليلتها ، وعند طرفى النهار ، وفى شهر شعبان ، وعقب الغسل والتيمم ، وعند العجز عن الصدقة ، وعند الوصية ، وعند ادخال الميت الى قبره ، وعند زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أما المواطن التى تمنع فيها الصلاة فقد ذكرها الشيخ سليمان الجمل

من علماء الشافعية فى شرحه على « دلائل الخيرات » فقال ما نصه : كره العلماء الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فى سبعة مواضع : (الأول) عند الجماع (الثانى) عند قضاء الحاجة (الثالث) عند البيع (الرابع) عند العثرة أو زلة القدم (الخامس) عند التعجب من الشىء (السادس) عند العطاس (السابع) عند الذبح : على خلاف فى الثلاثة الأخيرة . وقال الشيخ يونس بن عمران : من المواضع التى ينهى فيها عن الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم الأماكن القذرة وأماكن النجاسة . وقال ابن عابدين من علماء الحنفية تعليقا على عبارة ابن عمران : لا يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم عند العطاس والذبح والتعجب اهـ .

٤ ــ فضيلة الذكر

الذكر بكسر الذال وتشديدها لغة يشمل معنيين اما الحفظ واما جريان الشيء على اللسان . وذكر الله تعالى جريان اسم من أسمائه أو نعت من نعوته على اللسان ليكون رطبا بذكره تعالى ، وهذا يستلزم الاخلاص في القول والعمل فتنغرس فى العبد فضيلة ذكر الله تعالى وتقديسه وتنزيهه فتثبت محبته فى القلب ويحلو الى نفسه القيام بأوامره والبعد عن نواهيه ؛ ولذلك يشمل الذكر كثيرا من العبادات والمعاملات فالتلاوة ذكر والصلاة ذكر والعبادات كلها ذكر وتشميت العاطس ذكر واماطة الأذى عن الطريق ذكر وحسن معاملة الناس ذكر والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ذكر وغير ذلك ، وأكبر هذه الأذكار ذكر الله وفسره بعضهم أنه تلاوة كتابه الكريم وفسره بعضهم بأوسع من ذلك بما يشمل كثيرا من الأعمال الفاضلة . وقد قال سبحانه وتعالى (فاذكرونى أذكركم) وقد اختلف العلماء فى تأويل مدلول هذه الآية فمنهم من عمم وقال (فاذكرونى) يتضمن الأمر بجميع الطاعات وقوله (أذكــركم) يتضمن اعطاء جميع الــكرامات والخيرات ؛ ومنهم من خصص أى اذكرونى بالاخــلاص أذكركم بمزيد الاختصاص أو اذكرونى بالخوف والرجاء أذكركم بالأمن والعطاء أو اذكرونى بالندامة واشكروا لى بالسلامة أذكركم بالكرامة يوم الحسرة والندامة وأحلكم دار المقامة أو اذكرونى بالقلوب أذكركم بكشف الكروب أو اذكرونى باللسان أذكركم بالامتنان أو اذكرونى بالتعظيم أذكركم بالتكريم :

ومن الآيات الدالة على فضيلة الذكر قوله تعالى (الذين ءامنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) وقوله تعالى

(يأيها الذين ءامنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة
وقوله تعالى (واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) وقوله تعالى
الله أكبر) وقوله تعالى (واذكر ربك كثيرا) وقوله تعالى (
الله كثيرا) وغير ذلك مما ورد فى كثير من المواضع من القرء
مما يبين مزيد فضل هذه العبادة ، وقد قال الزمخشرى فى تفس
الكثير : من كاد لا يخلو من ذكر الله بقلبه ولسانه أو بهما ،
الصلاح : من واظب على الأذكار النبوية فى الصباح والمساء و
واليقظة ، وقال ابن عباس رضى الله عنهما : من ذكر الله عقب
وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا أو راح من منزله : ولا
يترك الذكر باللسان خوفا من مظنة الرياء فقد يجر الذكر بال
الذكر بالقلب .

وقد جاء فى كثير من الأحاديث القدسية بيان فضل هذه
منها ما أخرجه أحمد والشيخان والترمذى وابن ماجة وابن
أبى هريرة رضى الله عنه يقول الله عز وجل « أنا عند ظن عبد
ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ
وان تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تق
باعا وان أتانى يمشى أتيته هرولة » . ومنها ما أخرجه البخارى
الخلق وابن شاهين فى « الترغيب فى الذكر » وأبو نعيم فى «
والبيهقى فى « شعب الايمان » عن جابر بن عبد الله رضى الله
الله تبارك وتعالى « من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل
السائلين » . ومنها ما أخرجه أبو نعيم عن الحسن بن على
عنهما مرسلا يقول الله عز وجل « اذا كان الغالب على العبد الا
جعلت بغيته ولذته فى ذكرى فاذا جعلت بغيته ولذته فى ذكرى
وعشقنه فاذا عشقنى وعشقته رفعت الحجاب فيما بينى وبينه

ذلك تغالبا عليه لا يسهو اذا سها الناس أولئك كلامهم كلام الأنبياء أولئك الأبطال حقا أولئك اذا أردت بأهل الأرض عقوبة أو عذابا ذكرتهم فصرفت ذلك عنهم » . ومنها ما أخرجه أحمد والشيخان وأبو نعيم وابن حبان وابن شاهين عن أبى هريرة قال : يقول الله عز وجل « ان لله تعالى ملائكة سياحين فى الأرض فضلا عن كتاب الناس يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله نادوا هلموا الى حاجتكم فيحفون بهم بأجنحتهم الى السماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم يقول عبادى فيقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول هل رأونى فيقولون لا والله ما رأوك فيقول وكيف لو رأونى فيقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد تمجيدا وأكثر لك تسبيحا فيقول فماذا يسألوننى فيقولون يسألونك الجنة فيقول هل رأوها فيقولون لا والله يارب ما رأوها فيقول فكيف لو رأوها فيقولون انهم لو رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون فيقولون من النار فيقول الله عز وجل هل رأوها فيقولون لا والله يارب ما رأوها فيقول فكيف لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة فيقول أشهدكم أنى قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة فيقول هم القوم لا يشقى جليسهم » . ومنها ما أخرجه ابن شاهين فى « الترغيب » وابن المدينى من حديث جابر رضى الله عنه : يقول الله عز وجل « يا موسى أتحب أن أسكن معك فى بيتك ساجدا قال يا رب وكيف تسكن معى فى بيتى فقال يا موسى أوما علمت أنى جليس من ذكرنى حيثما التمسنى عبدى وجدنى » .

وجاء فى كثير من الأحاديث النبوية بيان فضل هذه العبادة منها ما رواه أبو هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« ما جلس قوم يذكرون الله عز وجل الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده » • ومما رواه الطبرانى وأبو يعلى من حديث أنس رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لا يريدون الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات » • وقال سفيان ابن عيينة رحمه الله فيما أخرجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا أما ترين ما يصنعون ؟ فتقول الدنيا دعهم فانهم اذا تفرقوا أخذت بأعناقهم اليك » • وعن أبى هريرة رضى الله عنه : أنه دخل السوق فقال للناس : أراكم هنا وميراث رسول الله يقسم فى المسجد فخف الناس الى المسجد وتركوا السوق فلم يروا ميراثا يقسم فقالوا يا أبا هريرة ما رأينا ميراثا يقسم فى المسجد قال فماذا رأيتم قالوا رأينا قوما يذكرون الله عز وجل ويقرءون القرءان قال فذلك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم » •

وفى الآثار كذلك قال الفضيل بن عياض : يقول الله عز وجل « عبدى أذكرنى بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما بينهما » • وقال بعض العلماء : ان الله عز وجل يقول « أيما عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكرى توليت سياسته فكنت جليسه ومحدثه وأنيسه » • وقال الحسن البصرى رضى الله عنه : الذكر ذكران ذكر الله عز وجل بين نفسك وبين الله ما أحسنه وأعظم أجره وأفضل من ذلك ذكر الله عز وجل عندما حرم الله عز وجل : • وروى : أن كل نفس تخرج من الدنيا عطشى الا ذاكر الله عز وجل : • وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه : ليس يتحسر أهل الجنة على شىء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله سبحانه وتعالى فيها :

وقال شيخنا العارف بالله سيدى عبد الخالق الشبراوى رضى الله عنه وأسكنه فسيح جناته فى « سراج أهل البدايات » ما نصه : اعلم أن أقرب الطرق الموصلة الى الله تعالى الذكر وهو من علامات الولاية وليس وراءه شىء وجميع الخصال المحمودة راجعة الى الذكر وفضائل الذكر أكثر من أن تحصى ولو لم يرد فيه الا قوله تعالى (فاذكرونى أذكركم) لكفى وقوله عز وجل فيما يرويه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه حين يذكرنى ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه وان تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا وان أتانى يمشى أتيته هرولة » وهو حديث متفق على صحته ويدل على عظيم فضل الذكر ، ومعناه أن من تقرب الى الله بطاعة له جازاه بثواب كثير وكلما زاد العبد فى الطاعة يزيده الله فى الثواب حتى ولو كان التقرب بالطاعة على سبيل التأنى فان المجازاة عليه بالثواب تكون على سبيل الاسراع ٠

ومن خصائص الذكر أنه غير موقت بوقت فما من وقت الا والعبد مطالب فيه بالذكر اما وجوبا واما ندبا بخلاف غيره من الطاعات قال ابن عباس رضى الله عنهما : لم يفرض الله على عباده فريضة الا جعل لها حدا معلوما ثم عذر أهلها فى حال عدم القدرة لعذر أو مرض أو غيره الا الذكر فانه لم يجعل له حدا ينتهى اليه فلا يعذر أحدا على تركه الا مغلوبا على عقله وأمرهم بالذكر فى الأحوال كلها قال تعالى (فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم) وقال تعالى (يٰأيها الذين ءامنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا) أى فى الليل والنهار وفى البر والبحر وفى السفر والحضر وفى الغنى والفقر وفى الصحة والمرض وفى السر والعلانية وفى كل حال : وقال مجاهد : الذكر الكثير أن لا تنساه أبدا : وروى عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم « أكثروا من ذكر الله حتى يقولوا مجنون » . وليس للعبد أن يترك ذكر الله لوجود الغفلة وعدم حضور القلب بل يجب عليه أن يذكر الله بلسانه فلعل ذكره مع وجود الغفلة يرفعه الى الذكر مع وجود اليقظة ويحمد الله تعالى على أن جعل جارحة من جوارحه مشغولة بذكره تعالى وبصدقه وقوة عزمه وببركة شيخه يترقى الذاكر الى مقامات الذكر الصادقة . فاياك أن تزهد فى الذكر أو تصغر فى عينيك فائدته أو تقلل من ثمرته فان ذلك من تسويلات الشيطان ؛ لأن من شأن أهل العجز أن يتعلقوا بالنهايات بدون البدايات .

واستمر شيخنا رضى الله عنه يقول : وأفضل الذكر لا اله الا الله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله » فهى سر جميع الأذكار ومنها تتفجر للمريدين الأسرار بقدر ما قسم لهم العزيز الغفار فلا يزال العبد يكررها حتى يغلب عليه الشهود فلا يرى فى الكون غير الله تعالى فمن غلب عليه الشهود يخضع فى كل ذرة على اعتبار أنها من مظاهر أفعاله وصفاته سبحانه وتعالى . ومن فضيلة الذكر أن الله تعالى يقول (فاذكرونى أذكركم) ولم يقل أجازكم عليه بالحور والقصور بل قال أذكركم . ومن أنت حتى يذكرك مولاك مع عجزك فاذا بلغك أن السلطان ذكرك امتلأت فرحا واذا قيل لك انه قال فيك انك صاحب وفاق وصدق زدت فرحا فوق ذلك فان قيل لك انه شكرك من حيث أنك تذكره آزددت له ذكرا فكيف اذا علمت أن الله يذكرك اذا ذكرته. قال ابن عطاء الله السكندرى: من أكثر من ذكر الله تعالى لم ينقطع عنه لطفه أبدا ولم يكله الى غيره : فمن فاته صيام أو قيام فليكثر من ذكر الله تعالى ففيه وفى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم العوض عما فاته .

والذكر يجوز بكل اسم من أسماء الله تعالى ولكن السادة الخلوتية اصطلحوا على أسماء سبعة أصلية وعلى أسماء خمسة فرعية • فأما السبعة الأصلية فهى :

(لا اله الا الله) بمد لا وتحقيق همزة اله وكسرها وفتح هائه خفيفة مع تسكين آخر لفظ الجلالة ولا يفصل بين هاء اله والا ولا يتهاون فى همزة اله لئلا تنقلب مع السرعة ياء فيصير الذكر بلايلاه الا الله وهذه ليست كلمة التوحيد فلا ثواب بتكرارها ولا تأثير لها • قال ابن العربى وغيره : من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة نجا من النار ولو كان فيها لخرج منها : جرب ذلك وصح وذكر السهروردى : من قالها على طهارة فى صبيحة كل يوم يسر عليه أسباب الرزق •

(الله) بسكون آخره وهو الهاء وكذلك يفعل فى كل الأسماء • وهو لفظ الجلالة والاسم الأعظم عند الأكثر ومعناه الذات الواجب الوجود • وكيفية الذكر به أن ترفع رأسك وتضرب به على صدرك ولا تلتفت يمينا ولا شمالا كما تفعل فى الاسم الأول وحقق همزة ألله وافتحها وسكن الهاء ومد الألف التى قبل الهاء • وخاصيته أن من داوم على ذكره كل يوم ألف مرة بصيغة (يا ألله يا هو) رزقه الله كمال اليقين ، وقال بعض العارفين : من داوم على هذا الاسم الشريف فى خلوة مجردا يقول (ألله ألله) حتى يغلب عليه حاله شاهد من عجائب الملكوت ويقول للشيء كن فيكون باذن الله تعالى وهو ذكر الأكابر من المولهين وأرباب المقامات والكشف التام •

(هُوْ) ومعناه الذات العلية المنزه عن العدم الذى يشار اليه لعظمته لعدم المناسبة بين الخالق والمخلوق •

(حَقْ) ومعناه الثابت الذى لا يزول • وخاصيته أن من داوم

على (لا اله الا الله الملك الحق المبين) فى كل يوم مائة مرة أغناه الله من فضله ومن ذكره ألف مرة حسنت أخلاقه •

(حَىْ) ومعناه صاحب الحياة الدائمة الذى لا سبيل للموت اليه• وخاصيته أن من قرأه ثلثمائة ألف مرة لم يمرض أبدا •

(قَيُّومْ) ومعناه القـائم بنفسه لا بغيره أو دائم القيام بتيسير الخلق • وخاصيته أن من ذكره مجردا ذهب عنه النوم ، ومن ذكره مع (الحى) بأن قال (يا حى يا قيوم) من بعد صلاة الفجر ومد فى نفسه وجد من الخفة ما لا مزيد عليه •

(قهار) ومعناه الذى يفرض مراده على خلقه ويجرى أموره عليهم قهرا ولا يبالى • وخاصيته اذهاب حب الدنيا من القلب فمن ذكره كان له ذلك •

وأما الخمسة التى هى الفروع فهى :

(وهاب) ومعناه المعطى من غير سؤال • وخاصيته حصول الغنى والقبول والهيبة والاجلال لذاكره ، ومن داوم عليه فى آخر سجود صلاة « الضحى » أربع عشرة مرة كان له ذلك •

(فتاح) ومعناه الفاتح لخزائن رحمته على جميع عباده • وخاصيته لتيسير الأمور وتنوير القلوب والتمكن من أسباب الفتح فمن قرأه بعد صلاة الفجر احدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر الله قلبه ونور سره ويسر أمره •

(واحد) ومعناه الذى لا يتعدد لا فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعـاله • وخاصيته اخراج التعلق بالخلق من القلب فمن قرأه ألف مرة خرج منه ذلك وكفاه الله خوفهم الذى هو أصل كل بلاء فى الدنيا والآخرة •

(أحَدْ) ومعناه الذى لا ينقسم ولا يتجزأ • وخاصيته أن من ذكره ألفا فى خلوة وعلى طهارة ظهر له من ذكره عجائب •

(صمد) ومعناه الذى يقصد اليه فى الحوائج والرغبات أى المقصود فى كل الأمور • وخاصيته حصول الخير والاصلاح فمن قرأه عند السحر مائة خمسة وعشرين مرة ظهر عليه آثار الصديقية والصديقين •

واستمر فضيلته يقول :

(فيا أيها المؤمن) سبحان من جعلك كنزا لا يعرف الناس ما فيه فاذا كان الناس يسعون بالليل والنهار للبحث عن الكنوز فانهض أنت الى الكنز الدفين فيك واستخرج ما فيه من الأسرار واكشف عما فيه من الأنوار فانها ان ظهرت لغلب نورها نور الشمس والقمر • واعلم أنه ليس فى الوجود الا رب وعبد فعليك أن تستحضر عظيم ربوبيته وحقارة نفسك واطرح نفسك بباب مولاك بالذلة والمسكنة والفقر والاحتياج وأن تكون بأوصاف ربوبيته متعلقا وبأوصاف عبوديتك متخلقا فهذا هو السر الأكبر ولا تجىء الى باب مولاك الا وأنت متطهر فانك اذا تطهرت فانه سبحانه وتعالى انما يعطى بوصفه لا بصفتك ؛ ألا ترى الى شر الخلق ابليس فانه بعد أن سلخ عنه أوصاف الكمال ولم يبق فيه الا أخس الخصال وبعد أن أبعده من رحمته وصب عليه اللعنة الى يوم الدين طلب منه ابليس أن ينظره الى يوم يبعثون فأعطاه الله ما طلب ، وانما أعطاه الله بوصفه لا بصفة ابليس فانه لم يكن أهلا للاعطاء • يقول الله تعالى فى هذا الشأن (فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فأنظرنى الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين) • قال أبو حامد رضى الله عنه : فعلى العبد أن يرجع الى باب

مولاه ولا ينتظر أن يكون كاملا فانه قد يموت قبل ظهور أوصافه والكيس من انتهز الفرصة الى المعالى قبل أن يموت •

اذا علمت هذا فاعلم أن الذكر بلا اله الا الله هو عيد الفقراء فان فيه جمع شملهم ومحط غفرانهم فانهم القوم لا يشقى جليسهم • ومن أعظم أبواب الفتح تنقية القلب من غفلته فان من يذكر الله. وهو غافل يكون مثله كملك طلبه فأرسل اليه غلامه أفيكون هذا ممتثلا أمر الملك كلا بل انه مخالف ومستهتر • ولولا علم الله بضعف العبد لطالبه بالذكر على الدوام ولكنه سبحانه لطف بالعبد فقال استدراجا (اذكروا الله ذكرا كثيرا) ولم يجعله موقوتا بوقت كما جعل العبادات الأخرى ولكنه عز وجل فتح باب الخير وطلب من العبد أن يدخل منه بتلطف فقال (اذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا) فاذا كان الأب لم يخلقك ولم يرزقك فما بالك بالذى خلقك ورزقك وسواك وأعطاك فما أخجلك ان لم تذكره واياك أن تخرج من هذا الباب واذا لم يكن همك من هذه الدنيا الا الشبع والنهم فالكافر والدابة قد يكونان أكثر منك أكلا وشربا وانك بالسير على جبلتهما تكون قد غمرت نفسك فى جيفة لا يصلح من يتناولها للحضرات الربانية لأن هذه الساحات المطهرة لا يدخلها المتلطخون بنجاسة المعصية وفى الحديث الشريف « لكل شىء مصقلة ومصقلة القلب الذكر • وأفضل الذكر لا اله الا الله » • وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « الايمان بضع وسبعون شعبة أفضلها لا اله الا الله وأدناها اماطة الأذى عن الطريق » وعليه ينبغى لمن أراد فعل الخير أن يزيل الحجر من الطريق بنية زوال الأذى عن المسلمين ويقول مع ازالته لا اله الا الله ليجمع بين أعلى الايمان وأدناه ا هـ كلام شيخنا رضى الله عنه •

آداب الذكر

اعلم أن للذكر عشرين أدبا خمسة سابقة عليه واثنا عشر فى أثنائه وثلاثة بعده .

فأما الخمسة التى قبله فهى :

١ — التوبة : وحقيقتها عند أهل الذكر ترك مالا يغنى قولا وفعلا وارادة ومعنى ذلك عندهم ترك الذاكر لكل مالا يرقى به .

٢ — الغسل أو الوضوء : ومعناه أن يكون الذاكر على طهارة كاملة حسية ومعنوية .

٣ — السكوت والسكون : وذلك ليحصل للذاكر بذلك الصدق وجمع القلب على الحق سبحانه وتعالى فان ذلك توجيه للقلب الى الشغل بالذكر متابعة للسان .

٤ — امداد شيخه : وذلك أن يستمد بقلبه عند شروعه فى الذكر همة شيخه .

٥ — الاستمداد بالشيخ استمداد برسول الله صلى الله عليه وسلم : وذلك لأنه الواسطة بينهما .

وأما الاثنا عشر التى فى أثنائه فهى :

١ — الجلوس على مكان طاهر : كجلوسه للتشهد فى الصلاة .

٢ — أن يضع راحتيه على ركبتيه كما يفعل فى الجلوس للتشهد فى الصلاة .

٣ — تطييب مجلس الذكر : وذلك برائحة طيبة سواء فى المكان أو فى الثياب .

٤ — لبس لباس طيب حلال ولو كان خرقا بالية ، ويجب أن يكون اللباس ساترا للعورة .

٥ — اختيار مكان مظلم ان وجد .

٦ — أن يغمض عينيه لكى يفسد طرق الحواس اذ بسدها تنفتح حواس القلب .

٧ — أن يتخيل شخص شيخه ويجعله بين عينيه وهذا آكد الأداب .

٨ — الصدق فى الذكر : حتى يستوى عنده السر والعلانية فيخضع فى هذا لقلبه لا للمؤثرات الخارجية .

٩ — الاخلاص فى الذكر : وهو تصفية العمل من شوائب الرياء .

١٠ — أن يختار من صيغ الذكر أولا (لا اله الا الله) فان لها عند العارفين تأثيرا لا يوجد فى غيرها من الأذكار ، فاذا فنيت شهوته منها صلح أن يذكر بلفظ الجلالة (الله) فقط من غير نفى ، فاذا وجد أنه لم تفن شهواته بالذكر بلفظ الجلالة عاد الى الذكر بالنفى .

١١ — استحضار معنى الذكر بقلبه : على اختلاف درجات المشاهدة بشرط أن يعرض على شيخه كل شىء ترقى اليــه من الأذواق ليعلمه كيفية الأدب فيها .

١٢ — نفى كل موجود فى حال الذكر : فان الله غيور يحب أن لا يرى فى قلب عبده المؤمن سواه .

وأجمعوا على أنه ينبغى للذاكر أن يهتز من فرق رأسه الى أصابع قدميه وهى حالة يستدل بها على أنه صاحب همة وأنه يرجى له الفتح عن قرب .

وأما الثلاثة التى هى عقب الذكر فهى :

١ — أن يسكن اذا سكت عن الذكر ويخشع ويستحضر قلبه مترقبا لوارد الذكر فلعله يرد عليه وارد فيعمر وجوده فى لمحة أكثر مما تعمره المجاهدة والرياضة أعواما .

٢ — أن يذم نفسه مرارا بعد الذكر من ثلاثة أنفاس الى سبعة أو الى أكثر من ذلك تبعا لقوة عزمه لأنه أسرع فى تنوير البصيرة وكشف الحجب وقطع النفس والشيطان •

٣ — منع شرب الماء عقب الذكر لأن الذكر يورث حرارة وحرقة وشوقا الى المذكور الذى هو المطلوب الأعظم من الذكر وشرب الماء يطفىء تلك الحرارة ويهمد ذلك الشوق •

وليحرص الذاكر على هذه الآداب وبخاصة الثلاث الأخيرة التى هى بعد الذكر فان نتيجة الذكر تظهر منها •

واعلم أن المريد اذا أراد أن يدخل مجلس الذكر مع الجماعة فينبغى عليه أن يقضى مصالحه التى تشغله عن الحضور فى الذكر لأجل التفرغ له وأن يتطيب ويستاك قبل الدخول فيه ويكون على طهارة كاملة واذا كان محل الذكر مسجدا صلى ركعتين تحية المسجد • فاذا دخل قبل قيامهم للذكر قبل يد شيخه وسلم على اخوانه ثم يجلس متأدبا • واذا دخل فى الذكر قال فى سره دستور : ودخل معهم فى الذكر •

واذا ما أراد الجماعة افتتاح الذكر استأذنوا بقلوبهم أصحاب الطريق والقدم (بالتحريك) ثم يأخذون فى الذكر بسكينة ووقار بصوت متوسط على الهوينا من غير جلبة ولا تمطيط وعليهم مراعاة الوفاق فى الصوت والحركات فان فى ذلك راحة السر ولذة الروح ولا يكثر أحدهم الالتفات الى قادم أو غيره لأنه فى مجلس الله عز وجل ولا ينظر بعضهم الى بعض بل يغض بصره ويغمض عينيه الا لحاجة فان ذلك مانع من حضور القلب ولا بأس من التمايل يمينا وشمالا اذا كان الذكر بلا اله الا الله لأن النفس الأمارة من جهة اليمين ويناسبها النفى والروح على الشمال ويناسبها الاثبات • واذا كان الذكر بلفظ الجلالة رفع رأسه

وضرب صدره بذقنه ، ويجب على المريد أن يكون معه نحو خرقة يمسح بها نحو بصاق وأن لا يخرج من المجلس الا لعذر •

وينبغى لمن أراد أن يذكر بالاخوان قبل الشروع فيه أن يتوجه بقلبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه فى الدخول فى حضرة الله تعالى بأن يقول « دستور يا رسول الله » ثم الى الله تعالى ويستأذنه فى دخول حضرته ويقول : دستور يا ألله : ويشرع فى الذكر بهوادة وسكينة ونظام وأن يحترز من التمطيط والعجلة الشديدة لأنها تخرج الذكر عن حده ورباطه والاقتصار أولى من التطويل لأن المجلس اذا طال كان فيه للشيطان نصيب ما لم يحصل بذلك لهم فيه خشوع ولذة فاذا حصل ذلك فلا يقطعه عليهم • وأما اذا رأى فيهم مللا استأذن بقلبه الواسطة العظمى صلى الله عليه وسلم فى الخروج من الذكر بأن يقول فى باطنه : يا رب حضرتك لا نمل منها وذكر اسمك لا نسأم منه ولكن عبادك هؤلاء فيهم الضعيف وذو الحاجة والمريض وان همتهم قد قصرت وضعفت ومرادى أن أختم بهم الذكر : ويختم بهم ويرفع الكل أصواتهم عند الختم (بلا اله الا الله هو) ويمدون لفظة هو ويقول بعدها : محمد رسول الله حقا وصدقا وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين : ثم يقرءون جميعا الفاتحة ويدعو كل واحد منهم بما يحب ثم يضعون أيديهم على صدورهم ويدعون بدعاء السكتة وهو :

دعاء السكتة

« اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، الصلاة والسلام عليك يارسول الله ، الصلاة والسلام عليك يا نبى الله والعظمة لله تكبيرا ، الله أكبر (ثلاثا) لا اله الا الله والله أكبر والله أكبر والله الحمد : ويجهر الشيخ بقوله : واعف عنا يا كريم واغفر لنا ذنوبنا يا رحمن

يا رحيم برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العـالمين » • والحكمة فى وضع أيديهم على صدورهم حين دعاء « السكتة » تحققهم أن تنويرها لم يكن الا بواسطته صلى الله عليه وسلم اذ وضع الأيدى على الصدور فيه تذكير بأن هذا الذى نحن مشغولون بالصلاة عليه هو السبب فى شرح صدورنا للاسلام والايمان وما عندنا ما نكافئه به الا الصلاة والتسليم عليه • ثم انهم لما ذكروا عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم ورفعة مقامه ذكروا عظمة المرسل له فعظموه وكبروه وحمدوه • ثم انهم علموا أنهم مقصرون عاجزون عن القيام بواجب ذلك فسألوا منه العفو والمغفرة •

ثم يختم بقوله : اللهم استجب دعانا واشف مرضانا وارحم موتانا وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين :

وهكذا يفعل فى كل ذكر •

(ولذكر الله أكبر)

(شىء من الأدب اللازم لتلاوة القرءان)

اعلم أن القرءان العظيم هو كلام الله الذى أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وحمله اليه جبريل بطريق الوحى فهو حبل الله المتين وحصنه الحصين ونوره المبين والعروة الوثقى والمعتصم الأوفى وهو المحيط بالقليل والكثير والصغير والكبير لا تنقضى عجائبه ولا تتناهى غرائبه ولا يحيط بفوائده تحديد ولا يخلقه ترديد وهو الذى أرشد الأولين والآخرين الى الطريق المستقيم وهداهم الى المسلك القويم فمن لجأ اليه فقد نجا ومن لاذ به فقد اعتصم ومن آمن به فقد وفق ومن قال به فقد صدق ومن تمسك به فقد هدى ومن عمل به فقد فاز وهو الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأنه منزل من لدن حكيم

عليم قال تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) • ومن أسباب حفظه فى الصدور أو قراءته فى المصاحف استدامة تلاوته والمواظبة على تفهمه ودراسته مع القيام بآدابه وشروطه والمحافظة على ما فيه من الأعمال الباطنة والآداب الظاهرة •

فضيلة القرءان

قال صلى الله عليه وسلم مما رواه ابن مسعود وسعيد بن سليم رضى الله عنهما وأخرجه الطبرانى « ما من شفيع أفضل منزلة عند الله تعالى من القرءان لا نبى ولا ملك ولا غيره » • ومن حديث النعمان بن بشير وأنس رضى الله عنهما « أفضل عبادة أمتى تلاوة القرءان » • ومن حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله عز وجل قرأ « طـه ويٰس » قبل أن يخلق الخلق بألف عام فلما سمعت الملائكة القرءان قالت طوبى لأمة ينزل عليهم هذا وطوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لألسنة تنطق بهذا » • ومن حديث عثمان ابن عفان مرفوعا « خيركم من تعلم القرءان وعلمه » • ومن حديث أنس رضى الله عنه « أهل القرءان أهل الله وخاصته » • ومن حديث ابن عمر رضى الله عنهما « ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله وما جلاؤها فقال تلاوة القرءان وذكر الموت » • وقال ابن مسعود رضى الله عنه « ان أردتم العلم فانثروا القرءان فان فيه علم الأولين والآخرين » • وقال أيضا « اقرءوا القرءان فانكم تؤجرون عليه بكل حرف منه عشر حسنات أما انى لا أقول الحرف(الۤمۤ) ولكن الألف حرف واللام حرف والميم حرف » • وقال عمرو بن العاص رضى الله عنه « من قرأ القرءان أدرجت النبوة بين جنبيه الا أنه لا يوحى اليه » • وقال أحمد ابن حنبل رضى الله عنه «رأيت الله عز وجل فى المنام فقلت يا رب ما أفضل

ما تقرب به المقربون اليك قال كلامي يا أحمـد قال قلت يا رب بفهم أو بغير فهم قال بفهم وبغير فهم » • وقال الفضيل بن عياض : ينبغى لحامل القرءان أن لا يكون له عند أحد حاجة فينبغى أن تكون حوائج الخلق لله وحده : وقال سفيان الثورى : اذا قرأ الرجل القرءان قبله الملك بين عينيه : وروى عن خالد بن عقبة رضى الله عنهما أنه جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له اقرأ على قرءانا قال فقرأت — ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى — فقال له أعد قال فأعدت قال « والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أسفله لمورق وان أعلاه لمثمر وما يقول هذا بشر» • وقال الحسن البصرى والله ما دون القرءان من غنى ولا بعده من فاقة : وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه : ثلاث يزدن فى الحفظ ويذهبن البلغم السواك والصيام وقراءة القرءان :

آداب التـــــلاوة

ولتلاوة القرءان آداب أوردها الامام الغزالى رحمه الله فى «الاحياء» منها عشرة آداب ظاهرة وعشرة مثلها آداب باطنة :

١ — أن يكون التالى على طهارة حسية ومعنوية واقفا على هيئة الأدب والسكون اما قائما واما جالســا مستقبل القبلة مطرقا برأسه غير جالس على هيئة المتكبر ، وأفضل القرءان ما كان فى قيام الصلاة وأن تكون الصلاة بالمسجد قال رضى الله عنه : من قرأ القرءان وهو قائم فى الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه فى غير صلاة وهو على طهارة فخمس وعشرون حسنة ومن قرأه على غير طهارة فعشر حسنات وما كان من القيام بالليل فهو أفضل لأنه أفرغ للقلب :

٢ — فى مقدار القراءة : وذلك أن الثواب على قــدر القراءة

ان لم تكن سريعة وقد ورد «من قرأ القرءان فى أقل من ثلاث لم يفقهه» . وسمعت عائشة رضى الله عنها رجلا يهذر بالقرءان أى يسرع فى قراءته فقالت : ان هــذا ما قرأ القرءان ولا سكت : وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر أن يختم فى كل سبع ، وكان كثير من الصحابة يفعل ذلك كعثمان وزيد بن ثابت وابن مسعود وأبى بن كعب رضى الله عنهم أجمعين .

٣ — فى وجه القسمة : فمن اعتزم القراءة فى أسبوع قسم القرءان سبعة أحزاب وقرأ فى كل يوم حزبا وحافظ على ذلك لئلا يعتريه الملال فيطول عليه الأمر .

٤ — فى الكتابة : ويستحب كتابة القرءان وتبيينه ولا بأس بالنقط والعلامات الحمراء وغيرها .

٥ — الترتيل : وهو أن تكون القراءة مفسرة حرفا حرفا ومستوفية لشداتها ومداتها وغناتها وظهور أحرفها ومقطعة عند رؤوس الآى ؛ فذلك أدعى للتفهم والتدبر وظهور المعانى ما ظهر منها وما بطن وأقرب الى التوقير والاحترام وأشد تأثيرا فى القلب من الهذرمة والاستعجال .

٦ — البكاء : فمن حديث سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اتلوا القرءان وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا » . ومن حديث أبى هريرة رضى الله عنه « ليس منا من لم يتغن بالقرءان » .

٧ — مراعاة حق الآيات : فاذا مر بآية سجدة سجد واذا مر بآية رحمة طلب الرحمة والمغفرة من الله واذا مر بآية عذاب استعاذ بالله من شره وغير ذلك وبذلك تكون قراءته مرآة صادقة للقرءان العظيم الذى يتعبد بتلاوته .

٨ — التعوذ : وهو أن يقول فى مبدأ قراءته : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم لقوله تعالى (فاذا قرأت القرءان فاستعذ بالله من الشيطٰن الرجيم) .

٩ — الجهر فى القراءة : اذا كان فى صلاة جهرية وفى موضعه، والصلاة الجهرية هى صلاة الليل فتشمل من الفروض المغرب والعشاء والصبح فى مواضع الجهر فيها وفى صلاة النفل من رواتب الفروض وقيام وتهجد وغيره . وحد الجهر أن يسمع القارىء نفسه ، أما الجهر الى حد أن يسمعه غيره فهو محبوب على وجه ومكروه على وجه آخر ، وسمع سعيد بن المسيب رضى الله عنه وهو بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز وهو يجهر بالقرءان فى صلاته وكان حسن الصوت فقال لغلامه اذهب الى هذا المصلى فمره أن يخفض من صوته فقال الغلام ان المسجد ليس لنا وحدنا وللرجل فيه نصيب فرفع سعيد صوته وقال : يا أيها المصلى ان كنت تريد وجه الله عز وجل فاخفض صوتك وان كنت تريد الناس فانهم لن يغنوا عنك من الله شيئا : فسكت عمر بن عبد العزيز وخفف صلاته ولما سلم من صلاته أخذ نعله وانصرف وهو يومئذ أمير المدينة . ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فى جوف الليل بأصحابه يتفقدهم فمر بباب أبى بكر وهو يصلى يخافت بقراءته فيها فلم يسمع شيئا ومر بباب عمر فوجده يصلى يجهر بقراءته فيها فلما رآهما فى الغداة فى المسجد قال لأبى بكر مررت بك تصلى فلم أسمع شيئا فقال يا رسول الله لقد أسمعت من أناجى وقال لعمر مررت بك تصلى تجهر بقراءتك فقال يا رسول الله أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان فقال يا أبا بكر ارفع صوتك قليلا ويا عمر خفض صوتك قليلا ثم تلا (فلا تجهر بصلوٰتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) . وأما

ان كانت الصلاة سرية وكل صلاة النهار سرية فحدها المخافتة وهى أن تسمع نفسك ولا يسمعك غيرك .

١٠ — تحسين القراءة : وذلك بترتيلها وترديد الصوت بها من غير تمطيط مفرط يغير النظم فذلك سنة . قال البراء بن عازب رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « زينوا القرءان بأصواتكم » .ومن حديث أبى هريرة رضى الله عنه « ما أذن الله لشىء اذنه لحسن الصوت بالقرءان » . وروى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ليلة ينتظر عائشة رضى الله عنها فابطأت عليه فقال لها ما حبسك ؟ قالت كنت أستمع الى رجل ما سمعت أحسن صوتا منه ، فقام صلى الله عليه وسلم حتى استمع الى الرجل طويلا ثم رجع فقال هذا سالم مولى حذيفة الحمد لله الذى جعل فى أمتى مثله : وقال صلى الله عليه وسلم « من استمع الى آية من كتاب الله عز وجل كانت له نورا يوم القيامة » .

وأما الآداب الباطنة فهى :

١ — فهم عظمة كلام الله وعلوه : وفضل الله سبحانه وتعالى على خلقه أن تنزل اليهم من عرش جلاله ليفهمهم ما انطوى عليه لطفه بايصال القرءان اليهم وليهديهم الى فهم معانيه وتأويلاته فتتجلى لهم صفاته . وقال بعض العارفين أن كل حرف من كلام الله عز وجل فى اللوح المحفوظ أعظم من جبل « قاف » وان الملائكة عليهم السـلام لو اجتمعوا على الحرف الواحد أن يقلوه ما أطاقوا ذلك حتى يأتى اسرافيل عليه السلام وهو ملك اللوح ليرفعه فيقله باذن الله ورحمته لا بقوته هو وطاقته .

٢ — التعظيم للمتكلم : فالقارىء عند البدء بتلاوة القرءان عليه أن يحضر فى قلبه عظمة المتكلم ويعلم أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر وأنه بتلاوة كلام الله تعالى على خطر اذا لم يستطع أن يتأدب بما يجب عليه

لسماع كلام رب العالمين وأن لا يخضع الى تسويلات الشيطان فيهلك : فتعظيم الكلام تعظيم للمتكلم ولن تحضره عظمة المتكلم ما لم يتفكر فى عظمة ذاته وأفعاله وصفاته وجلاله ، فاذا حضر بباله العرش والكرسى والسماوات والأرض وما بينهما من الأنس والجن والدواب والأشجار والبحار وما فيها وعلم أن المتكلم هو الخالق لها جميعا والقادر عليها والرازق لها وأن الكل رهن قبضته وقدرته متردد بين فضله ورحمته وبين نقمته وسطوته ان أنعم فبفضله وان عاقب فبعدله وأنه الذى يقول هؤلاء الى الجنة وهؤلاء الى النار ولا أبالى . فبالتفكر فى نواحى هذه العظمة يحضر تعظيم الكلام والمتكلم .

٣ ــ حضور القلب وترك حديث النفس : قيل فى تفسير قوله تعالى (يا يحيى خذ الكتب بقوة) أى بجد واجتهاد وأخذه بجد أن تكون متجردا له عند قراءته فلا ينصرف همك الا اليه . قيل لبعضهم : اذا قرأت القرءان تحدثك نفسك بشىء ؟ فقال أو شىء أحب الى من القرءان حتى تحدثنى نفسى به : وكان بعض السلف اذا قرأ آية لم يكن قلبه فيها أعادها ثانية .

وهذه الصفة تتولد عما قبلها من التعظيم للكلام والمتكلم فان المعظم للكلام الذى يتلوه يستبشر ويستأنس به ولا يغفل عنه وفى القرءان كثير مما يستأنس به القلب ان كان التالى أهلا له ، وقد قيل ان القرءان ميادين وبساتين ومقاصير وعرائس ودبابيج ورياض وخانات .

٤ ــ التدبر : وهو وراء حضور القلب فان التالى قد لا يتفكر فى غير القرءان ولكنه يقتصر على سماعه من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود من القراءة انما هو التدبر ؛ ولذلك أبيح الترتيل وتحسين الصوت لاتساع أفق التدبر . قال علىّ رضى الله عنه : لا خير فى عبادة لا فقه فيها ولا خير

فى قراءة لا تدبر فيها : وقد يأتى التدبر بالاعادة حتى يستكمله فمن حديث أبى هريرة رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ورددها عشرين مرة : وانما رددها صلى الله عليه وسلم لتدبره فى معانيها .

ومن حديث أبى ذر رضى الله عنه قال « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا ليلة فقام بآية واحدة يرددها وهى (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) . وقال بعضهم : انى لأفتتح السورة فيوقفنى بعض ما أشهد فيها فلا أتجاوزها الى غيرها حتى يطلع الفجر : وكان بعضهم يقول : آية لا أفهمها ولا يكون قلبى فيها لا أعد لها ثوابا : وقال سليمان الدارانى رضى الله عنه انى لأتلو الآية فأقيم فيها أربع ليال أو خمس ليال ولولا أنى أقطع الفكر فيها ما جاوزتها الى غيرها: وعن بعض السلف أنه بقى فى سورة « هود » ستة اشهر يكررها ولا يفرغ من التدبر فيها :

٥ — التفهم : وهو يتبع التدبر وهو أن يستوضح التالى من كل آية ما يليق بها اذ القرءان مشتمل على ذكر صفات الله عز وجل وأفعاله وعلى ذكر أحوال الأنبياء عليهم السلام وعلى ذكر أحوال المكذبين لهم وكيف أهلكوا وعلى ذكر أوامره وزواجره وعلى ذكر الجنة وما يقرب اليها وعلى ذكر النار وما يبعد عنها . وهكذا فاطلاق العنان للتفهم فى معانى كلمات الله وآياته يفتح التفكر فى موجودات الله ومصنوعاته وأنه الخالق لها والقائم عليها والمدبر لها وقد قيل : لا يكون المريد مريدا حتى يجد فى القرءان كل ما يريد ويعرف منه النقصان من المزيد ويستغنى بالمولى عن العبيد :

٦ — التخلى عن موانع الفهم : فان أكثر الناس منعوا عن فهم معانى

القرءان لأسباب وحجب يسدلها الشيطان على قلوبهم فتعمى عليهم أسراره قال عليه الصلاة والسلام « لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى الملكوت » ، ومعانى القرءان وكل ما غاب عن الحواس ولم يدرك الا بنور البصيرة من الملكوت . وحجب الفهم أربعة : أولها أن يكون الهم منصرفا الى تحقيق مخارج الحرف فينصرف الذهن عن التفهم والتدبر ، وثانيها أن يكون مقلدا لمذهب جمد عليه وثبت فى نفسه فيتعصب له فلا يمكن أن يخطر بباله غير معتقده فاذا سمع الآيات صار نظره اليها موقوفا على مسموعه فان لمع له برق على بعد أو بدا له معنى من المعانى التى تغاير مسموعه أو معتقده قصر فى اقتناصه فيتباعد عنه ولذلك قال بعض الصوفية : العلم حجاب : والواجب على العبد أن يسارع الى دفع ذلك عن خاطره لأنه مانع من اتساع محيط افق التفهم والادراك والتدبر وأن يجعل القوة المفكرة فيه حية يقظة متنبهة لما يرد عليها ، وثالثها أن يكون مصرا على ذنب أو متصفا بكبر أو مبتلى بشح مطاع أو هوى دنيوى فان ذلك يسبب للقلب ظلمة ويعلو صدؤه فيمنع جلية الحق والفتوحات أن تتجلى فيه ، ورابعها أن يلتزم فى تفسير آية رأيا معينا سواء أكان منقولا عن سند أو حجة أو غيره فيعمى عليه ما يريد الله أن يكشفه له مما لا يتعارض مع المنقول ولا أسباب النزول وما كان عطاء ربك محظورا .

٧ ــ التخصيص : وهو أن يقدر أنه المقصود بكل خطاب فى القرءان فان سمع أمرا أو نهيا قدر أنه المطالب والمأمور به وان سمع وعدا أو وعيدا كان شأنه كذلك وان سمع قصصا علم أن السمر غير مقصود وانما المقصود العبرة بما فى حوادث القصص فما من قصة فى القرءان الا وسياقها الفائدة ولذلك قال تعالى فى بيان فائدة القصص

(كذلك لنثبت به فؤادك) وقال تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتب والحكمة يعظكم به) وقال تعالى (لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم) •

٨ — التأثر : وهو أن يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات فيكون له بكل فهم حال ووجد يتصف به قلبه من الحزن والخوف والرجاء وغيره ، ومهما علت معرفته كانت الخشية أغلب الأحوال على قلبه فيقف عند حد فلا يطلب من الله الا ما يستحق لا أن يكون كالريشة فى مهب الريح فريسة للأهواء والمطامع والآمال فيرى فيما اشترط لنيل الدرجات قصورا عن نيلها اذ يخشى أن يقعد به ذلك عن العمل لنيل تلك الدرجات • ولذلك قال الحسن رضى الله عنه : والله ما أصبح اليوم عبد يتلو القرءان ويؤمن به الا كثر حزنه وكثر بكاؤه وقل ضحكه وكثر نصبه وقلت راحته :

٩ — الترقى : وهو أن يترقى العبد فى قراءته حتى لكأنه يسمع الكلام من الله عز وجل وهو واقف بين يديه وناظر بقلبه كأن الله يسمعه ويراه ويخاطبه بألطافه ويناجيه بانعامه واحسانه فيكون بذلك مستغرقا فى الله وحده لاهيا عما سواه وهذه درجة المقربين وما قبله درجة أصحاب اليمين وما خرج عن ذلك من التلاوة فهو درجات الغافلين •

١٠ — التبرى : وهو أن يتبرأ التالى من حوله وقوته ومن الالتفات الى نفسه بعين الرضا والتزكية ويظن أنه على شيء فاذا تلا آية للوعد وللمدح للصالحين فلا يشهد لنفسه عند ذلك بل يشهد بذلك للموقنين والصديقين ويكتفى بأن يتشوق الى أن يلحقه الله عز وجل بهم ، واذا تلا آية للمقت وذم العصاة والمذنبين شهد على نفسه أنه منهم وأنه المخاطب بالوعيد فيتولد فيه الخوف والاشفاق ، وقد قيل

ليوسف بن أسـباط : اذا قرأت القرءان بماذا تدعو ، قال بماذا أدعو استغفر الله عزوجل عن تقصيرى سبعين مرة : ا هـ .

مقاصـــد لابن حجر الهيثمى رضى الله عنه

(فى بيان شرف أهل القرءان وشرف تعليمه وجواز أخذ الأجرة على تعليمه)

المقصد الأول — فى بيان شرف أهل القرءان .

قال رحمه الله فى « تحرير المقال فى تعليم الأطفال » : ان الأحاديث الدالة على شرف أهل القرءان كثيرة : منها ما أخرجه الخطيب « اذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرءان » وأخرج البيهقى أنه صلى الله عليه وسلم قال : «أفضل عبادة أمتى تلاوة القرءان» . وأخرج تمام أنه صلى الله عليه وسلم قال « اقرءوا القرءان فان الله لا يعذب قلبا وعى القرءان » . وأخرج الديلمى أنه صلى الله عليه وسلم قال « أكرموا حملة القرءان فمن أكرمهم فقد أكرم الله ألا فلا تنقصوا حملة القرءان حقوقهم فانهم من الله بمكان كاد حملة القرءان أن يكونوا أنبياء الا أن الله لا يوحى اليهم » . وأخرج الديلمى وابن النجار بأنه صلى الله عليه وسلم قال « حملة القرءان أولياء الله فمن عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله » . وأخرج البخارى وغيره « من قرأ القرءان ثم مات قبل أن يستظهره أتاه ملك يعلمه فى قبره ويلقى الله وقد استظهره » ا هـ .

المقصد الثانى — فى بيان فضل تعليم القرءان .

قال رضى الله عنه : الأحاديث الواردة فى فضل تعليم القرءان كثيرة : منها ما أخرجه أحمد والبخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة أنه صلى الله عليه وسلم قال « خيركم من تعلم القرءان وعلمه » . وروى البخارى والطبرانى والبيهقى « القرءان شـافع مشفع وماحل

مصدق من جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار ».
وأخرج أبو الشيخ وأبو نعيم أنه صلى الله عليه وسلم قال « عليكم بتعليم القرءان وكثرة تلاوته وكثرة عجائبه تنالون به الدرجات فى الجنة » اهـ .

المقصد الثالث — فى جواز أخذ الأجرة أو الهدية على تعليم القرءان.

يؤخذ من رواية النفر الذى انطلق فى سفرة فمر بحىّ من أحياء اليهود التى سبق ذكرها فى باب الاستشفاء بالفاتحة ومن قول النبى صلى الله عليه وسلم للراقى وهو أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه : أصبتم اقتسموا واضربوا لى معكم بسهم : أن أخذ الأجرة على القرءان جائز . وأخرج أبو داود والنسائى عن خارجة بن الصامت : أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم ثم أقبل راجعا من عنده فمر على قوم عندهم رجل مجنون وثق بالحديد فقال أهله انا حدثنا أن صاحبكم هذا قد جاءكم بخير فهل عندكم شىء نداويه به ؟ قال فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطونى مائة شاة فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : هل الا هذا ! . وفى رواية هل قلت الا هــذا ، قال خارجة فقلت لا قال : خذها فلعمرى لقــد أكلت برقية حق : وأخرج الشيخان وغيرهما أنه صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذى خطب عنده امرأة ولما لم يجد عنده مهرها قال له زوجتكما بما عندك من القرءان .

المقصد الرابع : فى بيان اختلاف العلماء فى أخذ الأجرة على تعليم القرءان وعلى الرقية به هل هو جائز أو حرام .

قال جمهور من العلماء من الصحابة فمن بعدهم أن ذلك جائز لا كراهة فيه وعليه الشافعى رضى الله عنه وعطاء وأبو قلابة ومالك وأحمد وأبو ثور .

وقال الحاكم من أكابر السلف : لم أسمع أحدا كره أجرة المعلم : وجرى على ذلك الحسن البصرى وابن سيرين والشعبى ولكنهم قيدوه بما لم يشترط • واستدل القائلون بالجواز مطلقا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رواه البخارى « ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله تعالى » وفيه رد على من حرم أو كره أخذ الأجرة على تعليم القرءان • وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا عمن أخذ أجرة على الرقية به فقال « ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله تعالى » فبان واتضح اتضاحا لا خفاء فيه أن هذا الحديث لا يقبل التأويل ويدل على حل أخذ الأجر على تعليم القرءان وعلى الرقية به ونحوهما • واختلف النقل عن الزهرى وظاهر كلام الخطابى أنه حرمه وصرح غيره بكراهته ؛ وقد يقال لا خلاف لأن الأئمة كثيرا ما يطلقون الكراهة على كراهة التحريم ، ثم انهم استدلوا به من الأحاديث المتقدمة على امتناع ذلك وليس النزاع فى أسانيدها وقد قال ابن بطال فى دفع ذلك الوهم : ان حديث « اقرءوا القرءان ولا تأكلوا به » وغيره من الأحاديث المشابهة له ضعيفة لا تقاوم حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله تعالى » ، وحديث أبى سعيد الخدرى فى قصة الرقية بالفاتحة المتقدم ذكره يؤيده ؛ وقال ابن بطال : وانما تتعارض الأحاديث اذا تساوت طرقها فى النقل والعدالة ، أما اذا كان بعضها ضعيفا فالصحيح يسقط الضعيف : ا هـ • وقال بعض أهل العلم أخذ الأجرة على تعليم القرءان له حالان : أحدهما أن يتعين عليه ، كأن كان بمحل ليس فيه غيره فلا يجوز حينئذ لأنه يكون فرض عين عليه ، وثانيهما أنه لا يتعين عليه كأن وجد غيره ممن يستطيع القيام بالتعليم فيسقط عنه ولا يكون فرض عين ويجوز له أخذ الأجرة على ذلك ا هـ : وهذا الرأى مبنى على أنه من

يقع عليه فرض العين لا يجوز له أخذ الأجرة وهو قول معظم أئمتنا وغيرهم ؛ والصحيح من مذهبنا أنه يجوز أخذ الأجرة على العمل المشق ولو كان فرض عين وكذلك يجوز قبول الهدية اهـ .

انتهى والحمد لله أولا وآخرا تحرير هذه الرسالة فى التاسع والعشرين من جمادى الأولى لثلثمائة وسبعين وألف خلت من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم الموافق ٧ مارس ١٩٥١ ميلادية بمصر .

القاهرة فى ٢٩ جمادى الأولى ١٣٧٠ هـ
٧ مارس ١٩٥١ م

(انتهت)

(تصويب)

وقعت فى الطبع أخطاء بعضها بسيط وبعضها تحريف كان من الممكن أن تترك ليمر عليها القارىء اللبيب ولكننا آثرنا حصرها هنا بغية الكمال فى أداء الواجب . والمرجو من القارىء الكريم أن يصلح نسخته طبقا لها قبل قراءتها ليستوعب المعنى كما أريد .

ص	س	خطأ	صواب	ص	س	خطأ	صواب
٧	٢١	أجاد	فصل	٥٨	٢٥	الأدكار	الأذكار
٢١	٢٣	جديج	خديج	٦٢	٤	أعطف	عطف
٢٢	١٧	عمن	عما	٦٤	٥	صلى	صل
٢٤	١٠	أغفر	اغفر	٦٩	٢٠	قميقاته	فميقاته
٣٢	٦ ، ٧	فيك	فبك	٦٩	٢٣	ذى	ذو
				٧٣	٢٣	والكل	ولكل
٣٥	١٧	لاتسؤ	لاتسىء	٧٥	١٦	٢٣	٢٢
٣٦	٩	فيك	فبك	٧٧	١٠	ن	من
٣٨	١٢	أكتب	اكتب	٧٧	١٩	مخير	مخير بين
٥١	١١	رأى	رأيي	٨٢	٥	وبصرنا به	وبصرتنا به
٥٣	١١	(سطر مكرر)	ويلغى	٨٢	١٠	صلى	صل
٥٤	٢٣	خير	خيراً	٨٤	١	ليكون	لتكون
٥٦	٧	« يسن »	« يس »	٨٦	١٢	وأضربوا	واضربوا
٥٦	٢٢	عن	عقد	٨٩	١٢	(سطر مكرر)	ويلغي

ص	س	خطأ	صواب	ص	س	خطأ	صواب
٩٥	٧	أ كفني	ا كفنى	١٣٩	٢١	الذى يشار اليه	الذى لا يشار إليه
١٢٥	١١	صلَّ	صلِّ	١٤١	٥	خمسة	وخمسة
١٢٦	٩	وَأُقِلَّ	وَأَقِلَّ	١٤٥	١	يذم	يزم
١٢٨	٣	الساطع	الطَّالِع	١٥٢	١	وكل	ومعظم
١٣٦	١٥	أذ كرنى	اذ كرنى	١٥٢	١٧	أن	إن
١٣٩	٥	خفيفة	فتحة خفيفة	١٢٥	١٩	دبابيج	ديابيج
				١٥٨	١٦	برقبة	برقية

فهرس

المواهب السنية فى الوصول الى المقامات الاحسانية

اقرأ بعـــــده

اقرأ للمؤلف :

(١) « المختصر فى الشمائل المحمــدية وشرحها » لأبى عيسى الترمذى المطبوع فى « مطبعة مصر » .

ويطلب من المؤلف ٧ شارع القصر العــالى بجاردن سيتى بمصر تليفون ٥٦٠٥٠ أو من مكتبة الخانجى بمصر ومن المكاتب الكبرى وفكتوريا باسكندرية والثمن بخلاف البريد ٦٥ قرشا .

(٢) « المختصر النفيس فى فقه محمد بن ادريس » الجزء الأول — قسم العبادات .

يطلب من مكتبة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر بجوار الأزهر الشريف صندوق بوستة الغورية رقم ٧١

(٣) « المختصر فى معانى أسماء الله الحسنى » .

يطلب من مكتبة أولاد عيسى البابى الحلبى بمصر بجوار سيدنا الحسين.

(٤) « المواهب السنية فى الوصول الى المقــامات الاحسانية » المطبوع « بمطبعة مصر » .

ويطلب من المؤلف بعنوانه المبين فى أول هذه الرسالة ومن المكاتب الكبرى بالقاهرة والاسكندرية .

إعـــلانات

(١)

« أيها المسلمون ـــ هلموا إلى محبة نبيكم تفوزوا بشفاعته »

هذا كان رأس العنوان الذى نشره الأستاذ محمود سامى بك لمؤلفه «المختصر فى الشمائل المحمدية وشرحها » للحكيم الترمذى رضى الله عنه والكتاب مطبوع بمطبعة « مصر » ويقع فى نحو ستمائة صحيفة من الحجم الكبير ومصدر بمقدمة لصاحب الفضيلة مولانا زاهد الكوثرى نزيل القاهرة الآن مد الله فى عمره .

ويعلن المؤلف أن لديه بعض النسخ باقية للبيع فاطلبوها منه بعنوانه المبين فى صدر هذه الرسالة .

(٢)

« أيها المؤمن — كيف تكون محسناً »

(وما كان عطاء ربك محظورا)

أتم الأستاذ محمود سامى بك بعون الله طبع كتابه « المواهب السنية فى الوصول الى المقامات الاحسانية » بمطبعة مصر والكتاب يقع فى نحو ١٨٠ صحيفة ومطبوع بحرف جديد على ورق أبيض صقيل طبعا متقنا ليسهل تناوله . والكتاب يقوم على فضائل أربع هى التى توصلك باذن الله الى المقامات الاحسانية وهى فضائل: الدعاء والاستغفار والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والذكر ويشمل الكتاب الكلام بتوسع على هذه الفضائل وقد وسعنا المجال فيما يختص بفضيلة الدعاء وأفردنا بها فصلا خاصا بأدعية العبادات وذكرنا فيما يختص بأدعية الحج حكم الفقه فيما يختص بمختلف المناسك ولذا يجد القارىء فيه دليلا شاملا يقودك باذن الله الى الحج المبرور دون الاستعانة بأحد ممن قد لا يجيدون معرفة المناسك وأحكامها . وقد جعلنا ثمن الكتاب ١٥ قرشا متحملين فى سبيل نشره بعض الشىء ليسهل انتشاره بين المسلمين ويعم الخير الذى يحويه عليهم وعلى الله القبول .

ويطلب الكتاب من المؤلف بعنوانه نمرة ٧ بشارع القصر العالى بجاردن ستى — بريد القصر العينى — ت ٥٦٠٥٠ كما يطلب من المكاتب الكبيرة بمصر والاسكندرية .

مصر فى ٥ مايو ١٩٥١   محمود سامى بك

مطبعة مصر
شركة مساهمة مصرية
بالقاهرة